البرهان

في علامات مهدي آخر الزمان

تأليف

علاء الدين علي بن حسام الدين
الشهير بالمتقي بن سراج الجونپوري
المتوفى سنة ٩٧٥

منشورات
شركة الضواء
طهران - ايران

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

« وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ
اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ
وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ
الْوَارِثِينَ » ٥ : القصص

بحث حول المهدي

بحث تحليلي ممتع كتبه سماحة آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر ـ دام ظله الوارف ـ ونشر في رسالة مستقلة ونعيد نشره هنا بمناسبة موضوع الكتاب الذى نقدمه الى القراء الافاضل .

ليس المهدي تجسيداً لعقيدة اسلامية ذات طابع ديني فحسب ، بل هو عنوان لطموح اتجهت اليه البشرية بمختلف أديانها ومذاهبها ، وصياغة لالهام فطري ، أدرك الناس من خلاله ـ على الرغم من تنوع عقائدهم ووسائلهم الى الغيب ـ أن للانسانية يوماً موعوداً على الارض، تحقق فيه رسالات السماء بمغزاها الكبير ، وهدفها النهائي ، وتجد فيه المسيرة المكدودة للانسان على مر التاريخ استقرارها وطمأنينتها، بعد عناء طويل .

بل لم يقتصر الشعور بهذا اليوم الغيبي والمستقبل المنتظر على

المؤمنين دينياً بالغيب ، بل امتد الى غيرهم أيضاً وانعكس حتى على أشد الايديولوجيـات والاتجاهات العقائدية رفضاً للغيب والغيبيات ، كالمادية الجدلية التي فسرت التاريخ على أساس التناقضات ، وآمنت بيوم موعود، تصفى فيه كل تلك التناقضات ويسود فيه الوئام والسلام. وهكذا نجد أن التجربة النفسية لهذا الشعور التي مارستها الانسانية على مر الزمن، من أوسع التجارب النفسية وأكثرها عموماً بين أفراد الانسان.

وحينما يدعم الدين هذا الشعور النفسي العام، ويؤكد أن الارض في نهاية المطاف ستملأ قسطاً وعدلا بعد أن ملئت ظلماً وجوراً، يعطي لذلك الشعور قيمته الموضوعية ويحوله الى ايمان حاسم بمستقبل المسيرة الانسانية . وهذا الايمان ليس مجرد مصدر للسلوة والعزاء فحسب ، بل مصدر عطاء وقوة، فهو مصدر عطاء، لان الايمان بالمهدي ايمان برفض الظلـم والجور حتى وهو يسود الدنيـا كلها ، وهو مصدر قوة ودفع لاتنضب ، لانــه بصيص نور يقاوم اليأس في نفس الانسان ، ويحافظ على الامل المشتعل في صدره مهما ادلهمت الخطوب وتعملق الظلم ، لان اليوم الموعود ، يثبت أن بامكان العدل أن يواجه عالماً مليئاً بالظلم والجور فيزعزع مافيه من اركان الظلــم ، ويقيم بناءه من جديـد ، وان الظلم مهما تجبر وامتد في ارجاء العالم وسيطر على مقدراته ، فهو حالة غير طبيعية ، ولابـد ان ينهزم . وتلك الهزيمة الكبرى المحتومة للظلـم وهو في قمــة مجده ، تضع الامل كبيراً أمام كل فرد مظلوم ، وكل أمة مظلومة في القدرة على تغيير الميزان واعادة البناء .

واذا كانت فكرةالمهدي أقدم منالاسلام وأوسع منه، فانمعالمها التفصيلية التيحددها الاسلام جاءت أكثر اشباعاً لكل الطموحاتالتي انشدت الى هذه الفكرة منذ فجرالتاريخ الديني ، وأغنىعطاءاً واقوى اثارةلاحاسيس المظلومين والمعذبينعلىمر التاريخ . وذلكلانالاسلام حول الفكرة من غيب الىواقع، ومن مستقبل الى حاضر، ومنالتطلع الى منقذ تتمخض عنه الدنيا في المستقبل البعيد، المجهول الى الايمان بوجودالمنقذ فعلا، وتطلعه مع المتطلعين الىاليوم الموعود، واكتمال كل الظروف التي تسمح له بممارسة دوره العظيم ، فلم يعد المهدي « عليه السلام » فكرة ننتظر ولادتها ، ونبوءة نتطلع الى مصداقها ، بل واقعاً قائماً ننتظرفاعليتهوانساناً معيناً يعيش بيننا بلحمه ودمه نراه ويرانا ويعيش مع آمالنا وآلامنا ويشاركنا أحزاننا وأفراحنا ، ويشهدكل ما تزخر به الساحة على وجه الارض من عذاب المعذبين وبؤسالبائسين وظلم الظالمين ، ويكتوي بكل ذلك من قريب أو بعيد ، وينتظر بلهفة اللحظة التييتاح له فيها ان يمد يدهالى كل مظلوم وكلمحروم ، وكل بائس ويقطع دابر الظالمين .

وقد قدر لهذا القائد المنتظر أن لايعلن عن نفسه ، ولايكشف للاخرين حياته علىالرغم من أنه يعيش معهم انتظاراً للحظة الموعودة.

ومن الواضح أن الفكرة بهذه المعالم الاسلامية ، تقرب الهوة الغيبية بين المظلومين ـ كل المظلومين ـ والمنقذالمنتظر وتجعلالجسر بينهم وبينه في شعورهم النفسي قصيراً مهما طال الانتظار .

ونحن حينما يراد منا أن نؤمن بفكرة المهدي ، بوصفها تعبيراً

عن انسان حي محدد يعيش فعلاكما نعيش ويترقب كما نترقب ، يراد الايحاءالينا بأنفكرة الرفض المطلق لكل ظلم وجورالتي يمثلهاالمهدي، تجسدت فعلا في القائد الرافض المنتظر ، الذي سيظهر وليس في عنقه بيعة لظالم كما في الحديث ، وان الايمـان به ايمان بهذا الرفض الحي القائم فعلا ومواكبة له .

وقد ورد في الاحاديث الحث المتواصل على انتظار الفرج ، ومطالبة المؤمنين بالمهدي ان يكونوا بانتظاره . وفي ذلك تحقيق لتلك الرابطة الروحية، والصلة الوجدانية بينهم وبين القائد الرافض ، وكل مايرمز اليه من قيم ، وهي رابطة وصلة ليس بالامكان ايجادها مالم يكن المهدي قد تجسد فعلا في انسان حي معاصر .

وهكذا نلاحظ أن هذا التجسيد أعطى الفكرة زخماً جديداً ، وجعل منها مصدر عطاء وقوة بدرجة أكبر، اضافة الى مايجده أي انسان رافض من سلوة وعزاء وتخفيف لما يقاسيه من آلام الظلم والحرمان ، حين يحس ان امامه وقائده يشاركه هذه الالام ويتحسس بها فعلا بحكم كونه انساناً معاصراً ، يعيش معه وليس مجرد فكرة مستقبلية .

ولكن التجسيد المذكور أدى في نفس الوقت الى مواقف سلبية تجاه فكرة المهدي نفسها ، لدى عدد من الناس الذين صعب عليهم أن يتصوروا ذلك ويفترضوه .

فهم يتساءلون : اذا كان المهدي يعبرعن انسان حي ، عاصر كل هذه الاجيال المتعاقبة منذ أكثر من عشرة قرون، وسيظل يعاصر امتداداتها

الى ان يظهرعلى الساحة، فكيف تأتى لهذا الانسان أن يعيش هذاالعمر الطويل ، وينجو من قوانين الطبيعة التي تفرض على كل انسان أن يمر بمرحلة الشيخوخة والهرم ، في وقت سابق على ذلك جداً وتؤدى به تلك المرحلــة طبيعياً الى الموت ، أوليس ذلك مستحيلا من الناحية الواقعية ؟

ويتساءلون أيضاً: لماذا كل هذا الحرص من الله ـ سبحانه وتعالى ـ على هذا الانسان بالذات ، فتعطل من أجله القوانين الطبيعية ، ويفعل المستحيل لاطالةعمره والاحتفاظ به لليوم الموعود، فهل عقمت البشرية عن انتاج القادة الاكفاء ؟ ولماذا لايترك اليوم الموعود لقائد يولدمع فجر ذلك اليوم، وينمو كما ينمو الناس، ويمارس دوره بالتدريج حتى يملأ الارض قسطاً وعدلا بعد ان ملئت ظلماً وجوراً ؟

ويتساءلون أيضاً : اذا كان المهدي اسماً لشخص محدد هو ابن الامام الحادي عشرمن أئمة أهل البيت عليهم السلام الذي ولدسنة (٢٥٦) وتوفي أبوه سنة (٢٦٠) . فهذا يعني أنه كان طفلا صغيراً عند موت أبيه، لايتجاوز خمس سنوات، وهي سن لاتكفي للمرور بمرحلة اعدادفكري وديني كامل على يد أبيه، فكيف وبأي طريقة يكتمل اعداد هذاالشخص لممارسة دوره الكبير ، دينياً وفكرياً وعلمياً ؟

ويتساءلون أيضاً : اذا كان القائد جاهزاً فلماذا كل هذا الانتظار الطويل مئات السنين؟ أوليس في ماشهده العالم من المحن والكوارث الاجتماعية مايبرر بروزه على الساحة واقامة العدل على الارض ؟

ويتساءلون أيضاً : كيف نستطيع أن نؤمن بوجود المهدي، حتى لو افترضنا ان هذا ممكن ؟ وهل يسوغ لانسان أن يعتقد بصحة فرضية من هذا القبيل دون ان يقوم عليها دليل علمي أو شرعي قاطع ؟ وهل تكفي بضع روايات تنقل عن النبي صلى الله عليه وآله لانعلم مدى صحتها للتسليم بالفرضية المذكورة ؟

ويتساءلون أيضاً بالنسبة الى ما اعد له هذا الفرد من دور في اليوم الموعود : كيف يمكن أن يكون للفرد هذا الدور العظيم الحاسم في حياة العالم، مع ان الفرد مهما كان عظيماً لايمكنه أن يصنع بنفسه التاريخ، ويدخل به مرحلة جديدة، وانما تختمر بذور الحركة التاريخية وجذوتها في الظروف الموضوعية وتناقضاتها ، وعظمة الفرد هي التي ترشحه لكي يشكل الواجهة لتلك الظروف الموضوعية ، والتعبير العملي عما تتطلبه من حلول ؟

ويتساءلون أيضاً : ماهي الطريقة التي يمكن أن نتصور من خلالها ما سيتم على يد ذلك الفرد من تحول هائل وانتصار حاسم للعدل ورسالة العدل على كل كيانات الظلم والجور والطغيان ، على الرغم مما تملك من سلطان ونفوذ ، وما يتواجد لديها من وسائل الدمار والتدمير ، وما وصلت اليه من المستوى الهائل في الامكانات العلمية والقدرة السياسية والاجتماعية والعسكرية !

هذه اسئلة قد تتردد في هذا المجال وتقال بشكل وآخر، وليست البواعث الحقيقية لهذه الاسئلة فكرية فحسب، بل هناك مصدر نفسي لها أيضاً،

وهو الشعور بهيبة الواقع المسيطر عالمياً وضآلة أي فرصة لتغييره من الجذور وبقدر ما يبعثه الواقع الذي يسود العالم على مر الزمن من هذا الشعور تتعمق الشكوك وتترادف التساؤلات. هكذا تؤدي الهزيمة والضآلة والشعور بالضعف لدى الانسان ،الى ان يحس نفسياً بارهاق شديد لمجرد تصور عملية التغيير الكبرى للعالم التي تفرغه من كل تناقضاته ومظالمه التاريخية وتعطيه محتوى جديداً قائماً على أساس الحق والعدل ، وهذا الارهاق يدعوه الى التشكك فى هذه الصورة ومحاولة رفضها لسبب وآخر .

ونحن الان نأخذ التساؤلات السابقة تباعاً ، لنقف عند كل واحد منها وقفة قصيرة بالقدر الذي تتسع له هذه الوريقات :

كيف تأتي للمهدى هذا العمر الطويل ؟

وبكلمة أخرى هل بالامكان أن يعيش الانسان قروناً كثيرة كما هو المفترض في هذا القائد المنتظر لتغيير العالم ، الذي يبلغ عمره الشريف فعلا أكثر من ألف ومائة وأربعين سنة ، أي حوالي (١٤) مرة من عمر الانسان الاعتيادي الذي يمر بكل المراحل الاعتيادية من الطفولة الى الشيخوخة ؟

وكلمة الامكان هنا تعني أحد ثلاثة معان: الامكان العملي، والامكان العلمي ، والامكان المنطقي أو الفلسفي . واقصد بالامكان العملي ، أن يكون الشيء ممكناً على نحو يتاح لي أو لك أو لانسان آخر فعلا أن يحققه ، فالسفر عبر المحيط ، والوصول الى قاع البحر، والصعود الى

القمر، أشياء أصبح لها امكان عملي فعلا . فهناك من يمارس هذه الاشياء فعلا بشكل وآخر .

وأقصد بالامكان العلمي ، ان هناك أشياء قد لايكون بالامكان عملياً لي أو لك ، أن نمارسها فعلا بوسائل المدنية المعاصرة ، ولكن لايوجد لدى العلم ولاتشير اتجاهاته المتحركة الى ما يبرر رفض امكان هـذه الاشياء ووقوعهـا وفقاً لظروف ووسائل خاصة ، فصعـود الانسان الى كوكب الزهرة لايوجد في العلم ما يرفض وقوعه ، بل ان اتجاهـاته القائمة فعلا تشير الى امكان ذلك وان لم يكن الصعود فعلا ميسوراً لي أو لك ، لان الفارق بين الصعود الى الزهرة والصعود الى القمر ليس الا فارق درجة ، ولا يمثل الصعود الى الزهرة الا مرحلة تذليل الصعاب الاضافية التي تنشأ من كون المسافة أبعد ، فالصعود الى الزهرة ممكن علمياً وان لم يكن ممكناً عملياً فعلا . وعلى العكس من ذلك الصعود الى قرص الشمس في كبد السماء فانه غير ممكن علمياً ، بمعنى ان العلم لا أمل له في وقوع ذلك اذ لايتصور علمياً وتجريبياً امكانية صنع ذلك الدرع الواقي من الاحتراق بحرارة الشمس ، التي تمثـل آتوناً هائلا مستعراً بأعلى درجة تخطر على بال انسان.

وأقصد بالامكان المنطقي أو الفلسفي أن لايوجد لدى العقل وفق مـا يدركه من قوانين قبلية ـ أي سابقة على التجربة ـ ما يبرر رفض الشيء والحكم باستحالته .

فوجود ثلاث برتقالات تنقسم بالتساوي وبدون كسر الى نصفين

ليس له امكان منطقي ، لان العقل يدرك ـ قبل أن يمارس أي تجربة ـ ان الثلاثة عدد فردي وليس زوجاً ، فلايمكن أن تنقسم بالتساوي ، لان انقسامها بالتساوي يعني كونها زوجاً فتكون فرداً وزوجاً في وقت واحد وهذا تناقض ، والتنـاقض مستحيل منطقياً . ولكن دخول الانسان في النار دون أن يحترق وصعوده للشمس دون أن تحرقه الشمس بحرارتها ليس مستحيلا من الناحية المنطقية اذ لاتناقض في افتراض ان الحرارة لاتتسرب من الجسم الاكثر حرارة الى الجسم الاقل حرارة ، وانمـا هو مخالف للتجربة التي أثبتت تسرب الحرارة من الجسم الاكثر حرارة الى الجسم الاقل حرارة الى أن يتساوى الجسمان في الحرارة .

وهكذا نعرف ان الامكان المنطقي أوسع دائرة من الامكان العلمي وهذا أوسع دائرة من الامكان العملي .

ولاشك في ان امتداد عمر الانسان آلاف السنين ممكن منطقياً ، لان ذلك ليس مستحيلا من وجهة نظر عقلية تجريدية ، ولايوجد في افتراض من هذا القبيل أي تناقض ، لان الحياة كمفهوم لاتستبطن الموت السريع ولانقاش في ذلك .

كما لاشك أيضاً ولانقاش في أن هذا العمر الطويل ليس ممكناً امكاناً عملياً على نحو الامكانات العملية للنزول الى قاع البحر أو الصعود الى القمر ، ذلك لان العلم بوسائله وأدواته الحاضرة فعلا ، والمتاحـة من خلال التجربة البشرية المعاصرة ، لاتستطيع أن تمدد عمر الانسان مئات السنين ، ولهذا نجد أن اكثر الناس حرصاً على الحياة وقدرة على

تسخيرامكانات العلم ، لايتاح لها منالعمر الا بقدر ماهو مألوف .

وأما الامكان العلمي فلايوجد علمياً اليوم مايبرر رفض ذلك من الناحيةالنظرية . وهذا بحث يتصل في الحقيقة بنوعية التفسيرالفلسجي لظاهرة الشيخوخة والهرم لدى الانسان ، فهل تعبّر هذه الظاهرة عن قانون طبيعي يفرض على أنسجة جسمالانسان وخلاياه بعد ان تبلغقمة نموها أن تتصلب بالتدريج وتصبح أقل كفاءة للاستمرار في العمـل ، الى أن تتعطـل في لحظة معينة ، حتى لو عزلناها عن تأثيـر أي عامل خارجي ، أو أنهذا التصلب وهذاالتناقض في كفاءة الانسجة والخلايا الجسمية، للقيام بأدوارها الفسيولوجية نتيجة صراع مععوامل خارجية كالميكروبات أو التسمم الذي يتسرب الى الجسم من خلال ما يتناوله من غذاء مكثف ، أو ما يقوم به من عمل مكثف أو أي عامل آخر ؟

وهذا سؤال يطرحه العلماليوم على نفسه ، وهوجاد في الاجابة عليـه ، ولا يزال للسؤال أكثر من جواب على الصعيد العلمـي . فاذا أخذنا بوجهة النظر العلمية التي تتجه الى تفسير الشيخوخـة والضعف الهرمي ، بوصفه نتيجة صراع واحتكاك مع مؤثرات خارجية معينة . فهذا يعني أن بالامكان نظرياً ، اذا عزلت الانسجة التي يتكون منهاجسم الانسان على تلك المؤثرات المعينة أن تمتد بها الحياة وتتجاوزظاهرة الشيخوخة وتتغلب عليها نهائياً .

واذاأخذنا بوجهة النظرالاخرى التي تميلالىافتراضالشيخوخة قـانوناً طبيعياً للخـلايا والانسجة الحيـة نفسها ، بمعنى أنها تحمل في

احشائها بذرة فنائها المحتوم ،مروراًبمرحلة الهرم والشيخوخة وانتهاءاً بالموت .

أقول : اذا أخذنابوجهة النظرهذه فليس معنى هذا عدمافتراض أي مرونة فيهذا القانون الطبيعي ، بل هو على افتراض وجوده قانون مرن، لاننا نجد فيحياتنا الاعتيادية ولان العلماء يشاهدون فيمختبراتهم العلمية ان الشيخوخة كظاهرة فسيولوجية ، لا زمنية قد تأتي مبكرةوقد تتأخر ولاتظهر الا في فترة متأخرة ، حتى ان الرجل قد يكون طاعنـاً في السن ولكنه يملك اعضاء لينة ولا تبدو عليه اعراض الشيخوخة كما نص على ذلك الاطباء . بل ان العلماء استطاعوا عملياً أن يستفيدوامن مرونة ذلك القانون الطبيعي المفترض ، فأطالوا عمر بعض الحيوانات مئاتالمراتبالنسبة الى أعمارهاالطبيعية ، وذلك بخلق ظروفوعوامل تؤجل فاعلية قانون الشيخوخة .

وبهذا يثبت علمياً أن تأجيل هذا القانون بخلق ظروف وعوامل معينة أمر ممكن علمياً ، ولئن لم يتح للعلم أن يمارس فعلا هذاالتأجيل بالنسبة الىكائن معقد معين كالانسان . فليس ذلك الا لفارق درجـة بين صعوبة هذه الممارسة بالنسبة الى الانسان وصعوبتها بالنسبة الى احياء أخـرى .

وهـذا يعني ان العلم من الناحية النظرية وبقدر ما تشير اليـه اتجاهاته المتحركة لايوجدفيه أبداً مايرفض امكانية اطالة عمرالانسان سواءاً فسرنا الشيخـوخة بوصفها نتاج صراع واحتكاك مع مـؤثرات

خارجية أو نتاج قانون طبيعي للخلية الحية نفسها يسيربها نحو الفناء .

ويتلخص من ذلك : أن طول عمر الانسان وبقاءه قروناً متعددة أمر ممكن منطقياً وممكن علمياً ولكنه لا يزال غيرممكن عملياً ، الا أن اتجاه العلم سائر في طريق تحقيق هذا الامكان عبرطريق طويل .

وعلى هذا الضوء نتناول عمرالمهدي عليه الصلاة والسلام وما أحيط به من استفهام أو استغراب .

ونلاحظ : انه بعد أن ثبت امكانهذا العمر الطويلمنطقياًوعلمياً وثبت ان العلم سائر في طريق تحويل الامكانالنظري الىامكانعملي تدريجاً ، لايبقى للاستغراب محتوى الا استبعاد أن يسبق المهديالعلم نفسه ، فيتحول الامكان النظري الى امكان عملى في شخصه قبل أن يصل العلم في تطوره الى مستوى القدرة الفعلية على هذا التحويل ، فهو نظيرمن يسبقالعلم فياكتشاف دواء ذاتالسحايا أودواءالسرطان.

واذا كانت المسألة هي أنه كيف سبق الاسلام ـ الذي صممعمر هذا القائد المنتظرـ حركة العلم في مجال هذا التحويل ؟

فالجواب : أنه ليس ذلك هو المجال الوحيد الذي سبق فيه الاسلام حركة العلم . أوليست الشريعة الاسلاميه ككل ، قد سبقت حركة العلم والتطور الطبيعي للفكر الانساني قروناً عديدة ؟ أولم تناد بشعارات طرحت خططاً للتطبيق لم ينضج الانسان للتوصل اليها في حركته المستقلة الا بعد مئات السنين ؟ أو لم تأت بتشريعات في غاية الحكمة لم يستطع الانسان أن يدرك أسرارها ووجه الحكمة فيها الا

قبل برهة وجيزة من الزمن ؟ أولم تكشف رسالة السماء اسراراً من الكون لم تكن تخطر على بال انسان ، ثم جاء العلم ليثبتها ويدعمها؟! فاذا كنا نؤمن بهذا كله فلماذا نستكثر على مرسل هذه الرسالة سبحانه وتعالى ان يسبق العلم في تصميم عمر المهدي؟ وأنا هنا لم أتكلم الا عن مظاهر السبق التي نستطيع أن نحسها نحن بصورة مباشرة ، ويمكن أن نضيف الى ذلك مظاهر السبق التي تحدثنا بها رسالة السماء نفسها .

ومثال ذلك انها تخبرنا بأن النبي (ص) قد أسري به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى. وهذا الاسراء، اذا أردنا أن نفهمه في اطار القوانين الطبيعية فهو يعبر عن الاستفادة من القوانين الطبيعية بشكل لم يتح للعلم أن يحققه الا بعد مئات السنين، فنفس الخبرة الربانية التي اتاحت للرسول (ص) التحرك السريع قبل أن يتاح للعلم تحقيق ذلك ، اتاحت لآخر خلفائه المنصوصين العمر المديد قبل أن يتاح للعلم تحقيق ذلك .

نعم ، هذا العمر المديد الذي منحه الله تعالى للمنقذ المنتظر يبدو غريباً في حدود المألوف حتى اليوم في حياة الناس وفي ما انجز فعلا من تجارب العلماء . ولكن أوليس الدور التغييري الحاسم الذي أعد له هذا المنقذ غريباً في حدود المألوف في حياة الناس وما مرت بهم من تطورات التاريخ ؟ أوليس قد أنيط به تغيير العالم ، واعادة بنائه الحضاري من جديد على أساس الحق والعدل؟ فلماذا نستغرب اذا اتسم التحضير لهذا الدور الكبير ببعض الظواهر الغريبة والخارجة عن المألوف

كطول عمر المنقذ المنتظر ؟ فان غرابة هذه الظواهر وخروجها عن المألوف مهما كان شديداً، لايفوق بحال غرابة نفس الدور العظيم الذي يجب على اليوم الموعود انجازه . فاذا كنا نستسيغ ذلك الدور الفريد تاريخياً على الرغم من انه لايوجد دور مناظر لـه في تاريخ الانسان ، فلماذا لانستسيغ ذلك العمر المديد الذي لانجد عمراً مناظراً له في حياتنا المألوفة ؟

ولاأدري هل هي صدفة أن يقوم شخصان فقط، بتفريغ الحضارة الانسانية من محتواها الفاسد وبنائها من جديد، فيكون لكل منهما عمر مديد يزيد على اعمارنا الاعتيادية اضعافاً مضاعفة؟ احدهما مارس دوره في ماضي البشرية وهو نوح الذي نص القرآن الكريم على انه مكث في قومه ألف عام الاخمسين سنة ، وقدر له من خلال الطوفان أن يبني العالم من جديد. والاخر يمارس دوره في مستقبل البشرية وهو المهدي الذي مكث في قومه حتى الان أكثر من ألف عام وسيقدر له في اليوم الموعود أن يبني العالم من جديد .

فلماذا نقبل نوح الذي ناهز ألف عام على أقل تقدير ولانقبل المهدي؟

المعجزة والعمر الطويل

وقد عرفنا حتى الان ان العمر الطويل ممكن علمياً، ولكن لنفترض انه غير ممكن علمياً، وان قانون الشيخوخة والهرم قانون صارم، لايمكن للبشرية اليوم ولاعلى خطها الطويل أن تتغلب عليه ، وتغير من ظروفه

وشروطه فماذا يعني ذلك ؟ انه يعني ان اطالة عمر الانسان ـ كنوح أو كالمهدي ـ قروناً متعددة ، هي على خلاف القوانين الطبيعية التي اثبتها العلم بوسائل التجربة والاستقراء الحديثة ، وبذلك تصبح هذه الحالة معجزة عطلت قانوناً طبيعياً في حالـة معينة للحفاظ على حياة الشخص الذي انيط به الحفاظ على رسالة السماء .

وليست هذه المعجزة فريدة من نوعها، أوغريبة على عقيدة المسلم المستمدة من نص القرآن والسنة، فليس قانون الشيخوخة والهرم أشد صرامة من قانون انتقال الحرارة من الجسم الاكثر حرارة الى الجسم الاقل حرارة حتى يتساويان، وقد عطل هذا القانون لحماية حياة ابراهيم عليه السلام حين كان الاسلوب الوحيد للحفاظ عليه تعطيل ذلك القانون فقيل للنار حين ألقي فيها ابراهيم « قلنا يانار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم »[1] فخرج منها كمـا دخل سليماً لم يصبه اذى ، الى كثير مـن القوانين الطبيعية التى عطلت لحماية اشخاص من الانبيـاء وحجج الله على الارض . ففلق البحر لموسى وشبه للرومان انهم قبضوا على عيسى ولم يكونوا قد قبضوا عليـه ، وخرج النبي محمد صلى الله عليه وآله من داره وهي محفوفة بحشود قريش التي ظلت ساعات تتربص به لتهجم عليه ، فستره الله تعالى عن عيونهم وهو يمشي بينهم . كل هذه الحالات تمثل قوانين طبيعية عطلت لحماية شخص، كانت الحكمة الربانية تقتضي الحفاظ على حياته ، فليكن قانون الشيخوخة والهرم من تلك القوانين .

---

١) سورة الانبياء : ٦٩ .

وقد يمكن أن نخرج من ذلك بمفهوم عام، وهو انه كلما توقف الحفاظ على حياة حجة لله في الارض على تعطيل قانون طبيعي وكانت ادامة حياة ذلك الشخص ضرورية لانجاز مهمته التي أعد لها ، تدخلت العناية الربانية في تعطيل ذلك القانون لانجاز ذلك ، وعلى العكس اذا كان الشخص قد انتهت مهمته التي أعد لها ربانياً فانه سيلقى حتفه ويموت أو يستشهد وفقاً لما تقرره القوانين الطبيعية .

ونواجه عادة بمناسبة هذا المفهوم العام السؤال التالي : كيف يمكن أن يتعطل القانون ، وكيف تنفصم العلاقة الضرورية التي تقوم بين الظواهر الطبيعية ؟ وهل هذه الا مناقضة للعلم الذي اكتشف ذلك القانون الطبيعي ، وحدد هذه العلاقة الضرورية على أسس تجريبية واستقرائية ؟

والجواب : ان العلم نفسه قد أجاب على هذا السؤال بالتنازل عن فكرة الضرورة في القانون الطبيعي . وتوضيح ذلك : ان القوانين الطبيعية يكتشفها العلم على أساس التجربة والملاحظة المنتظمة ، فحين يطرد وقوع ظاهرة طبيعية عقيب ظاهرة اخرى يستدل بهذا الاطراد على قانون طبيعي ، وهو انه كلما وجدت الظاهرة الاولى وجدت الظاهرة الثانية عقيبها ، غير ان العلم لايفترض في هذا القانون الطبيعي علاقة ضرورية بين الظاهرتين نابعة من صميم هذه الظاهرة وذاتها ، وصميم تلك وذاتها لان الضرورة حالة غيبية ، لايمكن للتجربة ووسائل البحث الاستقرائي والعلمي اثباتها ، ولهذا فان منطق العلم الحديث، يؤكد ان

القانون الطبيعي ـ كما يعرفه العلم ـ لايتحدث عن علاقة ضرورية بل عن اقتران مستمر بين ظاهرتين ، فاذا جاءت المعجزة وفصلت احدى الظاهرتين عن الاخرى في قانون طبيعي لم يكن ذلك فصماً لعلاقة ضرورية بين الظاهرتين .

والحقيقة ان المعجزة بمفهومها الديني ، قد اصبحت في ضوء المنطق العلمي الحديث مفهومة بدرجة أكبر مما كانت عليه في ظل وجهة النظر الكلاسيكية الى علاقات السببية ، فقد كانت وجهة النظر القديمة تفترض ان كل ظاهرتين اطرد اقتران احداهما بالاخرى ، فالعلاقة بينهما علاقة ضرورة ، والضرورة تعني ان من المستحيل أن تنفصل احدى الظاهرتين عن الاخرى ، ولكن هذه العلاقة تحولت في منطق العلم الحديث الى قانون الاقتران أو التتابع المطرد بين الظاهرتين دون افتراض تلك الضرورة الغيبية .

وبهذا تصبح المعجزة حالة استثنائية لهذا الاطراد فى الاقتران أو التتابع دون أن تصطدم بضرورة أو تؤدي الى استحالة .

وأما على ضوء الاسس المنطقية للاستقراء فنحن نتفق مع وجهة النظر العلمية الحديثة في ان الاستقراء ، لايبرهن على علاقة الضرورة بين الظاهرتين ولكنا نرى انه يدل على وجود تفسير مشترك لاطراد التقارن أو التعاقب بين الظاهرتين باستمرار ، وهذا التفسير المشترك كما يمكن صياغته على أساس افتراض الضرورة الذاتية ، كذلك يمكن صياغته على أساس افتراض حكمة دعت منظم الكون الى ربط ظواهر معينة

بظواهر اخرى باستمرار وهذه الحكمة نفسها تدعو أحياناً الى الاستثناء فتحدث المعجزة .

٢ ـ لماذا هذا الحرص على اطالة عمره ؟

ونتناول الان السؤال الثاني وهو يقول : لماذا كل هذا الحرص من الله سبحانه وتعالى على هذا الانسان بالذات، فتعطل من أجله القوانين الطبيعية لاطالة عمره؟ ولماذا لاتترك قيادة اليوم الموعود لشخص يتمخض عنه المستقبل ، وتنضجه ارهاصات اليوم الموعود فيبرز على الساحة ويمارس دوره المنتظر .

وبكلمة أخرى : ماهي فائدة هذه الغيبة الطويلة وما المبرر لها ؟

وكثير من الناس يسألون هذا السؤال وهم لايريدون أن يسمعوا جواباً غيبياً، فنحن نؤمن بأن الائمة الاثنى عشر مجموعة فريدة لايمكن التعويض عن أي واحد منهم، غير ان هؤلاء المتسائلين يطالبون بتفسير اجتماعي للموقف، على ضوء الحقائق المحسوسة لعملية التغيير الكبرى نفسها والمتطلبات المفهومة لليوم الموعود .

وعلى هذا الاساس نقطع النظر مؤقتاً عن الخصائص التي نؤمن بتوفرها ، في هؤلاء الائمة المعصومين ونطرح السؤال التالي :

اننا بالنسبة الى عملية التغيير المرتقبة في اليوم الموعود ، بقدر ماتكون مفهومة على ضوء سنن الحياة وتجاربها ، هل يمكن أن نعتبر هذا العمر الطويل لقائدها المدخر، عاملا من عوامل انجاحها وتمكنه

من ممارستها وقيادتها بدرجة أكبر ؟

ونجيب على ذلك بالايجاب ، وذلك لعدة أسباب منها مايلي :

انعملية التغيير الكبرى تتطلب وضعاً نفسياً فريداً في القائد الممارس لها مشحوناً، بالشعور، بالتفوق والاحساس، بضآلة الكيانات الشامخة، التي أعد للقضاء عليها ولتحويلها حضارياً الى عالم جديد، فبقدر مايعمر قلب القائد المغير من شعور بتفاهة الحضارة التي يصارعها واحساس واضح بأنها مجرد نقطة على الخط الطويل لحضارة الانسان ، يصبح أكثر قدرة من الناحية النفسية على مواجهتها والصمود في وجهها ومواصلة العمل ضدها حتى النصر .

ومن الواضح ان الحجم المطلوب من هذا الشعور النفسي يتناسب مع حجم التغيير نفسه، ومايراد القضاء عليه من حضارة وكيان، فكلما كانت المواجهة لكيان أكبر ولحضارة أرسخ وأشمخ تطلبت زخماً أكبر من هذا الشعور النفسي المفعم .

ولما كانت رسالة اليوم الموعود تغيير عالم مليء بالظلم بالجور، تغييراً شاملا بكل قيمه الحضارية وكياناته المتنوعة فمن الطبيعي أن تفتش هذه الرسالة عن شخص أكبر في شعوره النفسي من ذلك العالم كله، عن شخص ليس من مواليد ذلك العالم الذين نشأوا في ظل تلك الحضارة التي يراد تقويضها واستبدالها بحضارة العدل والحق ، لان من ينشأ في ظل حضارة راسخة ، تعمر الدنيا بسلطانها وقيمها وأفكارها، يعيش في نفسه الشعور بالهيبة تجاهها لانه ولد وهي قائمة، ونشأ صغيراً

وهي جبارة ، وفتح عينيه على الدنيا فلم يجد سوى أوجهها المختلفة، وخلافاً لذلك شخص يتوغل في التاريخ عاش الدنيا قبل أن ترتلك الحضارة النور، ورأى الحضارات الكبيرة سادت العالم الواحدة تلو الاخرى ثم تداعت وانهارت، رأى ذلك بعينيه ولم يقرأه في كتاب تاريخ ثم رأى الحضارة التي يقدر لها أن تكون الفصل الأخير من قصة الانسان قبل اليوم الموعود. رآها وهي بذور صغيرة لاتكاد تتبين ، ثم شاهدها وقد اتخذت مواقعها في احشاء المجتمع البشري تتربص الفرصة لكي تنمو وتظهر ، ثم عاصرها وقد بدأت تنمو وتزحف وتصاب بالنكسة تارة ويحالفها التوفيق تارة اخرى ، ثم واكبها وهي تزدهر وتتعملق وتسيطر بالتدريج على مقدرات عالم بكامله، فان شخصاً من هذا القبيل عاش كل هذه المراحل بفطنة وانتباه كاملين ينظر الى هذا العملاق ـ الذي يريد أن يصارعه ـ من زاوية ذلك الامتداد التاريخي الطويل الذي عاشه بحسه لا في بطون كتب التاريخ فحسب ، بنظر اليه لابوصفه قدراً محتوماً ، ولا كما كان ينظر « جان جاك روسو » الى الملكية في فرنسا ، فقد جاء عنه أنه كان يرعبه مجرد أن يتصور فرنسا بدون ملك ، على الرغم من كونه من الدعاة الكبار فكرياً وفلسفياً الى تطوير الوضع السياسي القائم وقتئذ، لان « روسو » هذا نشأ في ظل الملكية وتنفس هواءها طيلة حياته .

وأما هذا الشخص المتوغل في التاريخ ، فله هيبة التاريخ وقوة التاريخ والشعور المفعم بأن ماحوله من كيان وحضارة ، وليد يوم من أيام التاريخ تهيأت له الاسباب فوجد وستتهيأ الاسباب فيزول، فلايبقى

منه شيء كما لم يكن يوجد منه شيء بالامس القريب أو البعيد ، وان الاعمار التاريخية للحضارات والكيانات مهما طالت فهي ليست الا أياماً قصيرة في عمر التاريخ الطويل .

هل قرأت سورة الكهف ؟ وهل قرأت عن أولئك الفتية الذين آمنوا بربهم وزادهم الله هدى ، وواجهوا كياناً وثنياً حاكماً ، لايرحم ولايتردد في خنق أي بذرة من بذور التوحيد والارتفاع عن وحدة الشرك، فضاقت نفوسهم ودب اليها اليأس وسدت منافذ الامل أمام أعينهم، ولجأوا الى الكهف يطلبون من الله حلا لمشكلتهم بعد ان اعيتهم الحلول وكبر في نفوسهم ان يظل الباطل يحكم ، ويظلم ويقهر الحق ويصغى كل من يخفق قلبه للحق، هل تعلم ماذا صنع الله تعالى بهم؟ انه أنامهم ثلاثمائة سنة وتسع سنين في ذلك الكهف ، ثم بعثهم من نومهم ودفع بهم الى مسرح الحياة ، بعد ان كان ذلك الكيان الذي بهرهم بقوته وظلمه ، قد تداعى وسقط وأصبح تاريخاً لايرعب أحداً ولايحرك ساكناً ، كل ذلك لكي يشهد هؤلاء الفتية مصرع ذلك الباطل الذي كبر عليهم امتداده وقوته واستمراره ، ويروا انتهاء أمره بأعينهم ويتصاغر الباطل في نفوسهم ، ولئن تحققت لاصحاب الكهف هذه الرؤية الواضحة بكل ما تحمل من زخم وشموخ نفسيين من خلال ذلك الحدث الفريد الذي مدد حياتهم ثلاثمائة سنة ، فان الشيء نفسه يتحقق للقائد المنتظر من خلال عمره المديد الذي يتيح له أن يشهد العملاق وهو قزم والشجرة الباسقة وهي بذرة ، والاعصار وهو مجرد نسمة .

أضف الى ذلك: أن التجربة التي تتيحها مواكبة تلك الحضارات المتعاقبة والمواجهة المباشرة لحركتها وتطوراتها لها أثر كبير في الاعداد الفكري وتعميق الخبرة القيادية لليوم الموعود ، لانها تضع الشخص المدخـر أمام ممارسات كثيرة للاخرين بكـل مافيها من نقاط الضعف والقوة ومن ألوان الخطأ والصواب وتعطي لهذا الشخص قدرة أكبر على تقييم الظواهر الاجتماعية بالوعي الكامل على اسبابها، وكل ملابساتها التاريخية .

ثم ان عملية التغيير المدخرة للقائد المنتظر تقوم على أساس رسالة معينة هي رسالة الاسلام، ومن الطبيعي أن تتطلب العملية في هذه الحالة قائداً قريباً من مصادر الاسلام الاولى ، قد بنيت شخصيته بناءاً كاملا بصورة مستقلة ومنفصلة عن مؤثرات الحضارة التي يقدر لليوم الموعود أن يحاربها وخلافاً لذلك الشخص الذي يولد وينشأ في كنف هذه الحضارة وتتفتح افكاره ومشاعره في اطارها، فانه لايتخلص غالباً من رواسب تلك الحضارة ومرتكزاتها، وان قاد حملة تغييرية ضدها، فلكي يضمن عدم تأثر القائد المدخر بالحضارة التي اعد لاستبدالها لابد أن تكون شخصيته قد بنيت بناء كاملا في مرحلة حضارية سابقة هي اقرب ماتكون في الروح العامة، ومن ناحية المبدأ الى الحالة الحضارية التي يتجه اليوم الموعود الى تحقيقها بقيادته .

٣ ـ كيف اكتمل اعداد القائم المنتظر ؟

ونأتي الان علـى السؤال الثالث القائل : كيف اكتمـل اعداد القائد المنتظر مع أنه لم يعاصر أباه الامام العسكري الا خمس سنوات تقريباً وهي فترة الطفولة التي لاتكفي لانضاج شخصية القـائد فما هي الظروف التي تكامل من خلالها ؟

والجـواب : ان المهدي « عليه السلام » خلّـف أباه فى امامـة المسلمين ، وهـذا يعني انه كان اماماً بكل مـا فى الامامة من محتوى فكري وروحي في وقت مبكر جداً من حياته الشريفة .

والامامة المبكرة ظاهرة مسبقة اليها عدد من آبائه عليهم السلام، فالامام محمد بن علي الجواد عليه السلام تولى الامامة وهوفي الثامنة من عمره والامام علي بن محمد الهادي تولى الامـامة وهو في التاسعة من عمره والامام أبومحمد الحسن العسكري والد القائد المنتظرتولى الامامة وهو في الثانية والعشرين من عمره ، ويلاحظ ان ظاهرة الامامة المبكرة بلغت ذروتهـا في الامام المهدي عليه السلام والامام الجـواد عليه السلام ، ونحن نسميها ظاهرة لانها كانت بالنسبة الى عدد من آباء المهدي « عليه السلام » تشكل مدلولا حسياً عملياً ، عاشه المسلمـون ووعـوه فى تجربتهم مع الامام بشكل وآخر ، ولا يمكـن أن نطالب باثبات لظاهرة من الظواهر أوضح وأقوى مـن تجربة أمة . ونوضح ذلك ضمن النقاط التالية :

أ ـ لم تكن امامة الامام من أهل البيت مركزاً من مراكز السلطان والنفوذ التي تنتقل بالوراثة من الاب الى الابن ويدعمها النظام الحاكم كامامة الخلفاء الفاطميين ، وخلافة الخلفاء العباسيين، وانما كانت تكتسب ولاء قواعدها الشعبية الواسعة عن طريق التغلغل الروحي والاقناع الفكري لتلك القواعد بجدارة هذه الامامة لزعامة الاسلام وقيادته على أسس روحية وفكرية .

ب ـ ان هذه القواعد الشعبية بنيت منذ صدر الاسلام، وازدهرت واتسعت على عهد الامامين الباقر والصادق « عليهما السلام » واصبحت المدرسة التي رعاها هذان الامامان ، في داخل هذه القواعد تشكل تياراً فكرياً واسعاً، في العالم الاسلامي يضم المئات من الفقهاء والمتكلمين والمفسرين والعلماء في مختلف ضروب المعرفة الاسلامية والبشرية المعروفة وقتئذ ، حتى قال الحسن بن علي الوشا : اني دخلت مسجد الكوفة فرأيت فيه تسعمائة شيخ كلهم يقولون حدثنا جعفر بن محمد .

ج ـ ان الشروط التي كانت هذه المدرسة وما تمثله من قواعد شعبية في المجتمع الاسلامي ، تؤمن بها وتتقيد بموجبها في تعيين الامام والتعرف على كفاءته للامامة شروط شديدة ، لانها تؤمن بأن الامام لا يكون اماماً الا اذا كان أعلم علماء عصره .

د ـ ان المدرسة وقواعدها الشعبية كانت تقدم تضحيات كبيرة في سبيل الصمود على عقيدتها في الامامة ، لانها كانت في نظر الخلافة المعاصرة لها تشكل خطاً عدائياً ، ولو من الناحية الفكرية على الاقل،

الامر الذي أدى الى قيام السلطات وقتئذ وباستمرار تقريباً حملات من التصفية والتعذيب ، فقتل من قتل، وسجن من سجن ، ومات في ظلمات المعتقلات المئات . وهذا يعني ان الاعتقاد بامامة أئمة أهل البيت كان يكلفهم غالياً ولم يكن له من الاغراءات سوى ما يحس به المعتقد أو يفترضه من التقرب الى الله تعالى والزلفى عنده .

هـ ـ ان الائمة الذين دانت هذه القواعد لهم بالامامة لم يكونوا معزولين عنها ولامتقوقعين في بروج عالية شأن السلاطين مع شعوبهم، ولم يكونوا يحتجبون عنهم الا أن تحجبهم السلطة الحاكمة بسجن أو نفي ، وهذا ما نعرفه من خلال العدد الكبير من الرواة والمحدثين عن كل واحد من الأئمة الاحد عشر ومن خلال ما نقل من المكاتبات التي كانت تحصل بين الامام ومعاصريه وما كان الامام يقوم به من أسفار من ناحية ، وماكان يبثه من وكلاء في مختلف انحاء العالم الاسلامي من ناحية أخرى وما كان قد أعتاده الشيعة من تفقد أئمتهم وزيارتهم في المدينة المنورة عندما يؤمون الديار المقدسة من كل مكان لاداء فريضة الحج ، كل ذلك يفرض تفاعلا مستمراً بدرجة واضحة بين الامام وقواعده الممتدة في ارجاء العالم الاسلامي بمختلف طبقاتها من العلماء وغيرهم .

و ـ ان الخلافة المعاصرة للائمة عليهم السلام كانت تنظر اليهم والى زعامتهم الروحية والامامية بوصفها مصدر خطير كبير على كيانها ومقدراتها ، وعلى هذا الاساس بذلت كل جهودها في سبيل تفتيت هذه

الزعامة وتحملت في سبيل ذلك كثيراً من السلبيات ، وظهرت احياناً بمظاهر القسوة والطغيان حينما اضطرها تأمين مواقعها الى ذلك، وكانت حملات الاعتقال والمطاردة مستمرة للأئمة أنفسهم على الرغم مما يخلفه ذلك من شعور بالالم أو الاشمئزاز عند المسلمين وللناس الموالين على اختلاف درجاتهم .

اذا أخذنا هذه النقاط الست بعين الاعتبار، وهي حقائق تاريخية لاتقبل الشك ، أمكن أن نخرج بنتيجة وهي : ان ظاهرة الامامة المبكرة كانت ظاهرة واقعية ولم تكن وهماً من الاوهام ، لان الامام الذي يبرز على المسرح وهو صغير فليعلن عن نفسه اماماً روحياً وفكرياً للمسلمين ويدين له بالولاء والامامة كل ذلك التيار الواسع لابد أن يكون على قدر واضح وملحوظ بل وكبير من العلم والمعرفة وسعة الافق والتمكن من الفقه والتفسير والعقائد ، لانه لولم يكن كذلك لما أمكن أن تقتنع تلك القواعد الشعبية بامامته مع ما تقدم من أن الائمة كانوا في مواقع تتيح لقواعدهم التفاعل معهم وللاضواء المختلفة ، ان تسلط على حياتهم وموازين شخصيتهم .

فهل ترى ان صبياً يدعو الى امامة نفسه وينصب منها علماً للاسلام وهو على مرأى ومسمع من جماهير قواعده الشعبية فتؤمن به وتبذل في سبيل ذلك الغالي من أمنها وحياتها بدون أن تكلف نفسها اكتشاف حالة وبدون أن تهزها ظاهرة هذه الامامة المبكرة لاستطلاع حقيقة الموقف وتقييم هذا الصبي الامام ؟ وهب ان الناس لم يتحركوا لاستطلاع

الموقف ، فهل يمكن أن تمر المسألة أياماً وشهوراً بل أعواماً دون أن تتكشف الحقيقة على الرغم من التفاعل الطبيعي المستمر بين الصبي الامام وسائرالناس ؟ وهل من المعقول أن يكون صبياً في فكره وعلمه حقاً ثم لايبدو ذلك من خلال هذا التفاعل الطويل ؟

واذا افترضنا ان القواعد الشعبية لامامة أهل البيت لم يتح لها أن تكتشف واقع الأمر فلماذا سكتت الخلافة القائمة ولم تعمل لكشف الحقيقة اذا كانت فى صالحها ؟ وما كان أيسر ذلك على السلطة القائمة لو كان الامام الصبي صبياً فى فكره وثقافته كماهو المعهود فى الصبيان وما كان أنجح من أسلوب أن تقدم هذا الصبي الى شيعته وغير شيعته على حقيقته وتبرهن على عدم كفاءته للامامة والزعامة الروحية والفكرية. فلئن كان من الصعب الاقناع بعدم كفاءة شخص في الاربعين أو الخمسين قد أحاط بقدر كبير من ثقافة عصره لتسلم الامامة فليس هناك صعوبة في الاقناع بعدم كفاءة صبي اعتيادي مهما كان ذكياً وفطناً للامامة بمعناها الذي يعرفه الشيعة الاماميون ، وكان هذا أسهل وأيسر من الطرق المعقدة وأساليب القمع والمجازفة التي أنتجتها السلطات وقتئذ .

ان التفسير الوحيد لسكوت الخلافة المعاصرة ، عن اللعب بهذه الورقة هو انها أدركت ان الامامة المبكرة ظاهرة حقيقية وليست شيئاً مصطنعاً .

والحقيقة انها أدركت ذلك بالفعل بعد ان حاولت أن تلعب بتلك الورقة فلم تستطع ،التأريخ يحدثنا عن محاولات من هذا القبيل وفشلها بينما لم

يحدثنا اطلاقاً عن موقف تزعزعت فيه ظاهرة الامامة المبكرة أو واجه فيه الصبي الامام احراجاً يفوق قدرته أو يزعزع ثقة الناس فيه .

وهذامعنىماقلناهمن أنالامامةالمبكرة ظاهرة واقعية فيحياة أهل البيت وليستمجرد افتراض ، كما ان هذه الظاهرة الواقعية لهاجذورها وحالاتها المماثلة في تراث السماء الذي امتد عبرالرسالات والزعامات الربانية ويكفيمثالالظاهرةالامامة المبكرة فيالتراثالرباني لاهل البيت عليهم السلام يحيى عليه السلام اذ قال الله سبحانه وتعالى : (يايحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً)[1].

ومتى ثبت ان الامامة المبكرة ظاهرة واقعية ومتواجدة فعلا في حياة أهلالبيت لم يعد هناك اعتراض فيما يخص امامة المهـدي عليه السلام وخلافته لابيه وهو صغير .

٤ ـ كيف نؤمن بأن المهدى قد وجد ؟

ونصـل الان الى السؤال الرابع وهو يقـول : هب ان فرضية القائد المنتظر ممكنة بكلما تستبطنه منعمر طويل وامامة مبكرة وغيبة صامتة فان الامكان لا يكفيللاقتناع بوجوده فعلا . فكيف نؤمن فعـلا بوجود المهدي ؟ وهل تكفي بضع روايات تنقل في بطون الكتبعن الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله للاقتناع الكامل بالامام الثانيعشر على الرغم مما في هذا الافتراض من غرابة وخروج عن المألوف بل

---

١) سورة مريم آية ١٢ .

كيف يمكـن أن نثبت ان للمهدي وجوداً تاريخياً حقاً ، وليس مجرد افتراض توفرت ظروف نفسية لتثبيته في نفوس عدد كبير من الناس ؟

والجواب : ان فكرةالمهدي بوصفه القائد المنتظر لتغييرالعالم الى الافضل قد جاءت في أحاديث الرسول الاعظم عموماً وفيروايات أئمة أهل البيت خصوصاً ، وأكدت في نصوص كثيرة بدرجة لايمكن أن يرقى اليها الشك ، وقد أحصي أربعمائة حديث عن النبي صلى الله عليه وآله من طرق اخواننا أهل السنة[1] كما أحصي مجموع الاخبار الواردة فىالامامالمهدي من طرقالشيعة والسنة فكانأكثرمن ستةآلاف رواية[2]، وهـذا رقم احصائى كبير لا يتوفر نظيره فى كثير من قضـايا الاسلام البديهية التي لايشك فيها مسلم عادة .

واما تجسيد هذه الفكرة في الامـام الثاني عشر « عليه الصلاة والسلام » فهذا ما توجد مبررات كافية وواضحة للاقتناع به .

ويمكـن تلخيص هذه المبـررات فى دليلين : أحدهما اسلامي والاخر علمي .

فبالدليل الاسلاميثبت وجود القائد المنتظر، وبالدليل العلمي نبرهن على أن المهدي ليس مجرد أسطورة وافتراض بل هوحقيقةثبت وجودها بالتجربة التاريخية .

---

١) يلاحظ كتاب (المهدى) للسيد «العم»الصدر قدس الله روحهالزكية.

٢) يلاحظ كتاب منتخب الاثر فى الامام الثانى عشر للشيخ لطف الله الصافى .

أما الدليل الاسلامي ، فيتمثل في مئات الروايات الواردة عـن رسول الله صلى الله عليه وآله والائمـة من أهل البيت عليهم السلام ، والتي تدل على تعيين المهدي وكونه من أهل البيت ومـن ولد فاطمة ومن ذرية الحسين وانه التاسع من ولد الحسين وان الخلفاء اثناعشر ، فانهذه الروايات تحدد تلك الفكرة العامة وتشخيصها في الامام الثاني عشر من أئمة أهل البيت، وهي روايات بلغت درجة كبيرة من الكثرة والانتشار على الرغـم من تحفظ الائمة « عليهم السلام » واحتياطهم فى طـرح ذلك على المستوى العام وقاية للخلف الصالح من الاغتيال أو الاجهاز السريع على حياته .

وليست الكثرة العددية للروايات هي الاساس الوحيد لقبولها ، بل هناك اضافة الى ذلك مزايا وقرائن تبرهن على صحتها ، فالحديث النبوي الشريف عن الائمة أو الخلفاء أو الامـراء بعده وانهم اثني عشر اماماً أو خليفة أو أميراً ـ على اختلاف متن الحديث فى طرقه المختلفة ـ قد أحصى بعض المؤلفين رواياته فبلغت أكثر من مائتين وسبعين رواية مأخوذة من أشهر كتب الحديث عند الشيعة والسنة بما فى ذلك البخاري ومسلم والتـرمذي وأبى داود ومسند أحمد ومستدرك الحـاكم على الصحيحين .

ويلاحظ هنا أن البخاري الذي نقل هذا الحديث كان معاصـراً للامام الجواد والامامين الهادي والعسكري وفى ذلك مغزى كبير، لانه يبرهن على أن هذا الحديث قد سجل عن النبي صلى الله عليه وآله قبل

أن يتحقق مضمونه وتكتمل فكرة الائمة الاثني‌عشر فعلا ، وهـذا يعني انه لايوجد أي مجال للشك في أن يكون نقل الحديث متأثراً بالواقـع الامامي الاثني عشري وانعكاساً له ، لان الاحاديث المزيفة التي تنسب الى النبي صلى الله عليه وآله وهي انعكاسات أوتبريرات لواقع متأخر زمنياً لاتسبق فى ظهورها وتسجيلهافي كتب الحديث ذلك الواقع الذي تشكل انعكاساًله، فمادمنا قدملكنا الدليل المادي على ان الحديث المذكور سبق التسلسل التاريخى للائمة الاثني‌عشر، وضبـط فى كتب الحديث قبل تكامل الواقع الامامى الاثني عشري ، أمكننا أن نتأكد من أن هذا الحديث ليس انعكاساً لواقـع وانما هو تعبير عن حقيقة ربانية نطق بها مـن لا ينطق عن هوى ، فقال : ان الخلفاء بعدي اثني عشر . وجـاء الواقع الامامى الاثنى عشري ابتداءاً من الامام علي وانتهاءاً بالمهدي ليكون التطبيق الوحيد المعقول لذلك الحديث النبوي الشريف .

وأما الدليل العلمي، فهو يتكون من تجربة عاشتها أمة من الناس فترة امتدت سبعين سنة تقريباً وهي فترة الغيبة الصغرى، ولتوضيح ذلك نمهد باعطاء فكرة موجزة عن الغيبة الصغرى :

ان الغيبة الصغرى تعبر عن المرحلة الاولى من امامة القائد المنتظر «عليه الصلاة والسلام » فقد قدر لهذا الامام منذ تسلمه للامامة أن يسترعن المسرح العام ويظل بعيداً باسمه عن الاحداث وان كان قريباً منها بقلبه وعقله، وقد لوحظ أن هذه الغيبة اذا جاءت مفاجأة حققت صدمة كبيرة للقواعد الشعبية للامامة في الامة الاسلامية ، لان هذه القواعد كانت معتادة على

الاتصال بالامام في كل عصر والتفاعل معه والرجوع اليه في حل المشاكل المتنوعة فاذا غاب الامام عن شيعته فجأة وشعروا بالانقطاع عن قيادتهم الروحية والفكرية سببت هذه الغيبة المفاجأة الاحساس بفراغ دفعي هائل قد يعصف بالكيان كله ويشتت شمله، فكان لابد من تمهيد لهذه الغيبة لكي تألفها هذه القواعد بالتدريج وتكيف نفسها شيئاً فشيئاً على أساسها، وكان هذا التمهيد هو الغيبة الصغرى التي اختفى فيها الامام المهدي عن المسرح العام غير انه كان دائم الصلة بقواعده وشيعته عن طريق وكلائه ونوابه والثقات من أصحابه الذين يشكلون همزة الوصل بينه وبين الناس المؤمنين بخطه الامامي . وقد أشغل مركز النيابة عن الامام في هذه الفترة أربعة ممن أجمعت تلك القواعد على تقواهم وورعهم ونزاهتهم التي عاشوا ضمنها وهم كما يلي :

١ ـ عثمان بن سعيد العمري .

٢ ـ محمد بن عثمان بن سعيد العمري .

٣ ـ ابو القاسم الحسين بن روح .

٤ ـ ابو الحسن علي بن محمد السمري .

وقد مارس هؤلاء الاربعة مهام النيابة بالترتيب المذكور وكلما مات أحدهم خلفه الاخر الذي يليه بتعيين من الامام المهدي عليه السلام.

وكان النائب يتصل بالشيعة ويحمل اسئلتهم الى الامام، ويعرض مشاكلهم عليه ويحمل اليهم اجوبته شفهية أحياناً وتحريرية في كثير من الاحيان، وقد وجدت الجماهير التي فقدت رؤية امامها العزاء والسلوة

في هذه المراسلات والاتصالات غير المباشرة. ولاحظت ان كل التوقيعات والرسائل كانت تردمن الامام المهدي عليه السلام بخط واحدوسليقة واحدة طيلة نيابة النواب الاربعة التي استمرت حوالي سبعين عاماً، وكان السمري هو آخر النواب فقد اعلن عن انتهاء مرحلة الغيبة الصغرى التي تتميز بنواب معينين، وابتداء الغيبة الكبرى التي لايوجد فيها اشخاص معينون بالذات للوساطة بين الامام القائد والشيعة ، وقد عبر التحول من الغيبة الصغرى الى الغيبة الكبرى عن تحقيق الغيبة الصغرى لاهدافها وانتهاء مهمتها لانها حصنت الشيعة بهذه العملية التدريجية عن الصدمة والشعور بالفراغ الهائل بسبب غيبة الامام ، واستطاعت أن تكيف وضع الشيعة على أساس الغيبة وتعدهم بالتدريج لتقبل فكرة النيابة العامة عن الامام وبهذا تحولت النيابة من أفراد منصوصين الى خط عام وهو خط المجتهد العادل البصير بأمور الدنيا والدين تبعاً لتحول الغيبة الصغرى الى غيبة كبرى.

والان بامكانك أن تقدر الموقف في ضوء ما تقدم لكي تدرك بوضوح ان المهدى حقيقة عاشتها أمة من الناس وعبر عنها السفراء والنواب طيلة سبعين عاماً من خلال تعاملهم مع الاخرين، ولم يلحظ عليهم أحد كل هذه المدة تلاعباً في الكلام أو تحايلا في التصرف أو تهافتاً في النقل .

فهل تتصور ـ بربك ـ ان بامكان اكذوبة أن تعيش سبعين عاماً ويمارسها أربعة على سبيل الترتيب كلهم يتفقون عليها ويظلون يتعاملون على أساسها وكأنها قضية يعيشونها بأنفسهم ويرونها بأعينهم دون أن يبدر منهم أي شيء يثير الشك ودون أن يكون بين الاربعة علاقة خاصة متميزة تتيح

لهم نحواً من التواطؤ ويكسبون من خلال مايتصف به سلوكهم من واقعية ثقة الجميع وايمانهم بواقعية القضية التي يدعون انهم يحسونها ويعيشون معهـا ؟ !

لقد قيل قديماً ان حبل الكذب قصير، ومنطق الحياة يثبت أيضاً ان من المستحيل عمليـاً بحساب الاحتمالات أن تعيش اكذوبـة بهذا الشكل وكل هذه المدة وضمن كل تلك العلاقات والاخذ والعطاء ثم تكسب ثقة جميع من حولها .

وهكذا نعرف ان ظاهرة الغيبـة الصغرى يمكن أن تعتبر بمثابة تجربة علمية لاثبات مالها من واقع موضوعي والتسليم بالامام القائـد بولادتـه وحياته وغيبته واعلانه العـام عن الغيبة الكبرى التي استتر بموجبها عن المسرح ولم يكشف نفسه لاحد .

٥ ـ لماذا لم يظهر القائد اذن ؟

لماذا لم يظهر القائد اذن طيلة هذه المدة ؟ واذا كان قد اعد نفسه للعمل الاجتماعي ، فمـا الذي منعه عن الظهور على المسرح فى فترة الغيبة الصغرى أو في اعقابها بدلا عن تحويلها الى غيبة كبرى ، حيث كانت ظروف العمل الاجتماعي والتغييري ، وقتئذ أبسط وأيسر وكانت صلته الفعلية بالناس من خلال تنظيمات الغيبة الصغرى تتيح له أن يجمع صفوفه ويبدأ عمله بداية قوية ولم تكن القوى الحاكمة من حوله قد بلغت الدرجة الهائلة من القدرة والقوة التي بلغتها الانسانية بعد ذلك من خلال التطور العلمي والصناعي ؟

والجواب : ان كل عملية تغيير اجتماعي يرتبط نجاحها بشروط وظروف موضوعية ، لايتأتى لهـا أن تحقق هدفها الا عندما تتوفر تلك الشروط والظروف .

وتتميزعمليات التغييرالاجتماعي التي تفجرها السماء على الارض بأنها لاترتبـط في جانبها الرسالي بالظروف الموضوعية ، لان الرسالة التي تعتمدها عملية التغييرهنا ربانيةومن صنع السماء لامن صنع الظروف الموضوعية ، ولكنها في جانبها التنفيذي تعتمد الظروف الموضوعية ويرتبطنجاحها وتوقيتها بتلك الظروف. ومن أجل ذلك انتظرت السماء مرور خمسة قرون من الجاهلية حتى انزلت آخر رسالاتها على يد النبي محمد صلى الله عليه وآله ، لأن الارتباط بالظروف الموضوعية للتنفيذ كان يفرض تأخرهـا على الرغم من حاجة العالم اليها منذ فترة طويلـة قبل ذلك .

والظروف الموضوعية التي لها أثرفي الجانب التنفيذي من عملية التغيير منها مايشكل المناخ المناسب والجو العام للتغيير المستهدف ، ومنهامايشكل بعض التفاصيل التي تتطلبها حركة التغييرمن خلال منعطفاتها التفصيليـة ، فبالنسبة الى عمليـة التغيير التي قادها مثلا لينين في روسيا بنجاح كانت ترتبط بعامل من قبيل قيام الحرب العالمية الاولى وتضعضع القيصرية ، وهذا مايساهم في ايجاد المنـاخ المناسب لعملية التغيير ، وكانت ترتبط بعوامل أخرى جزئية ومحدودة من قبيل سلامة لينين مثلا في سفره الذي تسلل فيه الى داخـل روسيا وقاد الثورة ، اذ لوكان قد

اتفق له أي حادث يعيقه لكان من المحتمل أن تفقد الثورة بذلك قدرتها على الظهور السريع على المسرح .

وقدجرت سنةالله تعالى التيلاتجد لهاتحويلا في عمليات التغيير الرباني علىالتقيد منالناحية التنفيذية بالظروف الموضوعية التيتحقق المناخ المتاسب والجو العام لانجاح عملية التغيير ، ومن هنا لم يأت الاسلام الابعد فترة من الرسل وفراغ مرير استمر قروناً من الزمن .

فعلى الرغم من قدرة الله ـ سبحانه وتعالى ـ على تذليل كل العقبات والصعاب في وجه الرسالة الربانية وخلق المناخ المناسب لها خلقاً بالاعجاز لم يشأ أن يستعمل هذا الاسلوب، لان الامتحان والابتلاء والمعاناة التي من خلالها يتكامل الانسان يفرض على العمل التغييري الرباني أن يكون طبيعياً وموضوعياً من هذه الناحية ، وهذا لايمنععن تدخل الله ـ سبحانه وتعالى ـ احياناً فيما يخص بعض التفاصيل التي لاتكون المناخ المناسب وانما قد يتطلبها أحياناً التحرك ضمن ذلك المناخ المناسب ، ومن ذلك الامدادات والعنايات الغيبية التي يمنحها الله تعالى لاوليائه فيلحظات حرجة فيحميبها الرسالة واذا بنارنمرود تصبح برداً وسلاماً علىابراهيم ، واذا بيد اليهودي الغادر التيارتفعت بالسيف على رأس النبي صلى الله عليه وآله تشل وتفقد قدرتها على الحركة ، واذا بعاصفة قوية تجتاح مخيمات الكفار والمشركين الذين احدقوا بالمدينة في يوم الخندق وتبعث في نفوسهم الرعب ، الا أن هذاكله لايعدو التفاصيل وتقديم العون في لحظات حاسمة بعد ان كان

الجو المناسب والمناخ الملائم لعمليـة التغيير على العموم قد تكون بالصورة الطبيعية ووفقاً للظروف الموضوعية .

وعلى هذا الضوء ندرس موقف الامام المهدي « عليه السلام » لنجد ان عملية التغيير التي أعد لها ترتبط من الناحية التنفيذية كأي عملية تغيير اجتماعي أخرى بظروف موضوعية تساهم في توفير المناخ لهـا، ومن هنا كان من الطبيعي أن توقت وفقاً لذلك. ومن المعلوم ان المهدي لم يكن قد اعد نفسه لعمل اجتماعي محدود ، ولا لعملية تغيير تقتصر على هذا الجزء من العالم أو ذاك ، لان رسالته التي أدخر لها من قبل الله ـ سبحانه وتعالى ـ هي تغيير العالم تغييراً شاملا ، واخـراج البشرية كل البشرية من ظلمات الجور الى نور العدل ، وعملية التغيير الكبرى هذه لايكفي فى ممارستها مجرد وصول الرسالة والقائـد الصالح والا لتمت شروطهـا فى عصر النبوة بالذات ، وانما تتطلب مناخاً عالميـاً مناسباً وجواً عاماً مساعداً يحقق الظروف الموضوعية المطلوبة لعملية التغيير العالمية .

فمن الناحية البشرية يعتبر شعور انسان الحضارة بالنفاد عاملاً أساسياً في خلـق ذلك المناخ المناسب لتقبل رسالة العدل الجديدة ، وهـذا الشعور بالنفاد يتكون ويترسخ من خلال التجارب الحضارية المتنوعة التي يخـرج منها انسان الحضارة مثقلا بسلبيات ما بنى مدركاً حاجته الى العون ، متلفتاً بفطرته الى الغيب أو الى المجهول . ومن الناحيـة المادية يمكن أن تكون شروط الحياة المادية الحديثة أقـدر من شروط

الحيـاة القديمة في عصر كعصر الغيبـة الصغرى على انجاز الرسالـة على صعيد العالم كلـه ، وذلك بما تحققه من تقريب المسافات والقدرة الكبيرة على التفاعل بين شعوب الارض وتوفير الادوات والوسائل التي يحتاجها جهاز مركزي لممارسة توعية شعوب العالم وتثقيفها على أساس الرسالة الجديدة .

وأما ما أشير اليه في السؤال من تنامي القوى والاداة العسكرية التي يواجهها القائد في اليوم الموعود كلما أجل ظهوره ، فهذا صحيح. ولكن ماذا ينفع نمو الشكل المادي للقوة مع الهزيمة النفسية من الداخل وانهيار البناء الروحي للانسان الذي يملك كل تلك القوى والادوات؟ وكم من مرة في التاريخ انهار بناء حضاري شامخ بأول لمسة غازيـة لانه كان منهاراً قبل ذلك وفاقداً الثقة بوجوده والقناعة بكيانه والاطمئنان الى واقعه .

٦ ـ هل للفرد كل هذا الدور

ونأتي الى سؤال آخر في تسلسل الاسئلة المتقدمة ، وهو السؤال الذي يقول : هل للفرد مهما كان عظيماً القدرة على انجاز هذا الدور العظيم؟ وهل الفرد العظيم الا ذلك الانسان الذي ترشحه الظروف ليكون واجهته له في تحقيق حركتها ؟

والفكرة في هذا السؤال ترتبط بوجهة نظر معينة للتاريخ تفسره على أساس ان الانسان عامل ثانوي فيه والقوى الموضوعية المحيطة

به هي العامل الاساسي ، وفي اطار ذلك لن يكون الفرد في أفضل الاحوال الا التعبير الذكي عن اتجاه هذا العامل الاساسي .

ونحن قد أوضحنا في مواضع أخرى من كتبنا المطبوعة ان التاريخ يحتوي على قطبين : أحدهما الانسان ، والاخر القوى المادية المحيطة به. وكما تؤثر القوى المادية وظروف الانتاج والطبيعة في الانسان يؤثر الانسان أيضاً فيما حوله من قوى وظروف ، ولا يوجد مبرر لافتراض ان الحركة تبتدىء من المادة وتنتهي بالانسان الا بقدر ما يوجد مبرر لافتراض العكس، فالانسان والمادة يتفاعلان على مر الزمن وفي هذا الاطار بامكان الفرد أن يكون أكبر من ببغاء في تيار التاريخ ، وبخاصة حين ندخل في الحساب عامل الصلة بين هذا الفرد والسماء ، فان هذه الصلة تدخل حينئذ كقوة موجهة لحركة التاريخ . وهذا ما تحقق في تاريخ النبوات وفي تاريخ النبوة الخاتمة بوجه خاص ، فان النبي محمد صلى الله عليه وآله بحكم صلته الرسالية بالسماء تسلم بنفسه زمام الحركة التاريخية وأنشأ مداً حضارياً لم يكن بامكان الظروف الموضوعية التي كانت تحيط به أن تتمخض عنه بحال من الاحوال ، كما أوضحنا ذلك في المقدمة الثانية للفتاوى الواضحة .

وما أمكن أن يقع على يد الرسول الاعظم يمكن أن يقع على يد القائد المنتظر من أهل بيته الذي بشر به ونوه عن دوره العظيم .

٧ ـ ماهي طريقة التغيير في اليوم الموعود ؟

ونصل في النهاية الى السؤال الاخير من الاسئلة التي عرضناها ، وهو السؤال عن الطريقة التي يمكن أن نتصور من خلالها ماسيتم على يـد ذلك الفرد من انتصار حاسم للعدل وقضاء على كيانات الظلـم المواجهة له ؟

والجواب : المحدد على هـذا السؤال يرتبط بمعرفـة الوقت والمرحلة التي يقدر للامام المهدي عليه السلام أن يظهر فيها على المسرح وامكان افتراض ماتتميز به تلك المرحلة من خصائص وملابسات لكي ترسم في ضوء ذلك الصورة التي قـد تتخذها عملية التغيير والمسار الذي قد تتحرك ضمنه، ومادمنا نجهل المرحلة ولانعرف شيئاً عن ملابساتها وظروفهـا فلايمكن التنبؤ العلمي بمـا سيقع في اليوم الموعود وان امكنت الافتراضات والتصورات التي تقوم في الغالب على أساس ذهني لاعلى أسس واقعية عينية .

وهناك افتراض أساسي واحد بالامكان قبوله على ضوء الاحاديث التي تحدثت عنه والتجارب التي لوحظت لعمليات التغيير الكبرى في التاريخ ، وهو افتراض ظهور المهدي « عليه السلام » في أعقاب فراغ كبير يحدث نتيجة نكسة وأزمة حضارية خانقـة . وذلك الفراغ يتيح المجال للرسالة الجديدة أن تمتد وهذه النكسة تهيء الجو النفسي لقبولها، وليست هذه النكسة مجرد حادثة تقع صدفة في تاريخ الحضارة الانسانية

وانمـا هي نتيجة طبيعية لتناقضات التاريخ المنقطع عن الله ـ سبحانه وتعالى ـ التي لاتجد لها في نهاية المطاف حلا حاسماً فتشتعل النار التي لاتبقي ولاتذر ويبرز النور في تلك اللحظة ليطفىء النار ويقيم على الارض عدل السماء .

وقد وقع الابتداء فى كتابة هذه الوريقات في اليوم الثالث عشر من جمادي الثانية سنة ١٣٩٧ هـ ووقع الفراغ منها عصر اليوم السابع عشر من الشهر نفسه .

والله ولي التوفيق

النجف الاشرف — **محمد باقر الصدر**

بترجمة المؤلف

ترجمة المؤلف طبقاً لما سطر فى آخر المجلد الثانى والعشرين من كتابه الكبير «كنز العمال» المطبوع بحيدرآباد دكن ونقلناها بنصها وفصها :

الشيخ الامام العالم الكبير المحدث علي بن حسام الدين بن عبد الملك بن قاضيخان المتقى الشاذلي المديني الچشتى البرهانپوري المهاجر الى مكة المشرفة والمدفون بها .

ولد بمدينة برهانپور سنة خمس وثمانين وثمانمائة ، ونشأ على العفة والطهارة ، وجعله والده مريداً للشيخ بهاء الدين الصوفى البرهانپوري فى صغرسنه، فلما بلغ من الرشد اختاره ورضي به، ولما مات الشيخ المذكورلبس الخرقة من ولده عبدالحكيم بن بهاء الدين البرهانپوري ، ثم أراد صحبة شيخ يدله على ماأهمه من طريق الحق،

فسافر الى بلاد الهند ولازم الشيخ حسام الدين المتقى الملتاني وصحبه سنتين ، وقرأ عليه تفسير البيضاوي وعين العلم ، ثم سافرالى الحرمين الشريفين وأخذ الحديث عن الشيخ أبيالحسن الشافعيالبكري، وأخذ عنه الطريقة القادرية والشاذلية والمدينية ، وأخذ الطرق المذكورةعن الشيخ محمد بن محمد السخاوى المصرى أيضاً ، وقرأ الحديث على الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجرالمكي، وأقام بمكةالمشرفة مجاوراً للبيت الحرام .

ووفـد الى الهند مرتين في أيام محمود شاه الصغير الگجراتي وكان منمريديه . قال الاصفي في تاريخه: انه وفد عليه من مكة المشرفة زائراً فلم يدع له حاجة فينفسه الا وقضاها، ثم في موسمه عادالشيخ الى مكـة موسرا ، فعمر بالقرب من رباطة بسوق الليـل بيتاً لسكناه له حوش واسع يشتمل علىخلاوي لاتباعه والمنقطعيناليه من أهلالسند، وكان يعيل كثيراً ويعين على الوقت من سأله ، وكان في وقف السلطـان المتجهز في كل سنة مدة حياته مبلـغ كلي يقوم بمن يعول، وظهرالشيخ بمكة غاية الظهور ، نماخبره الىالسلطان سليمان بنسليم بنبايزيد بن محمد الرومي فكتب اليه يلتمسالدعاء منه له وكان يواصله مدة حياته . ثم دخل الشيخ الهند ثانياً واجتمعبمحمود شاه ، وبعد أيام قالالشيخ له : هل تعلم ما جئت له ؟ فقال : وما يدريني ! فقال : سنح ليأن أزن أحكامك بميزان الشريعة فلايكون الا ما يوافقها ، فشكر السلطان سعيد وأجابه بالقبول وأمر الوزراء بمراجعته في سائر الامور ، ونظر الشيخ

في الاعمال والسوانح أياماًواجتهد في الاحكام ، فأمضى ماطابقت شرعاً ووقف فيما لم يطابق، فاختل كثيرمن الاعمال القانونية وتعطلت بالسياسة وانقطعت الرسوم واحتاج الوزراء الى ما في الخزانة للمصرف ، والشيخ قد التزم سيرة الشيخين « رض » في وقت ليس كوقتهماورعية ليست كرعيتهما . ولم يمض القليل حتى خرج عن وصية الشيخ ومريده الذي استخلفه عن نفسه في تحقيق الامور العارضة ، وكان يراه أزهد منه في الدنيا وأعف نفساً وأكمل ورعاً ، فنفض الشيخ يده مما التزمه وقام ولم يعد الى مجلسه . قال الاصفي : وبيانه أنه لما تمسك بميزان الشريعة كره أن يجالسه عمال الدنيا وتخلط نفسه بأنفاسهم في المراجعة وكان لديه من يعتمد عليه من تلامذته وأكبر أصحابه ويعتقد فيه ديناً وورعاً ويتوسم فيه التحفظ من الشبهات واسمه شيخ چيله ، فأمر أن يجلس مع العمال ويستمع لهم ويخبره بالحال بعد تحقيقه، فكان يجلس ويسمع ويتحقق ويخبر ويرجع اليهم بجواب الشيخ وعلى ما قاله المتنبي :

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفّة فلعلة لا يظلم

فأبت نفسه الا ما هي شيمتها فجانست من جالست ، فحملت صاحبها على مضلة الطريق ، ولاخلاف في أن الصحبة مؤثرة قاهرة ، ودس الوزراء من يرشيه ويرضيه، وكان يكره شرب الماء من فضة فصار يبيحه ويسرق الفضة ان نالها ، وفي قضية دخلت عليه امرأة بايعاز من الوزير ومعها مصاغ مرصع رشوة له وأسلمته زوجته بحضوره ورجعت

الى الوزير بخبره ، ودخل على السلطان وقال له : تعطلت المعاملات القانونية والرسمية ولم تبرأ الشريعة من تدليس الرشوة ، والشيخ من رجال البركة لا من عمال المملكة ، وهنا امرأة بذلت لوكيلـه رشوة كذا وكذا ـ وكان السلطان متكئاً علىوسادة ، فلماسمع الخبراستوى جالساً وقال : أينهي ؟ فأحضرهافسألها ، فأخبرت بما أرشت ،فاستدعاه السلطان وسأله عنه فأنكر ، ثم جمع بينه وبينها فقالت : أنا آتيك به ، وفعلت ، فتأثر السلطان ورد الحكـم الى الوزير على ما كان عليه فى سالف الايام ، وبلغ الشيخ ذلك ، فنوى السفر الى مكة وتوجـه الى سركهيچ ، وعلم به السلطان فأرسل غير مرة يسأل رجوعه فلم يجب ، ثم حضر الامراء الكبار لتسليته من جانب السلطان ، فشرع لهم الشيخ يبين لهم ما قيل فى الدنيا ، ومن ذلك ما روي عن النبي صلىالله عليه وآله وسلم :

« ليس خيركم من ترك الدنيا للاخرة ولا الاخرة للدنيا، ولكن خيركم من أخذ هذه وهذه » ظاهرالحديث فيه رخصة الا أن منالادب أن يقتصر على ما يكفي والله سبحانه يبارك له فيه .

ومنـه ما روى أنه ذم الدنيا رجل عند أمير المؤمنين علي عليـه السلامفقال : الدنيا دارصدقلمن صدقها ، دار نجاة لمن فهم عنها ، دار غنـى لمن تزود منها ، مهبط وحـي الله ، ومصلى ملائكته ، ومسجـد أنبيائه ،ومتجر أوليائه ، ربحوا فيها الرحمة واكتسبوا فيها الجنة ، فمن ذاالذي يذمها ! وقدآذنت بينها ونادت بفراقها ، ونعت نفسهـا وشبهت

بسرورهاالسرور وببلائهاالبلاء ترغيباً وترهيباً ، فيا أيها الذام لهاالمعلل نفسه ! متى خدعتك الدنيا ومتى استدمت ، أبمصارع آبائك فى البلى؟ أم بمضاجع أمهاتك فى الثرى ؟

اذا نلت يوماً صالحاً فانتفع به

فأنت ليوم السوء ماعشت واحد

سياق الاثر فيه منع الذم وايثار بالزاد وحث على الاهبة وعظة بالعبرة «ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب » .

وبينما الامراء لديه جاء السلطان اليه وسأله البركة باقامته في الملك وليعمل في دنياه لاخرته بيمن صحبته فأجاب بأن مكة شرفهاالله تعالى تشتمل على مواطن الاجابة والدعاء لكم بها أوفق للحال وأصلح للمآل ، وقدماً قيل : «ان الدين والدنيا ضرتان لاتجتمعان» فكان يختلج في صدري امكانه، فأحببت بأن أكون على بينة منه بالتجربة ، فأعملت الفكر فيه فحملني على السفر من مكة اليكم لتوفيق كنت رأيته منكم ، فلما اجتمعت بكم وكان ما سبق ذكره من توفيقكم ومن خذلان من فضحه الامتحان علمت بالتجربة أنهما ضرتان لاتجتمعان ، وقد حصل ما جئت لاجله فلزمني الان صرف الوقت في التوجه الى بيت الله وامضاء العمر في جواره :

فى مكة الوقت قد صفالى بطيب جار بها ودار

وخفض عيش جوار رب فذاك خفض على الجوار

قال : وهنا من ينوب عنى فى الحضور وهوالموفق للرشدعبد الصمد وفيه أهلية للدعاء فالتمسوه منه ، وقد أذنت له وللاذن تأثير فى القبول ، وأوصيكم بالانابة الىالله فى سائر الاحوال ، وامضاء حكم الشرع، واعزاز أهله ، وصحبة الصالحين، وتعظيم شعار الفقر ،واتخاذ اليد عند الفقراء ، ثم استودعهالله تعالى وتوجه الى بندركهوكه، ومنها الى مكة المشرفة ـ انتهى .

وقال الحضرمى فى «النور السافر» :انهكان على جانب عظيممن الورع والتقوى والاجتهاد فى العبادة ورفض السوأى ، وله مصنفات عديدة ،وذكروا عنه أخباراً حميدة، ومن مناقبه العظيمة أنه رأى النبى صلىالله عليه وآله وسلم فى المنام وكانت ليلة جمعة سبعة وعشرينمن شهر رمضان ، فسأله عن أفضل الناس فىزمانه ، قال :أنت ، قال : ثم من ؟ فقال : محمد بن طاهر بالهند ، ورأى تلميذه الشيخ عبدالوهاب فى تلك الليلة النبى صلىالله عليه وآله وسلم وسأله مثل ذلك ، فقال : شيخك ثممحمد بن طاهر بالهند . فجاء الى الشيخ علىالمتقى ليخبره بالرؤيا ، فقال له قبلأن يتكلم : قد رأيت مثلالذى رأيت .

وكان يبالغ فى الرياضة حتى نقلعنه أنهكان يقول فى آخرعمره: وددت أن لمأفعل ذلك ، لما وجده منالضعف فى جسده عندالكبر .

قال الفاكهى : وكان لايتناول من الطعام الا شيئاً يسيراً جداً على غاية من التقلل فيه بحيثيستبعدمن البشر الاقتصارعلىذلكالقدر الابملكة حصلت له فيه وطول رياضة وصل بها اليه ، حتىكان اذا زيد فىغذائه

المعتاد ولو قدر فوفلة لم يقدر على هضمه ،قال :وكذاكان قليل الكلام جداً . قال غيره : وكان قليل المنام مؤثراًللعزلة من الانام .

الىأن قال: وكانت ولادته ببرهانپورسنة ثمان وثمانين وثمانمائة ـ وقيـل خمس وثمانين وثمانمائة ـ ومؤلفاته كثيرة نحو مائة مؤلف ما بيـن صغير وكبير ، ومحاسنه جمة ، ومناقبه ضخمة ، وقد أفردهـا العلامة عبدالقادر بن أحمـد الفاكهي فى تأليف لطيف سماه « القول النقي في مناقب المتقي » ذكر فيه من سيرته الحميدة ورياضتهالعظيمة ومجاهداته الشاقة ما يبهر العقول ، ولعمري ما أحسن قـوله فيه حيث يقول : طابق اسم شيخنا علي ولقبه المتقي موضع علياه ومسماه .

وقال فى موضع آخر من الكتاب المذكور : ما اجتمع به أحد من العارفين أو العلماء العاملين واجتمع هو بهمالا أثنوا عليه ثناءبليغاً كشيخنـا تاج العارفين أبيالحسن البكري ، وشيخنا الفقيه العـارف الزاهدالوجيه العمودي، وشيخناامامالحرمين الشهاب ابنحجرالشافعي وصاحبنا فقيـه مصر شمس الدين الرملي الانصاري ، وشيخنـا فصيح علماء عصره شمس البكري ، ونقل من هؤلاء الجلة عندي ما دل على كمال مدحه شيخنا المتقي بحسن استقامته ، والاستقامة أجل كرامة ، وقول كل من هؤلاء معتمدي فى شهادته :

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

قال : ومن ثم اشتهر باقليم مكـة المشرفة أشهر من قطا ، وصار يقصده وفود بيت الله كما يقصد المشعرالحرام والصفا ، حتى بلغصيته

السلطان المرحوم المقدس سليمان،بعد أن كان يفرغ على يديه بل قدميه ماء الطهارة محمود عظيم سلاطين الهند اعتقاداً ، فيا له من شأن . قال: وشهرته فى الهند وجهاتها أضعاف شهرته بمكة ،كما لايحتاج فى ذلك الى اقامة برهان .

قال : ومن مناقبه أن بعض أصحابه رأى النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام فى حياة الشيخ على ـ وكانت الرؤيا بمكة المشرفة ـ قائلا: يا رسول الله ! بماذا تأمرني حتى أفعله ؟ قال : تابع الشيخ على المتقى فما فعله افعله ـ انتهى .

وفي هذا أدل دليل على أن الشيخ علياً المتقي ـ نفعنا الله ببركاته ـ كان لـه النصيب الاوفر من متابعته صلى الله عليه وسلم ، ولذا خصّه صلى الله عليه وسلم بالذكر دون غيره من أهل زمانه ، وأمـر الرائي بملاحظة أفعاله ومتابعته فيها ـ الى غير ذلك من الاشارة كتسميته شيخاً، وكان الشيخ أبواسحاق الشيرازي ـ نفعنا الله به ـ يفتخر بمنام نبوي فيه تسمية النبي له شيخاً .

قلت : ورأيت في بعض التعاليق رسالة من املاء الشيخ ـ نفعنا الله ببركاته ـ تشتمل على نبذة من أحواله التي لاتتلقى الا عنه كالمشيرة الى كمال مبدئه ومآله ، فرأيت أن أذكر منها هنا مادعت اليه الحاجة .

قال: بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين،والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فيقول الفقير الى الله تعالى علي بن حسام الدين الشهير

بالمتقي : انه خطر في خلدي أن أبين للأصحاب من أول أمري الى آخره ، فاعلموا رحمكم الله أن الفقير لما وصل عمري الى ثمان سنين جاء فى خاطر والدي ـ رحمه الله ـ أن يجعلني مريداً لحضرة الشيخ باجن ـ قدس الله سره ـ فجعلني مريداً ـ وكان طريقه طريق السماع وأهل الذوق والصفاء ، فبايعني على طريق مشايخ الصوفية ، وأخذت عنه وأنا ابن ثمان سنين ، ولقنني الذكر الشيخ عبدالحكيم بن الشيخ باجن ـ قدس سره ـ وكنت في بداية أمري أكتسب بصنعة الكتابة لقوتى وقوت عيالي ، وسافرت الى البلدان ، فلما وصلت الى الملتان صحبت الشيخ حسام الدين وكان طريقه طريق المتقين فصحبته ماشاء الله ثم لما وصلت الى مكة المشرفة صحبت الشيخ أبا الحسن البكري الصديقي ـ قدس الله سره ـ وكان له طريق التعلم والتعليم ، وكان شيخاً عارفاً كاملا فى الفقه والتصوف ، فصحبته ما شاءالله ولقنني الذكر ، وحصل لي من هذين الشيخين الجليلين ـ عليهما الرحمة والغفران ـ من الفوائد العلمية والذوقية التي تتعلق بعلوم الصوفية ، فصنّفت بعد ذلك كتباً ورسائل ، فأول رسالة صنفتها فى الطريق سميتها «تبيين الطريق الى الله تعالى » وآخر رسالة صنفتها سميتها « غاية الكمال فى بيان أفضل الاعمال » فمن من الطلبة حصل منهما رسالة ينبغي له أن يحصل الاخرى ليلازم بينهما في القصد ـ انتهى .

قال الحضرمي : وبالجملة فما كان هذا الرجل الا من حسنات الدهر، وخاتمة أهل الورع ، ومفاخر الهند ، وشهرته تغني عن ترجمته،

وتعظيمه في القلوب يغني عن مدحته ـ انتهى .

وقال الشعراني في الطبقات الكبرى : اجتمعت به في مكة سنة سبع وأربعين وتسعمائة وترددت اليه وترددالي، وكان عالمأورعاًزاهداً نحيف البدن لاتكاد تجد عليه أوقية لحم من كثرة الجوع ، وكان كثير الصمت ،كثير العزلة ، لايخرج من بيته الا لصلاة الجمعة في الحرم ، فيصلى في أطراف الصفوف ثم يرجع بسرعة . وأدخلني داره فرأيت عنده جماعة من الفقراء الصادقين في جوانب حوش داره ،كل فقير له خص يتوجه فيه الى الله تعالى ، منهم التالى ، ومنهم الذاكر ،ومنهم المراقب ، ومنهم المطالع في العلم ، ما أعجبني في مكة مثله ، وله عدة مؤلفات ، منها « ترتيب الجامع الصغير » للحافظ السيوطى،ومنها « مختصر النهاية » في اللغة ، وأطلعني على مصحف بخطه كل سطر ربع حزب في ورقة واحدة ، وأعطاني فضة وقال : لك المعذرة في هذا البلد ، فوسع الله عليّ في الحج ببركته حتى أنفقت مالا عظيماً من حيث لاأحتسب ، رضي الله عنه ـ انتهى .

وقال الچلبى فى كشف الظنون فى ذكر « جمع الجوامع » للسيوطى : ان الشيخ العلامة علاء الدين علي بن حسام الدين الهندي الشهير بالمتقي رتب هذاالكتاب الكبير كمارتب الجامع الصغيروسماه « كنزالعمال فى سنن الاقوال والافعال » ، ذكر فيه أنه وقف على كثير مما دونه الائمة من كتب الحديث ، فلم ير فيها أكثر جمعاً منه حيث جمع فيه بين أصول السنة وأجاد مع كثرة الجدوى وحسن الافادة ،

وجعلـه قسمين لكن عارياً عـن فوائد جليلة منهـا أنه لا يمكـن كشف الحديث الابحفظ رأس الحديث ان كان قولياً، أو اسم راويه ان كان فعلياً، ومن لايكون كذلك يعسر عليه ذلك ، فبـّوب أولا كتاب الجامع الصغير وزوائده ، وسماه « منهج العمال فى سنن الاقوال» ، ثم بـّوب بقية قسم الاقوال وسماه « غاية العمال فى سنن الاقوال » ، ثم بوب قسم الافعال من جمع الجوامع وسماه « مستدرك الاقوال » ، ثم جمع الجميع فى ترتيب كترتيب جامع الاصول وسماه « كنز العمال » ثم انتخبه ولخصه فصار كتاباً حافلا فى أربع مجلدات .

وقال الچلبى فى ذكر الجامع الصغير : وللشيخ العلامة علي بن حسام الدين الهندي الشهير بالمتقي المتوفى سنة سبع وسبعين وتسعمائة تقريباً مرتب الاصل والذيل معاً على أبواب وفصول ، ثم رتب الكتب على الحروف كجامع الاصول سماه « منهج العمال فى سنن الاقوال » أوله: « الحمدلله الذي ميـّز الانسان بقريحة مستقيمة ـ الخ » وله ترتيب الجامع الكبير يعنى جمع الجوامع ـ انتهى .

وقال عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي فى « أخبار الاخيار»: ان الشيخ أبا الحسن البكـري الشافعى يقول : ان للسيوطى منـة على العالمين ، وللمتقي منة عليه ـ انتهى .

ومـن مصنفاته غير ما ذكر « البرهان فى علامـات مهدي آخر الزمان » بالعربية ، لخصه من « العرف الـوردي فى أخبار المهدي » للسيوطى ، ورتبه على التراجم والابواب ، وزاد عليه بعض أحاديث

« جمع الجوامع » للسيوطى وبعض أحاديث « عقد الدرر فى أخبار المهدي المنتظر » ، أوله : اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه ـ الخ، ومنها « النهج الاتم فى ترتيب الحكم » ، ومنها « جوامع الكلم فى المواعظ والحكم»، وله « الوسيلة الفاخرة فى سلطة الدنيا والاخرة»، وله « تلقين الطريق » فى السلوك لما ألهمه الله سبحانه ، وله «البرهان الجلي فى معرفة الولي » ـ بالفارسى ، وله « رسالة فى ابطال دعوى السيد محمد بن يوسف الجونپوري » .

توفى ليلة الثلاثاء وقت السحر ثانى جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وتسعمائة بمكة المباركة ، ودفن فى صبح تلك الليلة، ومدفنه بالمعلاة بسفح جبل محاذي تربة الفضيل بن عياض ، بين قبريهماطريق مسلوك عند محل يقال له ناظر الخيش ، وعمره سبع وثمانون سنة ، وقيل تسعون سنة .

في طريق التحقيق

قوبل هذا الكتاب على نسختين :

١ ـ النسخة الفتوغرافية ، التى مخطوطها محفوظة فى مكتبة المسجد الحرام بمكة المكرمة ، وهي كما سطر فى آخرها بخط أحمد ابن الحسن الرشيدى ، فرغ من كتابتها ٢١ شهر ربيع الاول سنة ١٢٧٢ من الهجرة النبوية ، تقع في ١٤٥ صفحة ، كل صفحة ٢٣ سطراً ، قطع الورقة ١٤ × ٢١ سم ، طول الكتابة ١٧ × ٨/٥ سم .

٢ ـ نسخة الاستاذ الشريف السيد محمد باقر السبزواري المحترم مدير قسم اللغة العربية بجامعة طهران . وقال انتسختها من النسخة المخطوطة التى كانت محفوظة في مكتبة الحرم الشريف النبوي بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم . وهي أحسن وأكمل من الاولى .

وقد بذلت الوسع فى تصحيح الكتاب وعرضه على الاصول

المنقولة عنها أو المصادر المأخذوة منها ، ولم آل جهداً فی تنمیقه وشرح غریبه وبیان معضله والتعریف بما رأیت ضرورة التعریف من أعلامه ورواته والمشترك من رجالاته .

وأرجو بذلك أن یدخلني الله فی زمرة العارفین بحقه والمرحومین بشفاعة نبیه وأهل بیته صلوات الله علیه وعلیهم .

۱۳۹۸ هـ ـ ق

علی اکبر الغفاری

البرهـان

في

علامات مهدی آخر الزمان (ع)

تـأليف

عـلاء الدين علي بن حسام الـدين

الشهير بالمتقي الهندي الجونپوري

(المتوفى سنة ٩٧٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم أرنا الحق حقاً ، وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلا ، وارزقنا اجتنابه .

الحمد لله ، نحمده ونستعينهونؤمن به ونتوكل عليه ، ونشهدأن لا اله الا الله وحده لاشريك له ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين ، وآله وصحبه وسلم .

نعوذ بالله من شرورأنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهدي الله فلامضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .

أما بعد :

فيقول أضعف عبادالله علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي :لما رأيت كتاب « العرف الوردي فى أخبار المهدي » تأليف مجتهدالعصر شيخ الاسلام عبدالرحمن جلال الدين السيوطى عامله الله بلطفه،أجمع

الاحاديث الواردة في شأن المهدي الموعود ، لكن لم يكن على نهج الابواب والتراجم، فبوبته بعون الله وتوفيقه، وزدت عليه بعض أحاديث « جمع الجوامع » للسيوطى المذكور ـ رحمه الله ـ ورمزت عليه بحرف الجيم هكذا « ج » ، وبعض أحاديث من « عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر » ورمزت عليه بحرف العين هكذا « ع » .

فحصل بحمد الله ملخصاً جامعاً فى هذا الباب، وسميته (البرهان فى علامات مهدي آخر الزمان) مشتملا على مقدمة وثلاثة عشر باباً وخاتمة .

المقدمة

قـال الاستاذ أبوالقاسم القشيري[1] ، والامام عـز الدين [بن] عبدالسلام[2] وغيرهما ـ رضي الله عنهما ـ : « لاينبغى للمريد أن يعتقد فى المشايخ العصمة من الخطأ والزلل » .

---

١) أبوالقاسم عبدالكريم بن هوازن النيشابورى الاشعرى الشافعى،كان شيخ خراسان فى عصره زهداً وعلماً ، وهوصوفى مفسر محدث فقيه عارف، من كتبه « التيسير فىعلم التفسير » و «الرسالة القشيرية فى ذكرالعرفاءالصوفية» و « لطائف الاشارات فى التفسير » ، له يد طولى فى الوعظ والتذكير، توفى سنة ٤٦٥ بنيسابور ودفن هناك عند مزار شيخه أبى علىالدقاق .

٢) هوشيخ الاسلام صاحب « القواعد الكبرى » فى الفقه ومايتفرعمنه فقيه شافعى بلغ درجة الاجتهاد ولقب بشيخ الاسلام أو سلطان العلماء ،ولد فى دمشق وأقام فيها ردحاً ورحل الى مصروولى القضاء وتوفى بالقاهرة سنة ٦٦٠ ومن أمثال مصر السائرة « ما أنت الا من العوام ولوكنت ابن عبدالسلام » .

وقال الشيخ ابوالحسن الشاذلي ـ رضى الله عنه ـ[1] : « ان الله تعالى ضمن العصمة فى جانب الكتاب والسنة ، ولم يضمنها فى جانب الكشف والالهام » .

ومعلوم عند أهل الحق أن كثيراً من المشايخ ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ صدرت عنهم دعوى المهدوية ، وهم كانوا أصحاب المقامات السنية والكرامات العلية ، والناس خواصهم وعوامهم كانوا متفقين على فضلهم وشرفهم وصحة طريقهم ، وصفتهم كانت لما ورد فى شأن المهدي من الاحاديث النبوية ، وآثار الصحابة والتابعين ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ فلابد لهذا الامر من سبب ، ولا يعرف هذا السبب الا من يعرف حالات المقربين ومقالاتهم وتساؤلاتهم[2] فعلم أن هذه الدعوى شيء من لازم حالاتهم ومقاماتهم التي تقتضي هذه الدعوى منهم .

---

١) هوأبوالحسن الشاذلى المالكى، اسمه على بن عبدالله بن عبدالجبار المغربى المكنى بنور الدين ، رئيس الطريقة الشاذلية المتوفى سنة ٦٥٦ المدفون بالمخا ـ بلد بساحل بحر اليمن الشمالى باب المندب ، من تصانيفه « الاختصاص من الفوائد القرآنية والخواص » و « التسلى والتصبر على قضاء الاله من أحكام أهل التجبر والتكبر » و « حزب البحر وحزب البر » و «حزب الحفظ والصون وسر تسخير عالم الكون » وغير ذلك .

قال السيد عليخان المدنى (ره) فى كتاب سلوة الغريب : لم أقف على ترجمته ، والاجماع على أنه الذى أظهر القهوة المتعارفة فى هذا الزمان التى طبقت شهرتها العالم .

٢) فى بعض النسخ « ومنازلاتهم » .

ولقد كثرت طائفة فى بلاد الهند يعتقدون شخصاً شريفاً ولد فى الهند اسمه السيد محمد بن سيد خانالجونفوري ، مات رحمه الله وله نحو أربعين سنة ، أنه هوالمهدي الموعود به فى آخر الزمان ، وصفاته تخالف ما ورد فى الاحاديثالنبوية وآثار الصحابة والتابعين ـ رضي الله عنهم ـ فى شأن المهدي الموعـود به ، فما رأيت [سبباً] لاعتقادهم فىهذاالامر الا شيئين:

أحدهما : عدم وقوفهم على الفرق بين النبي والولي . ومعلوم أن الفرق بين النبي والولي من وجوه كثيرة كما ذكر فى محله ، فمنها أن النبي يكون معصوماً ، والولي لا يكون كذلك بل يكون محفوظاً ، يعني يمكن أن يصدرمن الولي الخطأ والزلة ، ولكن لايضر علىذلك كما قال مؤلف قواعد الطريقة « الولي ولي وان أتى حداً وأقيم عليه ما لم يخرج الى حد الفسق باصرار وادمان لينفي ظاهر الحكم عنـه بالولاية ، كماورد لاتلعنه فانه يحب الله ورسوله» ـ انتهى .

قلت : فاذا لم يخرج الولي من الولاية بارتكاب الكبيرة فكيف يخرج من الولاية بالالفاظ الموهمة التي هى من لوازم حالاتهم .

والسبب الثاني لاعتقاد هؤلاءالطائفة فىهذا الامر عدم اطلاعهم بالقواعد العلمية وعدماحاطتهمبالاحاديث النبوية . فاني كنت فىبداية أمري طالباً لتحقيق اعتقاد هؤلاء الطائفة ، وصحبت هذه الطائفة مـدة مديدة، فما تحققليفيهذاالامرشيءحتى سافرت فيبلادالهندوراجعت علمـاءها فى هذا الامر حتى قدّر الله تعالى لي الرواح الى الحرمين

الشريفين ، واشتغلت مدة عشر سنين بعلم الحديث ، والاستفسار عن العلماء المحققين فى هذا الامر، فأطلعني الله تعالى على تحقيق بطلان اعتقاد هذه الطائفة ، وله الحمد والمنة وهو أعلم بالمهتدين .

وأيضاً كفى دليلا على بطلان اعتقاد هذه الطائفة قتلهم العلماء ، فان خصلتهم هذه تدل على عدم الدليل على اعتقادهم وعجزهم عن اثبات معتقدهم، فهذه الخصلة وحدها تكفي على البطلان فكيف اذا ورد الكتاب والسنة على بطلان اعتقادهم ونفي مرادهم . نسأل الله العصمة عن الزيغ والضلال والحور بعد الكور[1].

وها نحن الآن نشرع فى المقصود بعون الله وتوفيقه :

(الباب الاول) : فى كرامات يختص بها المهدي عليه السلام من تظليل الغمامة على رأسه ، فيها ملك ينادي « هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه» ، وظهور الكف منها يشير الى بيعة المهدي ، واخضرار غصن يابس بعد غرسه في أرض يابسة ، وهبوط الطير على يده باشارته ، وكون جبرئيل على مقدمته وميكائيل على ساقته، وسائر مناقبه من العدل الكامل ، وغنى الناس ظاهراً وباطناً فى زمنه ، وتملكه العرب والعجم ، واطاعته المسلمون بلا قتال .

(الباب الثاني) : فى نسبه [عليه السلام] .

---

١) الحور والكور ـ بفتح أولهما ـ فالاول النقص والثانى الزيادة . فى النهاية « نعوذ بالله من الحور بعد الكور » أى من النقصان بعد الزيادة ، وقيل من فساد أمورنا بعد صلاحها ، وقيل من الرجوع عن الجماعة بعد أن كنا منهم ، وأصله من نقض العمامة بعد لفها ـ انتهى .

(الباب الثالث) : فى حليته ، وان مولده فى المدينة المشرفة[1] ومهاجرته بيت المقدس وامداد الله له بثلاثة آلاف من الملائكة .

(الباب الرابع) : فى أحوال تقع قبل خروج المهدى ، وفيه فصلان :

الأول : فى الفتن المقدمة على خروجه ، وعلامات أخر من الخسوف والكسوف ، وطلوع القرن ذي السنين ، وطلوع النجم الذي له ذنب يضيء ، وظهور النار العظيمة، كل هذه الثلاثة من قبل المشرق وظهور الظلمة فى السماء .

الفصل الثانى : فى الفتن المتصلة بخروج المهدي من حسر الفرات عن جبل من ذهب ، وقتل النفس الزكية بين الركن والمقام وامارة السفياني وخسف جيشه بالبيداء وذبح المهدي السفيانى في آخر الامر .

(الباب الخامس) : فى جامع علامات، وهى نحو خمس وثلاثين علامة .

(الباب السادس) : فى كيفية بيعة المهدي وعدد المتبايعين ، وأنه يبايع وهو كاره ، وتاريخ خروجه ، وأنه يخرج ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقميصه وسيفه .

(الباب السابع) : في أعوان المهدي من الملائكة وأبدال الشام وأهل كوفان ، وأهل اليمن ، ورايات سود من قبل المشرق ، وحلية

---

١) فى كون مولده بالمدينة المشرفة لنا كلام سيأتى فى بابه الذى عقده له .

صاحب رايته الذي اسمه شعيب بن صالح التميمي .

(الباب الثامن) : فى فتح البلدان العظام فى أيامه خصوصاً هذه الثلاثة: القسطنطينية، والرومية، والقاطع ، واخراجه من الرومية التابوت الذي فيه السكينة، ومائدة بني اسرائيل، ورضاضة الالواح وعصا موسى وسفر سليمان وقفيزين من المن ".

(الباب التاسع) : فى اجتماع المهدي مع عيسى عليه السلام، وقتله الدجال .

(الباب العاشر) : فى مدة ملكه .

(الباب الحادي عشر): فى موت المهدي وذكر أحوال تقع بعده.

(الباب الثاني عشر) : فى متفرقات من الاحاديث ، وذكر أشخاص ظن بهم أنهم هم المهديون .

(الباب الثالث عشر) : فى فتاوى علماء مكة المشرفة ـ حرسها الله من الافات ـ من الشافعية والحنفية والمالكية والحنابلة على بطلان اعتقاد الطائفة المذكورة .

(الخاتمة) : فى تحقيق مدة الدنيا وأنها تزيد فوق الالف ، ولا تصل الى خمسمائة سنة أخرى ، وفيها ذكر أن تاريخ خروج المهدي بعد الالف ومائتين[1] .

---

١) سيأتى تحقيقنا فيه فى بابه .

البابُ الأوّل

(فی الکرامات ـ الی آخره)

١ ـ أخرج الطبراني فی الاوسط[١] عن طلحة بن عبيد الله[٢]، عن النبي صلى الله عليه وسلم : «ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب الا جاش منها جانب[٣]، حتى ينادي مناد من السماء : انأميركم فلان» .

---

١) يعنى فى المعجم الاوسط ، والطبرانى هوسليمان بن أحمد اللخمى وكان من الحفاظ .

٢) يعنى به طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمى أبا محمد المدنى ، قتل يوم الجمل قتله مروان بن الحكم .

٣) هدأ يهدأ هدءاً أى سكن . وذكرالحديث ابن الاثير فى نهـايته فى مادة « جيش » وقال: أى فار وارتفع .

٢ ـ وأخرج أبونعيم[١] والخطيب[٢] فى تلخيص المتشابه عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج المهدي وعلى رأسه ملك[٣] ينادي : ان هذا مهدي فاتبعوه » .

٣ ـ وأخرج ابن أبى شيبة[٤]، عن عاصم بن عمر والبجلي[٥] قال : «لينادين باسم رجل من السماء ، ولاينكره الدليل، ولايمنع منه الذليل».

---

١) يعنى بأبى نعيم: أحمد بن عبدالله بن أحمد الاصفهانى ، وكان من اعلام المحدثين والحفاظ الثقات له كتب ، منها « حلية الاولياء» و « الاربعين » من الاحاديث التى جمعها فى أمر المهدى عليه السلام ونعوته ، ينقل الاربلى صاحب كشف الغمة (ره) من هذا الكتاب كثيراً، وكتاب « ذكر المهدى ونعوته وحقيقة مخرجه وثبوته » كما يظهر من طرائف السيد ابن طاووس ، والظاهر اتحادهما . وتوفى سنة ٤٣٠ .

٢) هو أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى الحافظ صاحب تاريخ بغداد ، المتوفى ٤٦٣ .

٣) ابن أبى شيبة مشترك والظاهر كونه صاحب « المصنف » و«المسند» اسمه عبدالله بن محمد بن أبى شيبة العبسى مولاهم كوفى يكنى أبا بكر ، حافظ للحديث، توفى سنة ٢٣٥ . راجع تذكرة الحفاظ للذهبى . وتاريخ بغداد ج١ ص ٦٦ أو المراد أخوه عثمان بن أبى شيبة صاحب المسند والتفسير، وهو ثقة صدوق توفى سنة ٢٣٩ .

٤) فى بعض نسخ الحديث « على رأسه غمامة فيها ملك ـ الخ » .

٥) هو عاصم بن عمر البجلى الكوفى شيعى وكان من أصحاب حجر بن عدى لما قتل بمرج عذراء واطلق عاصم فيمن اطلق ، ذكره ابن حبان فى الثقات وقال أبو حاتم : صدوق .

٤ ـ وأخرج أبونعيم عن علي[1] قال : « اذا نادى مناد من السماء: ان الحق فى آل محمد ، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه النـاس ، ويشربون حبه[2]، ولايكون لهم ذكر غيره » .

٥ ـ وأخـرج نعيم بن حماد[3]، عن سعيد بن المسيب[4] قال : « تكون فتنة كأن أولها لعب الصبيان ، كلما سكنت من جانب طمت من

---

١) يعنى على بن ابى طالب أمير المؤمنين عليه السلام .

٢) كذا وفى الملاحم للسيد ابن طاووس ص ٣٦ ط ١ فى النجف الاشرف « ويسرون » مكان « ويشربون حبه » .

٣) هو أبوعبدالله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعى المروزى أحد شيوخ البخارى وأول من جمع « المسند » فى الحديث ، وكان من أعلم الناس بالفرائض عند القوم ، ولد بمرو شاهجان، وأقام مدة فى العراق والحجاز يطلب الحديث ، ثم سكن مصر ، ولم يزل فيها الى أن حمل الى العـراق فى خلافة المعتصم ، وسئل عن القرآن أمخلوق هو ؟ فأبى أن يجيب ، فحبس فى سامراء ومات فى سجنه . ومن كتبه « الفتن والملاحم » و « مسند الحديث » توفى سنة ٢٢٨ .

قال صاحب عيون التواريخ عن ابن حنبل قال : لنعيم بن حماد ثلاثة عشر كتاباً فى الرد على الجهمية ، وكتباً فى الرد على أبى حنيفة ، وناقض محمد ابن الحسن الشيبانى .

٤) هو سعيد بن المسيب بن حزن القرشى المخزومى ؛ وكان من التابعين قال سليمان بن موسى هو أفقه التابعين ، ونقل عن قتادة قال : « ما رأيت أحداً قط أعلم بالحلال والحرام منه » ونقل عن الشافعى أنه قال : « ارسال ابن مسيب عندنا حسن » وقال ابوزرعة: مدنى قرشى ثقة ، راجع تهذيب التهذيب. مات فى خلافة الوليد سنة ٩٤ على قول الواقدى .

جانب آخر، فلا تتناهى حتى ينادي مناد من السماء: ألا ان الامير فلان ، ذلكم الامير حقاً ـ ثلاث مرات » .

٦ ـ واخرج أيضاً عن أبي جعفر [١] قال: « ينادي منادمن السماء: ان الحق في آل محمد ، وينادي منادمن الارض: ان الحق فى آل عيسى ـ أو قال : آل عباس ـ فشك فيه [٢]، وانما الصوت الاسفل كلمة الشيطان ، والصوت الاعلى كلمة الله العليا » .

٧ ـ وعن محمد بن علي [٣] قال: « اذا كان الصوت فى شهر رمضان فى ليلة جمعة فاسمعوا وأطيعوا ، وفي آخر النهار صوت اللعين ينادي : « ألا ان فلاناً قد قتل مظلوماً » ليشككك [الناس] ويفتنهم ، فكم فى اليوم من شاك متحير ، فاذا سمعتم الصوت فى رمضان ـ يعنى الاول ـ فلا تشكوا أنه صوت جبرئيل، وعلامة ذلك أنه ينادي باسم المهدي واسم أبيه » .

٨ ـ وأخرج نعيم بن حماد عن اسحاق بن يحيى [عن المغيرة ابن عبدالرحمن] [٤]، عن أمه ـ وكانت قديمة ـ قال: قلت لها في فتنة ابن الزبير : ان هذه الفتنة تهلك الناس، قالت : « كلا يابني ، ولكن بعدها

---

١) يعنى به محمد بن على الباقر عليهما السلام .

٢) زاد فى نسخة « أى الراوى » .

٣) يعنى اباجعفر محمد بن على بن الحسين عليهم السلام .

٤) فى النسخ هنا سقط ، وما بين القوسين هو ساقط فيها واستدركناه من كتاب الملاحم للسيد ابن طاووس ـ رحمه الله ـ . والمراد باسحاق بن يحيى هو التيمى الذى كانت أمه أم أياس بنت ابى موسى الاشعرى ظاهراً .

فتنة تهلك الناس، لا يستقيم أمرهم حتى ينادى مناد من السماء عليكم بفلان».

٩ ـ وأخرج أيضاً عن شهر بن حوشب[١] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « فى المحرم ينادي مناد من السماء : ألا ان صفوة الله [من خلقه] فلان فاسمعوا له وأطيعوه فى سنة الصوت المعمعة »[٢].

١٠ ـ وأخرج أيضاً عن عمار بن ياسر قال: « اذا قتل النفس الزكية وأخوه يقتل بمكة ضيعة[٣] نادى منادمن السماء : ان أميركم فلان، وذلك المهدي الذي يملأ الارض خصباً وغلالا »[٤].

قال فى عقد الدرر : « وهذا النداء يعم أهل الارض ، ويسمع أهل كل لغة بلغتهم » .

١١ ـ وأخرج أيضاً عن سعيد بن المسيب قال : « تكون فرقة واختلاف ، حتى تطلع كف من السماء ، وينادي مناد من السماء : ان أميركم فلان » .

١٢ ـ وأخرج أيضاً عن الزهري : «اذا التقى السفياني والمهدي للقتال يومئذ يسمع صوت من السماء : ألا ان أولياء الله [لا خوف

---

١) شهر بن حوشب الاشعرى فقيه قارىء من رجال الحديث، شامى الاصل سكن العراق وتزيا بزى الجند وكان ضعيفاً .

٢) كذا ، وفى أواخر العرف الوردى لجلال الدين السيوطى « فى سنة الضرب والمعمعة » أقول : المعمعة كناية عن شدة الحرب .

٣) فى غيبة الشيخ فى ذيل حديث عمار « تقتل النفس الزكية وأخوه بمكة » .

٤) جمع الغلة وهى كناية عن رغدة العيش .

عليهم ولا هم يحزنون] هم أصحاب فلان[1] ـ يعني المهدي ـ وقالت أسماء بنت عميس : ان أمارة ذلك اليوم أن كفاً من السماء مدلاة ينظر الناس اليها » .

١٣ ـ وأخرج أيضاً عن الحاكم بن نافع[2] قال : « اذا كان الناس بمنى وعرفات نادى مناد بعد أن تتحارب القبائل : ألا ان أميركم فلان، ويتبعه صوت آخر: ألا انه قد صدق ، فيقتتلون قتالا شديداً، فجل سلاحهم البرادع ، وعند ذلك يرون كفاً معلمة فى السماء، ويشتد القتال حتى لا يبقى من أنصار الحق الا عدة أهل بدر ، فيذهبون حتى يبايعوا صاحبهم عليه السلام » .

١٤ ـ وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال : « يومي المهدي للطير فيسقط على يديه ، ويغرس قضيباً في بقعة من الارض[3] فيخضر ويورق » .

١٥ ـ وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال : « تختلف ثلاث رايات : راية بالمغرب ، وراية بالجزيرة ، وراية بالشام ، تدوم الفتنة بينهم سنة ـ ثم ذكر خروج السفياني ومايفعله من الظلم والجور ، ثم ذكر خروج المهدي ومبايعة الناس له بين الركن والمقام ـ قال : يسير بالجيوش حتى يسير بوادى القرى في هدوء ورفق

---

١) فى العرف الوردى « الا ان أولياء الله أصحاب فلان » .

٢) لم أجده .

٣) القضب والقضيب : الغصن المقطوعة .

ويلحقه هناك ابن عمه الحسني في اثنيعشر ألف فارس ، فيقول له : يا ابن عم أنا أحق بهذا الجيش منك أنا ابنالحسن وأنا المهدى ، فيقول له المهدى: بلأناالمهدى ، فيقول لهالحسني: هل لكمن آية فأبايعك ؟ فيومي المهدى الى الطيرفيسقط على يديه ، ويغرس قضيباً في بقعة من الأرض ، فيخضر ويورق ، فيقول له الحسنى يا ابن عمي هي لك » .

١٦ ـ وعن حذيفة بن اليمان ، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قضية المهدي عليه السلام مبايعته بين الركن والمقام ، وخروجه متوجهاً الى الشام ، قال : « وجبرئيل على مقدمته ، وميكائيل على ساقته ، يفرح به أهل السماء والارض والطير والوحش والحيتان فى البحر » أخرجه أبوعمرو عثمان بن سعيد المقرىء[1] فى سننه .

١٧ ـ وأخرج حميدبنحماد[2]، عن كعب . قالقتادة : المهدى خيرالناس أهل نصرته وبيعته من أهل كوفان واليمن وأبدال الشام ،

---

١) هوعثمان بن سعيد أبوعمرو الدانى وكان من موالى بنى أمية وأحد حفاظ الحديث ومن الائمة فى علم القرآن ورواياته وتفسيره . من أهل دانية بالاندلس ، دخل المشرق ، فحج وزار مصر، وعاد فتوفى فى بلده ، له أكثر من مائة تصنيف ، وفى مكتبة الجامع الازهر بمصر نسخة من فهرس تصانيف الدانى .

٢) كذا والظاهر كونه تصحيف نعيم بنحماد ، ويمكن أن يكون المراد حميد بن حماد بن خوار ـ بضم الخاء وتخفيف الواو ـ ابو الجهم التميمى الكوفى ويقال البصرى ، قال أبوحاتم : شيخ يكتب حديثه ليس بالمشهور ، وذكره ابن حبان فىالثقات . لكن الصواب بقرينة الخبرالاتى الاول .

مقدمته جبرئيل ، وساقته ميكائيل ، محبوب فى الخلائق ، يطفىء الله به الفتنة العميـاء ، وتأمن الارض حتى أن المرأة لتحج فى خمس نسوة مامعهن رجل ، لاتتقي شيئاً الاالله تعالى ، تعطي الارض زكاتها والسماء بركتها »[1].

١٨ ـ وأخرج نعيم عن كعب[2]، قال : « اني أجدالمهدى مكتوباً في أسفار الانبياء ، ما فى عمله ظلم ولاعيب » .

١٩ ـ وأخـرج نعيم بن حماد ، عن أبى سعيد الخدري ، عـن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « يأوي المهدى الى أمتي كما تأوي النحل الى بيوتها، يملأ الارض عدلا كماملئت جوراً حتى لايكون الناس على مثل أمرهم الاول ، لايوقظ نائماً ، ولايهرق دماً» .

٢٠ ـ ابن أبى شيبة ، والطبراني في الافراد، وأبونعيم ، والحاكم عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم[3]:

[« لاتذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلا من أهـل بيتى يواطيء اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي[4] فيملأ الارض قسطاً وعدلا كماملئت ظلماً وجوراً » .

---

١) فى نسخة « بركاتها » .

٢) هو كعب بن علقمة ظاهراً وهوصدوق كما فى التقريب .

٣) مابين القوسين غيرموجود فى نسخة الحرم .

٤) قوله « واسم أبيه اسم أبى » زيد فى حـديث ابن مسعود ، والظاهر كونه دساً فى الحديث من بعض الرواة لينطبق على محمد بن عبد الله المنصور

٢١ ـ وأخرج أحمد ، والباوردي[1] في المعرفة وابو نعيم عن أبى سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم] :

« بشراكم بالمهدي رجل من قريش من أمتي على اختلاف من الناس[2] وزلازل ، فيملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً ، ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض[3]، ويقسم المال صحاحاً

كما افتعلوا عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « منا القائم ، ومنا المنصور، ومنا السفاح ، ومنا المهدى ، فأما القائم فتأتيه الخلافة لم يهراق فيها محجمة من دم ، وأما المنصور فلا يدركه راية ، وأما السفاح فهو يسفح المال والدم ، وأما المهدى فيملأها عدلا كما ملئت ظلماً » رواه عمرو بن شعيب عن أبيه ، عن جده كما فى منتخب كنز العمال بهامش مسنداً احمد ج٦ ص ٣١ .

وعمرو بن شعيب هذا هو ابن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص،قال يحيى بن سعيد : حديثه عندنا واهى ، وقال ابن عيينة حديثه عند الناس فيه شىء وقال ابوزرعة : روى عنه الثقات وانما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبيه عن جده وقال: انما سمع احاديث يسيرة وأخذ صحيفة كانت عنده فرواها ، وعامة المناكير تروى عنه ، انما هى عن المثنى ابن الصباح وابن لهيعة والضعفاء . وسيأتى الكلام فيه ذيل مايأتى تحت رقم ٣٤ .

١) كذا فى منتخب الكنز ، وفى اسعاف الراغبين عن احمد والماوردى نحو الحديث . والماوردى هو صاحب كتاب الخرائج والجرائح .

٢) فى مسند أحمد « ابشركم بالمهدى يبعث فى أمتى على اختلاف من من الناس » وفى الدرالمنثور ج٦ ص ٥٧ عن احمد « ابشركم بالمهدى يبعثه الله فى امتى على اختلاف من الزمان » .

٣) فى الدرالمنثور « ويرضى عنه ساكنو السماء وساكنو الارض » .

بالسوية بين الناس[1]، ويملأ قلوب أمة محمد غنى ، ويسعهم عدله حتى انه يأمر منادياً فينادي: من له حاجة ؟ فما يأتيه احد الا رجل واحد يأتيه يسأله ،فيقول : ائت السادن[2] يعطيك ، فيأتيه فيقول : انا رسول المهدى اليك لتعطيني مالا ، فيقول : احث ، فيحثى فلا يستطيع ان يحمله[3]، فيلقى حتى يكون قدر ما يستطيع ان يحمله ، فيخرج به فيندم فيقول: انا كنت أجشع[4] امة محمد نفساً ، كلهم دعي الى هذا المال فتركه غيرى ، فيرده عليه ، فيقول انا لا نقبل شيئاً اعطيناه ، فيلبث فى ذلك ستاً أو سبعاً أو تسع سنين[5]، ولا خير فى الحياة بعده » .

٢٢ ـ واخرج ابن ابى شيبة ، عن مطر[6] انه ذكر عنده عمر بن عبدالعزيز ، فقال : « بلغنا ان المهدى يصنع شيئاً لم يصنعه عمر بن

---

١) فى النهاية : فى الحديث « يقاسم ابن آدم أهل النار قسمة صحاحاً» يعنى قابيل الذى قتل أخاه هابيل . أى انه يقاسمهم قسمة صحيحة ، فله نصفها ولهم نصفها . الصحاح بالفتح بمعنى الصحيح ، يقال : درهم صحيح وصحاح، ويجوز أن يكون بالضم ـ كطوال فى طويل، ومنهم من يرويه بالكسر ولا وجه له.

٢) السادن بمعنى الخازن ، وفى مسند احمد «انت السدان أى الخازن».

٣) أى فيعطى بالكفين قدر ما يستطيع أن يحمله، وحثى حثياً وحثا حثواً التراب صبه ، والحثى ما غرف باليد من التراب .

٤) أى احرص أمة محمد صلى الله عليه وآله نفساً .

٥) الترديد من الراوى كما يأتى عن قريب .

٦) الظاهر كونه مطهر بن طهمان الوراق أبار جاء الخراسانى السلمى مولى على ، سكن البصرة، عنونه ابن حبان فى الثقات ، وقال : مات قبل الطاعون سنة ١٢٥ .

عبدالعزيز[1]، قلنا : ما هو ؟ قال : يأتيه رجل فيسأله ، فيقول : ادخل بيت المال فخذه ، فيدخل ويخرج فيرى الناس شباعاً ، فيندم فيرجع اليه فيقول : خذ ما اعطيتنى ، فيأبى ويقول : انا نعطى ولانأخذ» .

٢٣ ـ واخرج البزار[2]عن جابر[3]قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « يكون في امتي خليفة يحثو المال حثواً ولا يعده عداً [4]، يأتيه الرجل فيسأله فيقول : خذ ، فيبسط ثوبه فيحثو فيه ثم ينطلق » .

٢٤ ـ واخرج احمد ، عن ابى سعيد قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان من امرائكم اميراً يحثو المال حثواً ، ولايعده عداً »[5].

٢٥ ـ واخرج الترمذى ـ وحسّنه ـ عن ابى سعيد الخدرى ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ان فى أمتي المهدى يخرج يعيش

---

١) يعنى من العدل فى الرعية ، والتقسيم بالسوية .

٢) بالمعجمة أولا ثم المهملة ـ هو أحمد بن عمرو بن عبدالخالق أبو بكر البزار، حافظ من العلماء بالحديث من أهل البصرة ، حدث فى آخر عمره باصبهان وبغداد والشام، وتوفى فى الرملة ، له مسندان أحدهما كبير سماه «البحر الزاخر» والثانى صغير، توفى سنة ٢٩٢ .

٣) رواه مسلم فى صحيحه عن جابر بن عبد الله .

٤) قال النووى فى شرح صحيح مسلم : الحثو الذى يفعله هذا الخليفة يكون لكثرة الاموال والغنائم والفتوحات مع سخاء نفسه . وقال ابن الملك السرفيه ان ذلك الخليفة تظهر له كنوز الارض .

٥) أى يعطى مالا كثيراً من غير عد ولا وزن .

خمساً أو سبعاً أو تسعاً ـ زيد الشاك ـ[1] فيجيء اليه الرجل فيقول : يامهدى أعطني أعطني ، فيحثى اليه في ثوبه ما استطاع أن يحمله » .

٢٦ ـ واخرج ابن ماجة ، عن ابي‌سعيد ايضاً ان النبي صلى‌الله عليه وسلم قال : « يكون في أمتي المهدي ان قصر فسبع والا فتسع ، فتنعم فيه أمتي نعمة لم يتنعموا بمثلها قط ، فتؤتي الارض أكلها ، ولا تدخرعنهم شيئاً ، والمال يومئذ كدوس[2] فيقوم الرجل فيقول :يامهدي أعطني ، فيقول : خذ » .

٢٧ ـ واخرج الدارقطني في الافراد[3]، والطبراني في الاوسط عن ابى‌هريرة ، عن‌النبي‌صلى الله عليه وسلم: « يكون في أمتي‌المهدى ان قصر عمره فسبع ، والا فثمان‌سنين[4]، تنعم أمتي فيها نعمة لم‌ينعموا

---

١) يعنى‌وقع‌الشك من الراوى لاغير ، حيث أن الترمذى رواه فى‌الفتن تحت رقم ٢٢٣٢ من السنن عن محمدبن بشار، عن غندر ، عن شعبة ، عن زيد العمى عن ابى‌الصديق الناجى عن الخدرى . وفيه زيادة .

٢) أى مجموع عنده مثل كومة الجند .

٣) هو ابوالحسن على بن عمر بن احمد بن مهدى البغدادى الشافعى، كان امام عصره فى الحديث واول من صنف فى القراءات وعقد لها ابواباً ، ولد بدارقطن ـ من احياءبغداد ـ سنة ٣٠٦ ، ورحل الى مصرفساعد ابن‌خزابة (وزيركافور الاخشيدى) على تأليف مسنده ، وعاد الى بغداد وتوفى بها، ومن تصانيفه كتاب‌الالزامات على‌الصحيحين‌السنن فى‌الحديث، والمختلف‌والمؤتلف فى اسماء الرجال ، والمستجاد ، الاربعون فى الحديث ايضاً .

٤) فى بعض النسخ « والا فتسع سنين » .

بمثلها منهم البر والفاجر، يرسل الله عليهم السماء مدراراً ، ولا تدخر الارض شيئاً من النبات ، ويكون المال كدوساً ، يقوم الرجل يقول : يا مهدى اعطني ، فيقول : خذ » .

٢٨ ـ واخرج ابويعلى[١]، وابن عساكر[٢]، عن ابي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون في آخر الزمان عند تظاهر من الفتن وانقطاع من الزمن امير، أول ما يكون عطاؤه للناس يأتيه الرجل فيحثي له في حجره نهمة[٣] من يقبل منه صدقة ذلك المال لما يصيب الناس من الفرج » .

وأخرج أحمد ، ومسلم عن أبي سعيد أيضاً وجابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يكون في آخر الزمان خليفة يقسّم المال ولا يعده » .

---

١) ابويعلى هو، احمد بن المثنى التميمى الموصلى كان حافظاً ثقة مشهوراً نعته الذهبى بمحدث الموصل ، عمر عمراً طويلا حتى ناهز المائة ، ورحل الناس اليه ، توفى بالموصل سنة ٣٠٧ ، له كتب منها المعجم فى الحديث مسندان كبير وصغير ، وقال اسماعيل بن محمد التميمى : المسانيد كلها كالانهار، ومسند ابى يعلى كالبحر يكون مجمع الانهار .

٢) هو على بن الحسن بن هبة الله ابو القاسم ابن عساكر الدمشقى المؤرخ الحافظ الرحالة كان محدث الديار الشامية ورفيق السمعانى (صاحب الانساب) فى رحلاته ، ولد فى دمشق سنة ٤٩٩ وتوفى بها فى سنه ٥٧١ ، له كتب منها « الاشراف على معرفة الاطراف » فى الحديث ثلاث مجلدات .

٣) النهمة ـ بفتح النون ـ : بلوغ الهمة فى الشىء ، والشهوة فيه ، والمراد أنه يعطيه من الصدقة بقدر مايرضيه .

٣٠ ـ واخرج ابونعيم عن أبي‌سعيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يكون في أمتي المهدي ان قصر عمره فسبع سنين والا فثمان ، والا فتسع سنين ، ينعم أمتي في زمانه نعيماً لم ينعموا مثله البر والفاجر، يرسل السماء عليهم مدراراً ، ولاتدخر الارض شيئاً من نباتها » .

٣١ ـ واخرج ابونعيم والحاكم ، عن ابى‌سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يخرج المهدى في امتي يبعثه غنى للناس تنعّم الامة[1] وتعيش الماشية ، وتخرج الارض نباتها ، ويعطي المال صحاحاً » .

٣٢ ـ واخرج ابونعيم‌عن‌عبدالرحمن بن‌عوف قال : قال‌رسول الله‌صلى الله عليه وسلم : « يكون عند انقطاع من الزمان ليبعثن الله من عترتي رجلا أفرق الثنايا ، أجلى الجبهة[2]، يملأ الارض عدلا، يفيض المال فيضاً » .

٣٣ ـ واخرج نعيم ، وابونعيم ، عن ابي سعيد قال : قال‌رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون عند انقطاع من الزمان ، وظهورمن الفتن رجل يقال له المهدى يكون عطاؤه حثياً » .

٣٤ ـ واخرج ابونعيم ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لولم يبق من‌الدنيا‌الا ليلة لطوّل الله تلك‌الليلة

---

١) نعم الرجل : رفه ، ونعم عيشه أى طاب ولان واتسع .

٢) أى منحسر الشعر عن مقدم رأسه .

حتى يملك رجل من اهل بيتى يواطيء اسمه اسمي[1]، واسم أبيه اسم ابى[2]، يملأ ؤها قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً ، ويقسم المال بالسوية ويجعل الله الغنى في قلوب الامة ، فيمكث سبعاً او تسعاً ، ثم لاخير في عيش الحياة بعد المهدى » .

٣٥ ـ واخرج الحاكم، عن ابي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم حتى تضيق عليهم الارض[3] فيبعث الله رجلا من عترتى فيملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً ، فلا تمنع السماء شيئاً من قطرها، ولا الارض شيئاً من نباتها ، يمكث فيها سبعاً او ثمانياً او تسعاً اذا كثر».

٣٦ ـ واخرج ابن ابي شيبة ، عن ابى سعيد قال : قال رسول الله

---

١) واطأه مواطأة أى وافقه .

٢) قلنا سابقاً ان جملة « اسم ابيه اسم ابى » مما دس فى حديث ابن مسعود ، واضف هنا ماقاله بعض العلماء وهو احتمال تصحيف « ابنى » بأبى والمراد بالابن « الحسن السبط » واطلاق الابن على السبط شايع فى الالسنة أو زيادة لفظة «ابيه» والاصل «اسمه اسمى واسم ابى» فان للمهدى عليه السلام ثلاثة اسماء منها « عبدالله » .

هذا ، وقال صاحب جنات الخلود كان للامام ابى محمد الحسن العسكرى اسمان «الحسن» و «عبدالله» ذكر ذلك ايضاً صاحب مناقب السادات القاضى شهاب الدين الدولت آبادى ، والمولى معين الهروى صاحب تفسير اسرار الفاتحة كما فى العبقرى الحسان ، ونقله ايضاً صاحب كفاية الموحدين . فعلى ذلك يستقيم الكلام بدون احتمال الدس والتحريف .

٣) فى نسخة الحرم « حتى تضيق الارض بهم » .

صلى‌الله عليه وسلم : « يخرج رجل من‌أهل بيتى عند انقطاع‌من‌الزمان وظهور من الفتن ، يكون عطاؤه حثياً » .

٣٧ ـ واخرج نعيم ، عن طاووس قال : « اذا كان المهدي ، يبذل المال ويشتد على العمال ويرحم المساكين » .

٣٨ ـ واخرج نعيم بن‌حماد عن‌عمربن خطاب ـ رضي‌الله عنه ـ « أنه ولج البيت ، وقال : والله ما أدري أين ادع خزائن البيت ، وفيه السلاح والاموال ، اذاً قسمته فى سبيل الله . فقال له علي بن أبى‌طالب ـ كرم الله وجهه ـ : امض ياامير‌المؤمنين فلست بصاحبه ، انماصاحبه منا من قريش يقسمه فى‌سبيل الله فى آخرالزمان » .

٣٩ ـ وأخرج ابن أبى‌شيبة فى المصنف عن ابي سعيدالخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون فى أمتي المهدي ، ان طال عمره أوقصرعمره ، ملك الارض سبع سنين ، أوثمان سنين ، أو تسع سنين ، فيملأ‌ها قسطاً وعدلاكما ملئت جوراً وظلماً ، وتمطر السماء مطرها ، وتخرج الارض بركتها ، وتعيش أمتى فى زمانه عيشاً لم تعشه قبل ذلك » .

٤٠ ـ واخرج نعيم ، عن طاووس قال : « وددت أني لا أموت حتى‌أدرك‌زمان‌المهدي‌يزاد للمحسن‌فى‌احسانه، ويثاب‌فيه على‌المسيء».

٤١ ـ واخرج‌ايضاً عن‌ابن لهيعة[1] قال: « يتمنى‌فى زمن‌المهدى

---

١) الظاهرهوعبدالله بن‌لهيعة ـ بفتح‌اللام وكسرالهاء ـ ابوعبدالرحمن المصرى الفقيه القاضى ، واحترقت‌كتبه سنة سبعين ومائة ، ولكن قالوا : لم تحترق بجميعها انما احترق بعضها .

الصغيرالكبر والكبير الصغر » .

٤٢ ـ واخرج ايضاً عن صباح[1] قال « يمكث المهدى فيهم تسعاً وثلاثين سنة ، يقول الصغير : يا ليتني كبرت ، ويقول الكبير : ياليتني كنت صغيراً » .

٤٣ ـ واخرج ايضاً عن ابي سعيد الخدري ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « المهدي يصلحه الله فى ليلة واحدة » .

٤٤ ـ وذكر الامام ابواسحاق الثعلبي في تفسيره للقرآن العزيز في قصة اهل الكهف قال : «واخذوامضاجعهم فصاروا الى رقدتهم الى آخرالزمان عند خروج المهدي ، يقال : ان المهدى عليه السلام يسلم عليهم فيحييهم الله عز وجل له ، ثم يرجعون الى رقدتهم فلايقومون الى يوم القيامة » .

٤٥ ـ واخرج احمد ، وابو داود ، والترمذى ـ وقال : حسن صحيح ـ عن ابن مسعود ، عن النبي قال : « لاتذهب الدنيا ولاتنقضي حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى يواطيء اسمه اسمي »[2].

---

١) كذا فى العرف الوردى ، والمظنون تصحيفه بالسقط ، والصواب مثنى ابن الصباح ، وهوالذى كان معاصراً لابن لهيعة ، وان لم يكن فيه سقطاً فالظاهر كونه صباح بن المحارب التيمى الكوفى وهوصدوق كما فى تهذيب التهذيب وله كتاب رآه عبدالرحمـن بن الحكم بن بشر . ويمكن أن يكون صباح بن محمد بن أبى حازم وهوالذى قال العقيلى فى حديثه وهم . أو صباح بن عبدالله العبدى الثقة .

٢) للحديث صدر كما فى سنن أبى داود ج٢ ص ٤٢٢ .

٤٦ ـ واخرج ابن الجوزي فى تاريخه عن ابن‌عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ملك الدنيا اربعة مؤمنان وكافران، فالمؤمنان ذوالقرنين‌وسليمان، والكافران‌نمرود وبخت‌نصر، وسيملكها خامس من أهل بيتي » .

٤٧ ـ وعن كعب الاحبار ـ رضي الله عنه ـ قال : « يبعث‌ملك بيت المقدس ـ يعني المهدي عليه السلام ـ جيشاً الى الهند فيفتحها فيأخذ كنوزها فيجعل ذلك حلية لبيت المقدس ، ويقدم عليه ملوك‌الهند مغلغين ، ويفتح له ما بين المشرق والمغرب » اخرجه ابونعيم بن‌حماد فى كتاب الفتن .

٤٨ ـ واخرج ابن ماجة ، وابونعيم، عن ابى‌هريرة ، عن‌النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لولم يبق من‌الدنيا الا يوم لطّول الله‌ذلك اليوم حتى يملك رجل من‌أهل بيتي يفتح القسطنطينية ، وجبل‌الديلم».

٤٩ ـ واخرج نعيم، عن كعب[1] قال : « لواء عقده المهدي‌يبعثه الى‌الترك فيهزمهم ويأخذمن السبي والاموال ، ثم يسيرالى الشام‌فيفتحها ثم يعتق كل مملوك معه ، ويعطى اصحابه قيمتهم » .

---

١) تقدم أنه كعب بن علقمة التنوخى المصرى .

البابُ الثّانى

(فى نسبة المهدى)

١ ـ أخرج أحمد ، وابن ابى شيبة ، وابن ماجة ، ونعيم بن حماد فى الفتن ، عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة » .

٢ ـ واخرج ابوداود ، وابن ماجة ، والطبرانى ، والحاكم عن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:«المهدي من عترتي من لد فاطمة » .

٣ ـ وأخرج الحاكم ، وابن ماجة ، وابونعيم ، عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « نحن سبعة ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة : أنا ، وحمزة ، وعلي ، وجعفر ، والحسن، والحسين، والمهدي » .

٤ ـ واخرج الترمذي ـ وصححه ـ عن ابن مسعود ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « رجل من اهل بيتي يواطيء اسمه اسمي ».

٥ ـ واخرج الترمذي ـ وصححه ـ عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :«لولم يبق من الدنيا الا يوم لطّول الله ذلك اليوم حتى يلي المهدي » .

٦ ـ واخرج ابن ابي شيبة ، ونعيم بن حماد في الفتن، وابن ماجة وابو نعيم ، عن ابن مسعود قال: « بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أقبل فتية من بني هاشم ، فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم اغرورقت عيناه ، وتغيّر لونه ، فقلت: بأبي انت وأمي مالنا نرى[1] في وجهك شيئاً نكرهه يارسول الله ؟ فقال:انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا ، وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق، ومعهم رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون ، فيعطون ما سألوا ، فلا يقبلونه حتى يدفعوها[2] الى رجل من اهل بيتي ، فيملأها قسطاً كما ملؤوها جوراً ، فمن ادرك ذلك منهم فليأتهم[3] ولو حبواً على الثلج ، فانه المهدي». قال الحافظ عماد الدين ابن كثير : « هذا السياق اشارة الى ملك بني العباس، وفيه دلالة على ان المهدي بعد دولة بني العباس »[4].

---

١) في بعض النسخ « مانزال نرى » .

٢) أي الرايات .

٣) كذا والقياس، فليأته .

٤) راجع الملاحم والفتن لابن كثير ج١ ص ٢٨ .

٧ ـ واخرج الطبراني فى الاوسط من طريق عمرو بن علي، عن علي بن ابي طالب انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم : « أمنا المهدي أم من غيرنا يا رسول الله ؟ قال : بل منا ، بنا يختم الله كما بنا فتح ، وبنا يستنقذون من الشرك ، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة بينهم كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك » .

٨ ـ واخرج نعيم بن حماد ، وابونعيم من طريق مكحول[1] عن علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال:« قلت: يارسول الله أمنا آل محمد المهدي أم من غيرنا ؟ فقال : لا بل منا يختم الله به الدين كما فتح ، بنا ينقذون من الفتنة كما انقذوا من الشرك ، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم، وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة اخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشرك اخواناً في دينهم».

٩ ـ وأخرج أبونعيم عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد ليبعث الله فيه رجلا اسمه اسمي وخلقه خلقي، يكنى أباعبدالله »[2].

١٠ ـ واخرج الحارث بن ابى أسامة[3] وابونعيم ، عن أبى سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« لتملأن الارض ظلماً وعدواناً ،

---

١) هو أبوعبدالله الشامى الفقيه التابعى الثقة ، نقل عن أبى حاتم أنه قال : ما أعلم بالشام أفقه من مكحول .

٢) فى بعض النسخ « يكون أباعبدالله » وهو تصحيف .

٣) هو الحارث بن محمد بن أبى أسامة أبومحمد التميمى البغدادى الحافظ ولد سنة ١٨٦ ، وتوفى سنة ٢٨٢ ، له مسند فى الحديث . راجع تاريخ بغداد ج٨ ص٢١٨ .

ثم ليخرجن رجل من أهل بيتي حتى يملأُها قسطاً وعدلاكما ملئت عدواناً وظلماً » .

١١ -- واخرج الطبراني في الكبير ، وابونعيم ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يخرج رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي ، وخلقه خلقي ، يملأُها قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً » .

١٢ ـ واخرج ابونعيم عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ويح هذهالامة منملوكجبابرة يقتتلون ويخيفونالمطيعين الا من أظهرطاعتهم ، فالمؤمن التقي ليصانعهم بلسانه ، ويفر منهم بقلبه وجنانه ، فاذا أراد الله تعالى أن يعيد الاسلام عزيزاً قصم كل جبارعنيد وهوالقادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها ، ياحذيفة لولم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يملك من أهل بيتي رجل تجري الملاحم على يديه ، ويظهرالاسلام ، لايخلف وعده وهوسريع الحساب » .

١٣ ـ واخرج الحسن بن سفيان[1] وأبونعيم ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :« لولم يبق من الدنيا الاليلة ليملك فيها رجل منأهل بيتي » .

---

١) الحسن بن سفيان بن عامرالشيبانى الحافظ النسوى يكنى أباالعباس صنف المسند فى الحديث ، وكان محدث خراسان فى عصره ، مقدماً فى الفقه والادب ، نسبته الى «نسا» من بلاد خراسان توفى فى قرية بقربها تدعى بالوز ودفن هناك فى سنة ٣٠٣ .

١٤ ـ وأخرج تمام[1] في فوائده ، وابن عساكر ، عن عبدالله‌بن عمرقال : « يخرج رجل من ولد حسن من قبل المشرق لو استقبل به الجبال لهدها هداً ، واتخذ فيها طرقاً » .

١٥ ـ واخرج ابونعيم عن ابي امامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سيكون بينكم وبين الروم أربعة هدن[2] في يوم ، الرابعة على يد رجل من‌أهل هرقل تدوم سبع سنين، فقال له رجل[3] يارسول الله من امام الناس يومئذ ؟ قال : المهدي من ولدي ابن‌أربعين سنة ، كأن وجهه كوكب دري، في خده الايمن خال أسود ، عليه‌عباءتان قطوانيتان[4] كأنه من‌رجال‌بني‌اسرائيل[5] يستخرج الكنوز، ويفتح‌مدائن الشرك » .

١٦ ـ واخرج الروياني[6] في مسنده ، وابونعيم ، عن حذيفة قال: قال رسول صلى الله عليه وسلم : « المهدي رجل من ولدي،لونه

---

١) هوابوالقاسم تمام بن محمد بن عبدالله بن جعفر البجلى الرازى ثم الدمشقى المولود سنة ٣٣٠ والمتوفى ٤١٤ ، له‌كتاب الفوائد ثلاثون جزءاً فى الحديث وكان من حفاظ الحديث مغربى الاصل،كما فى شذرات الذهب .

٢) هدن ـ وزان عدن ـ بفتح الدال بمعنى القتال .

٣) زاد فى‌مجمع الزوائد « من عبدالقيس يقال له‌المستوردبن حسلان».

٤) القطوانية : عباءة بيضاء قصيرة الخمل .

٥) زاد هنا فى مجمع الزوائد « يملك عشرين سنة » .

٦) الروياني ـ بضم الراء ـ نسبة الى رويان مدينة بنواحى طبرستان، وهو ابوبكرمحمد بن هارون الروياني الحافظ المتوفى ٣٠٧ .

لون عربي، وجسمه جسم اسرائيلي [1]، على خده الايمن خال كأنه كوكب دري ، يملأ الارض عدلا كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى في خلافته اهل الارض وأهل السماء ، والطير في الجو » .

١٧ ـ واخرج ابونعيم ، عن الحسين عليه السلام أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة : « يا بنية المهدي من ولدك » .

واخرج ابن عساكر، عن الحسين عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أبشري يا فاطمة المهدي منك » .

١٩ ـ واخرج الطبراني في الكبير، وابونعيم، عن الهلال [2] ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة :« والذي بعثني بالحق منهما ـ يعنى الحسن والحسين ـ مهدي هذه الامة اذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً [3] وتظاهرت الفتن ، وتقطعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً ، يبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غفلا [4] يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان

---

١) أى أنه فى الجثة مثل رجل اسرائيلى فى طول قامته وعظم جثته .

٢) فى بعض النسخ « عن الهلالى» وفى عقد الدرر « عن على بن على الهلالى»، وفى ذخائر العقبى ص ١٣٥ « عن على بن هلال، عن أبيه » . والظاهر كونه صحابياً .

٣) الهرج والمرج : الاقتتال والاختلاط .

٤) كذا والظاهر كونه تصحيفاً عن « غلفاً » بتقديم اللام على الفاء كما فى الذخائر وعقد الدرر وغيره ، وكما فى الاية الشريفة : « قالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم ـ الاية » . والغفل هو الذى لا يرجى خيره ولا يخاف شره ولا مناسبة له هنا .

ويملأ الدنيا عدلا كما ملئت جوراً »[1].

٢٠ ـ واخرج نعيم بن حماد ، عن قتادة قال : « قلت لسعيدبن المسيب : المهدي حق هو؟ قال : نعم ، قلت : ممن هو؟ قال: من ولد فاطمة ابنته صلى الله عليه وسلم » .

٢١ ـ وأخرج ايضـاً عن علي وعائشة ـ رضي الله عنهما ـ عن النبيصلى الله عليه وسلم قال : «المهدي رجل من عترتي ، يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحي » .

٢٢ ـ واخرجأيضاًعنالزهري قال: «المهدى رجلمن ولدفاطمة ابنة النبي صلىالله عليه وسلم ، وما الخلافة الا فيهم » .

٢٣ ـ واخرج أيضاً عن علي عليه السلام قال : « المهدى رجل منا من ولد فاطمة » .

٢٤ ـ واخرجنعيم، عن كعب قال: «المهدى منولدالعباس»[2].

٢٥ ـ وروى الدارقطني في الافراد، وابن عساكر فى تاريخه ، عن عثمان بنعفان قال: سمعت النبىصلىالله عليه وسلم يقول:«المهدى من ولد العباس عمي »[3].

---

١) للحديث صدر وذيل رواه بتمامه الحمـوينى فى فرائده فى الباب الثانىعشر ، والكنجى الشافعى فى « البيان فى أخبار صاحب الزمان » الباب الاول .

٢ و ٣) هذان الخبران على فرض صحة صدورهما يكون فيهما وهم من الراوى ، والاصل فيهما قول ابن عباس ـ رواية عنالنبى صلى الله عليه وسلم ـ « المهدى منا أهل البيت » وحيث ان ابن عباس قال غير مرة : « المهدى منا

قال الدارقطني : « هذا حديث غريب تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم » .

قلت : قال الشيخ ابن حجر الهيتمي ـ رضي الله عنه ـ وهذا لا ينافي ما ذكر كونه من ذرية نبينا صلى الله عليه وسلم لانه يمكن أن يكون من ولد العباس من جهة الامهات[1]. وروى الدارقطني فيه الولادة العظمى

أهل البيت » زعم الراوى أنه يريد نفسه فعبر عن الحديث بـ « المهدى من ولد العباس » ونقله بالمعنى وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المهدى من ولد العباس عمى » . لكن احتمال كونهما من مفتعلات الكذابين أقوى من هذا التوجيه عند المطلعين على التاريخ والمتضلعين بالحديث وسره . وقد تواترت الاخبار والاثار عن النبى صلى الله عليه وسلم فى التنصيص على خروج المهدى من عترته من ولد فاطمة وأسانيدها أصح من هذين الخبرين .

١) هذا التوجيه له وجه لكنه بعيد لعدم وضوح الضابط فى معرفة المهدى عليه السلام بخلاف كونه من ولد فاطمة عليها السلام . قال المناوى فى فيض القدير عند قوله صلى الله عليه وسلم « المهدى من عترتى من ولد فاطمة » : لا يعارضه ما يجىء أنه من ولد العباس لحمله على أنه شعبة منه ، ثم قال : تنبيه قال العارف البسطامى فى الجفر : هذه الدرة اليتيمة والحكمة القديمة ستدخل فى باب السبب الى مكتب الادب ليقرأ لوح الوجود ، ثم يخرج منه ويدخل الى مكتب التسليم ليطالع لوح الشهود . وقيل يولد فى فارس وهو خماسى القد، عقيقى الخد، وقد آتاه الله فى حال الطفولية الحكمة وفصل الخطاب وأما أمه فاسمها نرجس من أولاد الحواريين ، وقيل يولد بجزيرة العرب وقيل يخرج من المغرب ، فأول من يشم رائحته طائفة من أرباب القلوب المطلعين على أسرار الغيوب، وأول من يبايعه أبدال الشام عند قبة الاسلام وأهل مكة بين الركن والمقام، ثم عصائب العراق ، ولا يخرج حتى تخرب خوز وكرمان وروم

لان احاديث كونه من ذريته اكثر[1]، وللحسين فيه ولادة أيضاً،وللعباس فيه ولادة أيضاً ، ولامانع من اجتماع الولادات في شخص من جهات مختلفة ، فلا ينافيه ما ذكر انه من ولد الحسن[2] لامكان حمله على أنه من مجموعهما ـ انتهى .

يونان ولايظهر حتى تظهر الهوارج والاشرار والخوارج، ومن أمارات خروجه يكون المطرقيظاً والولدغيظاً، ومن أكبر أمارات خروجه انتشارعلم الحرف، وقيل علم التصوف، وقيل:اختلاف الاقوال، وقيل:علم النحو، وقيل:كثرة الفتاوى، وقيل: كثرة المساجد، وقيل: ركوب الفروج السروج ، وقيل:كثرة السرارى ، وقيل : ارتفاع البنيان، وقيل: ولاية الصبيان، قال : واذا خرج هذا الامام المهدى فليس له عدو مبين الا الفقهاء خاصة ، وهووالسيف اخوان ، ولولا السيف بيده لافتى الفقهاء بقتله لكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطيعونه ويخافونه، ويقبلون حكمه من غيرايمان بل يضمرون خلافه . الى هنا كلامه بنصه وحروفه .

أقول: الظاهر كون المراد بالفقهاء فقهاء العامة أوالخاصة الذين تحزبوا تدريجاً عن مشرب أهل البيت عليهم السلام .

١) أكثرية هذه الاخبار غيرثابتة . نعم الاخبار التى تذكر كونه من أهل البيت من طريق ابن عباس كثيرة، وكان ابن عباس من أهل البيت ويعد من بنى هاشم ويؤيد هذا القول ما يأتى الى آخر الباب .

٢) روى أبوداود السجستانى فى سننه كتاب الفتن قال : حدثت ـ بصيغة المجهول ـ عن هارون بن المغيرة قال : حدثنا عمرو بن ابى قيس، عن شعيب بن خالد ، عن ابى اسحاق قال : قال على رضى الله عنه ـ ونظر الى ابنه الحسن ـ فقال : ان ابنى هذا سيد ،كما سماه النبى صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم صلى الله عليه وسلم يشبهه فى الخلق ولا يشبهه فى الخلق ثم ذكر قصة « يملأ الارض عدلا » . وكأنه اشتباه من الراوى أو تصحيف من الناسخ والصواب « ابنه الحسين » أوالمراد كونه عليه السلام من أولادهما عليهما

٢٦ ـ واخرج ابن ابى شيبة ، عن ابن عباس ـ رضى الله تعالى عنهما ـ قال : « لاتمضى الايام والليالي حتى يلى منا أهل البيت فتى لم تلبسه الفتن ولم يلبسها ، قيل : يا ابن عباس يعجز عنها شيخكم، وينالها شبابكم ؟ قال : هو أمر الله يؤتيه من يشاء » .

٢٧ ـ واخرج نعيم بن حماد ، عن ابن عباس قال : « المهدى شاب منا اهل البيت ، قيل : عجزعنها شيوخكم ، ويرجوها شبابكم ؟ قال : يفعل الله ما يشاء » .

٢٨ ـ واخرج ابن مندة[1] في تاريخ اصفهان ، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : « المهدى منا اهل البيت » .

السلام وذلك لكون أم الامام الباقر عليه السلام فاطمة بنت السبط الاكبر الحسن المجتبى عليه السلام ، فالامام محمد بن على الباقر ومن بعده الى المهدى عليهم السلام كانوا من نسل السبطين عليهما السلام .

١) هو محمد بن يحيى بن مندة الحافظ المشهور ، أحد الحفاظ الثقات صاحب كتاب تاريخ اصفهان ، وقد يطلق على حفيده يحيى بن عبدالوهاب بن محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى الاصفهانى ، وهو محدث الى خمسة آباء وقيل فى حقهم: بيت ابن مندة بدأ بيحيى وختم بيحيى (يريد فى معرفة الحديث والعلم والفضل) .

البابُ الثّالث

(فی حلیة المهدی رضی الله تعالی عنه)

١ ـ أخرج ابوداود ، ونعیم بن حماد ، والحاکم ، عن ابی سعید قال : قال رسول الله صلی الله علیه وسلم : «المهدی رجل أجلی الجبهة أقنی الانف ، یملأ الارض قسطاً وعدلاکما ملئت ظلماً وجوراً ، یملك سبع سنین » .

٢ ـ واخرج نعیم، عن عبدالله بن الحارث قال :« یخرج المهدی وهو ابن أربعین سنة ، کأنه رجل من بنی اسرائیل » .

٣ ـ واخرج أیضاً عن عبدالله [1]، عن ابی سعید ، عن النبی صلی الله علیه وسلم « المهدی منا أجلی الجبهة ، أقنی الانف »[2].

---

١) یعنی عبدالله بن الحارث المتقدم ذکره .

٢) فی النهایة الاثیریة « فی صفة المهدی انه أجلی الجبهة : الاجلی

٤ ـ واخرج ايضاً عن ابي الطفيل « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف المهدي فذكر ثقلا في لسانه، فضرب فخذه اليمنى اذا أبطأ عليه السلام ، اسمه اسمي واسم ابيه[1] اسم ابي » .

٥ ـ واخرج أيضاً عن محمد بن جبير قال : « المهدى أزج[2]، أبلج، أعين، يجيء من الحجاز حتى يستوى على منبر دمشق ، وهو ابن ثمانية عشر سنة »[3].

٦ ـ وأخرج أيضاً عن علي بن أبي طالب قال : « المهدي مولده بالمدينة ، من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، واسمه اسم نبي ومهاجرته بيت المقدس ، كث اللحية ، أكحل العينين ، براق الثنايا ، في وجهه خال ، وفى كتفه علامة النبي صلى الله عليه وسلم ، يخرج براية النبى صلى الله عليه وسلم من مرط معلمة سوداء مربعة فيها حجر، لم تنتشر منذ توفي صلى الله عليه وسلم ، ولا تنشر حتى يخرج المهدى يمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة، يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم يبعث وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين » .

الخفيف شعر ما بين النزعتين من الصدغين ، والذى انحسر الشعر عن جبهته » . وفى الفائق « الجلا : ذهاب شعر الرأس الى نصفه » . وفى النهاية « القنا فى الانف طوله ورقة أرنبته فى حدب وسطه» .

١) تقدم الكلام فيه .

٢) فى النهاية « فى صفته صلى الله عليه وسلم أزج الحواجب : الزجج تقوس فى الحاجب مع طول فى طرفه وامتداد» .

٣) أى فى صورة شاب له ثمانية عشر سنة فلا ينافى الاخبار الاخر من أنه ابن عشرين سنة أو أربعين أو بين الثلاثين والاربعين .

٧ ـ واخرج أيضاً عن أرطاة[1] قال : « المهدي ابن عشرين سنة».

٨ ـ واخرج أيضاً [عن علي عليه السلام] قال : « اسم المهدى محمد » .

٩ ـ واخرج أيضاً عن ابى سعيد الخدري ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اسم المهدى اسمي » .

قال عبدالغافر الفارسي[2] في مجمع الغرائب ، وابن الجوزى فى غريب الحديث ، وابن الاثير فى النهاية : فى حديث علي أنه ذكر المهدي من ولد الحسن ، فيقال : انه أزيل الفخذين ، والمراد انفراج فخذيه وتباعد مابينهما .

١٠ ـ وأخرج نعيم بن حماد ، عن كعب قال : « المهدي خاشع لله كخشوع النسر لجناحيه » .

---

١) هو أرطاة بن المنذر بن الاسود الالهانى ـ بفتح الهمزة ـ أبوعدى الحمصى ، قال ابن حجر ثقة . مات سنة ثلاث وستين ومائة .

٢) هوعبدالغافر بن اسماعيل أبوالحسن الفارسى سبط أبى القاسم القشيرى ولد سنة ٤٥١ ، وتوفى بنيشابور سنة ٥٢٩ ومن تصانيفه تنقيح المناظر لاولى الابصار والبصائر ، السياق فى ذيل تاريخ نيشابور، مجمع الغرائب فى غريب الحديث ، والمفهم لشرح غريب صحيح مسلم .

البَابُ الرَّابع

(فى أحوال تقع قبل خروج المهدى)

وفيه فصلان [1]:

الفصل الاول

(فى الفتن المتقدمة على خروجه ، وعلامات أخر)

١ – اخرج ابن أبي شيبة عن أبي الجلد قال « تكون فتنة بعدها فتنة : الاولى الاولى، والاخرة كثمرة السوط [2] يتبعها ذباب السيف، ثم تكون بعد ذلك فتنة تستحل فيها المحارم كلها ، ثم تأتي الخلافة خيـر

---

١) فى بعض النسخ « وفيه فرعان القرع الاول فى الفتن ـ الخ » .

٢) فى النهاية : ومنه حديث الحد « فأتى بسوط لم تقطع ثمرته » أى طرفه الذى يكون فى أسفله .

أهل الارض وهوقاعد فى بيته » .

٢ ــ واخرج الطبرانى عن عوف بن مالك[١] أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يجيء فتنة غبراء مظلمة تتبع الفتن بعضها بعضاً حتى يخرج رجل من أهل بيتى يقال لــه المهدى ، فان أدركته فاتبعه وكن من المهتدين » .

٣ ــ وأخرج نعيم بن حماد ، عن أبي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ستكون بعدي فتن منهافتنة الاحلاس يكون فيها حرب وهرب، ثم بعدها فتنة أشد منها ، ثم تكون فتنة كلما قيــل : انقطعت ، تمادت[٢] حتى لايبقى بيت الا دخلته ، ولا مسلم الا مـّلته[٣] حتى يخرج رجل من عترتى » .

٤ ــ واخرج نعيم بن حماد ،عن علي بن أبي طالب قال : «يخرج رجل قبل المهــدى من أهل بيته بالمشرق ، يحمل السيف على عاتقــه ثمانية عشر شهراً، يقتل ويمثل ويتوجه الى بيت المقدس فلايبلغه حتى يموت » .

٥ ــ واخرج أيضاً عن ابي هريرة قال : « تكون فى المدينة وقعة يغرق فيها أحجار الزيت، ماالحرة[٤] عندها الاكضربة سوط ، فيتنحى

---

١) الظاهر هو عوف بن مالك الاشجعى العطفانى الذى شهد خيبر وفتح مكة ، ونزل حمص وبقى الى خلافة عبدالملك ومات سنة ثلاث وسبعين .

٢) فى بعض النسخ « عادت » .

٣) وفى المنقول من عقد الدرر « الا وصلته »

٤) أحجار الزيت : موضع بالمدينة ، قريب من الزوراء ، وهوموضع

عن المدينة قدر بريدين، ثم يبايع للمهدي » .

٦ ـ واخرج أيضاً[عن مطر الوراق قال] « لايبايع المهدي حتى يكفر بالله جهراً »[1].

٧ ـ واخرج الداني[2]، عن الحكم بن عيينة قال : « قلت لمحمد ابن علي : سمعت أنه سيخرج منكم رجل يعدل فى هذه الامة ، قال : انا نرجو ما يرجو الناس ، وانا نرجو لولم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يكون ما ترجوه هذه الامة ، وقبل ذلك فتن شر، فتنة يمسي الرجل مؤمناً ويصبح كافراً، ويصبح مؤمناً ويمسي كافراً ، فمن أدرك ذلك منكم فليتق الله وليكن من أحلاس بيته » .

٨ ـ واخرج الداني ، عن سلمة بن زفر[3] قال : قيل يوماً عند

صلاة الاستسقاء داخل المدينة . والحرة : الارض التى ألبستها الحجارة السود وحول المدينة حرار كثيرة تسمى كل واحد منها مضافة الى اماكنها . أشهرها حرة واقم الشرقية منها وحرة الوبرة الغربية منها على ثلاثة أميال منها .

١) فى العرف الوردى عن مطر الوراق قال : « لا يخرج المهدى حتى يكفر بالله جهراً » .

٢) هو الحافظ ابوعمرو، عثمان بن سعيد بن عمر الاموى عرف بالدانى لسكناه بالدانية، ولد سنة ٣٧٢ وتوفى سنة ٤٤٤ ، قيل انه صنف مائة وعشرين كتاباً، كثير منها فى علوم القرآن من قراءته ورسمه وعدد آياته وشواذ قراءاته، وتجويده ، ومن كتبه كتاب الفتن والملاحم .

٣) كذا ، ولم أجده . والظاهر هو صلة بن زفر التابعى العبسى الكوفى وهو ثقة جليل كما فى التهذيب .

حذيفة : قد خرج المهدى ، فقال :« لقد أفلحتم ان خرج وأصحـاب محمد بينكم ، انه لايخرج حتى لايكون غائب أحب الى الناس منه ، مما يلقون من الشر» . [خالد بن صباح قال: « ولاخلافة بعد حمل بني أمية حتى يخرج المهدي »] .

٩ ـ واخرج نعيم من طريق ابن أبيطلحة عن ابن عباسـرضي الله عنهما ـ قال: قالرسول الله صلىالله عليه وسلم : « اذامات الخامس من أهل بيتى فالهرج الهرج حتى يموت السابع ، قالوا : ومالهرج ؟ قال : القتل، كذلك حتى يقوم المهدي » .

١٠ ـ واخرج الطبراني في الاوسط ، ونعيم ، وابن عساكـر ، عن علي [عليه السلام] ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «تكون فى آخر الزمان فتنة يحصل الناس [فيها] كما يحصل الذهب فىالمعدن فلاتسبوا أهل الشام ولكن سبوا أشرارهم ، فان فيهم الابدال ، يوشك أن يرسل على أهـل الشام سيب من السماء فيغرق جماعتهم، حتى لو قاتلتهم[1] الثعالب غلبتهم ، فعند ذلك يخرج خارج من أهل بيتى على ثلاث رايات [المكثر يقول : هم خمسة عشر ألفاً، والمقلل يقول : هم اثناعشر ألفاً ، أمارتهم « أمت أمت » ،يلقون سبع رايات] تحت كل راية منها رجل يطلب الملك فيقتلهم الله جميعاً ، ويرد الله الىالمسلمين ألفتهم ونعمتهم وقاصيهم ودانيهم » .

---

١) فى العرف الوردى فى أخبارالمهدى للسيوطى:« لو قابلتهم الثعالب ـ الخ » .

١١ ـ وأخرج نعيم بن حماد ، والحاكم ـ وصححه ـ عن علي ابن ابى طالب، قال : « ستكون فتنة يحصل الناس منها كما يحصل الذهب فى المعدن ، فلاتسبوا أهل الشام وسبوا ظلمتهم ، فان فيهم الابدال ، وسيرسل الله سيباً من السماء فيغرقهم حتى لوقاتلتهم الثعالب غلبتهم ، ثم يبعث الله عند ذلك رجلا من عترة الرسول صلى الله عليه وسلم فى اثنى عشر ألفاً ان قلوا ، وخمسة عشر ألفاً ان كثروا ، أمارتهم ـ أي علامتهم[1] ـ أمت أمت ، على ثلاث رايات يقاتلهم ، أهل سبع رايات ليس من صاحب راية الا وهو يطمع بالملك ، فيقتتلون ويهزمون ، ثم يظهر الهاشمى ، فيرد الله الى المسلمين[2] ألفتهم ونعمتهم ، فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال » .

١٢ ـ وعن أبي قبيل[3] قال : « يملك رجل من بني هاشم، فيقتل بني أمية فلايبقى منهم الا اليسير ، لايقتل غيرهم ، ثم يخرج رجل من بني أمية فيقتتل بكل رجل رجلين حتى لايبقى الا النساء ، ثم يخرج

---

١) فى مستدرك الحاكم « أمارتهم أوعلامتهم » .

٢) فى المستدرك ج ٤ ص٥٥٣ « فيرد الله الى الناس ألفتهم ـ الخ».

٣) الظاهر هو حيى بن هانىء بن ناضر أبوقبيل المعافرى المصرى ، وقيل اسمه حى ، والاول أشهر، أدرك مقتل عثمان ، وغزا روذس ـ جزيرة الروم تجاه الاسكندرية ـ مع جنادة بن أمية ، وثقه احمد وابن معين وابوزرعة، وقال ابوحاتم : صالح الحديث، وقال يعقوب بن شيبة :كان له علم بالملاحم والفتن مات بالبرلس سنة ١٢٨ .

المهدي » اخرجه الامام ابوالحسن أحمد بن جعفر المنادي[1] فی کتاب الملاحم .

١٣ ـ واخرج نعيم بن حماد ، وأبوالحسن الحربي فی الاول من الحربيات[2]، عن علي بن عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: « لايخرج المهدي حتى تظهر مع الشمس آية »[3].

١٤ ـ واخرج الدارقطني فی سننه عن محمد بن علي[4] قال : « لمهدينا آيتان لم تكونا منذ خلق الله السماوات والارض : ينخسف القمر لاول ليلة من رمضان، وتنكسف الشمس فی النصف منه ، ولم تكونا منذ خلق الله السماوات والارض »[5].

---

١) هوأبوالحسن احمد بن جعفر بن محمد بن عبيدالله المعروف بابن المنادی البغدادی، لهترجمة ضافية فی تاريخ بغداد ج ٤ ص ٦٠ و ٧٠ .

وضبطه فی بعض المعاجم «ابن المناری» بالراء المهملة لكن فی فهرست ابن النديم ص ٦٤ طبع القاهرة مطبعة الاستقامة كما فی المتن وقال توفی سنة ٣٣٤ .

٢) كذا فی العرف الوردی أيضاً . وفی بعض النسخ « ابوالحسن الحزمی فی الاول من الحزميات » .

٣) فی بعض النسخ « حتى تطلع من الشمس آية » وفی العرف الوردی « حتى تطلع مع الشمس آية » .

٤) يعنی به محمد بن على الباقر أباجعفر الخامس من الائمة الاثنی عشر عليهم صلوات الله .

٥) لان الكسوف فی أواخر الشهر والخسوف فی وسطه عندجميع المنجمين.

١٥ ـ وعن عبدالله بن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال : « لايخرج المهدى حتى تطلع الشمس آية » ، اخرجه الحافظ ابوبكر ابن احمد بن الحسن البيهقي ، والحافظ ابوعبدالله نعيم بن حماد .

١٦ ـ وعن ابى جعفر محمد بن علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال : « اذا بلغ العباسى خراسان طلع بالمشرق القرن ذوالسنين، وكان أول ما طلع بهلاك قوم نوح حين أغرقهم الله تعالى بالطوفان ، وطلع في زمان ابراهيم حين ألقي في نارنمرود ، وطلع حين أهلك اللهتعالى قوم فرعون ومن معه ، ونجى موسى ومن معه ، وطلع حين قتليحيى ابنزكريا ، فاذا رأيتمذلك فاستعيذوا بالله من شرالفتن ، ويكونطلوعه قبل انكساف الشمس والقمر ، ثم لايلبثون حتى يظهر الابقع بمصر » اخرجه الامام نعيم بنحماد في كتاب الفتن .

١٧ ـ وعن كثير بن مرة الحضرمي[1] قال : «آية الحوادث : في رمضان علامة فى السماء بعدها اختلاف في الناس ، فاذا ادركها أحد منكم فليحتكر من الطعام ما استطاع » أخرجه نعيم بن حماد .

١٨ ـ واخرج نعيم أيضاً ، عن كعب قال : « يطلع نجم من المشرق قبل خروج المهدى له ذنب يضيء » .

١٩ ـ واخرج ايضاً ، عن شريك قال : « بلغنى أنه قبل خروج

---

١) كثيربن مرة الحضرمى الرهاوى ابوشجرة الحمصى روى عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا، وذكره ابن سعد فى طبقاته فى الطبقة الثانية من تابعى أهل الشام وقال : كان ثقة .

المهدى ينخسف القمر فى شهر رمضان مرتين » اخرجه نعيم بن حماد فى كتاب الفتن .

٢٠ ـ وعن ابي‌عبدالله‌الحسين بن‌علي عليهما السلام[1] قال :« اذا رأيتم علامة من السماء ناراً عظيمة من قبل المشرق تطلع ليلا، فعندها فرج الناس ، وهي قدوم المهدي » .

٢١ ـ وعن أبى‌جعفر محمد بن علي عليهما السلام[2] أنه قال : «اذا رأيتم ناراً من المشرق ثلاثةأيام أو سبعة أيام فتوقعوا فرج آل‌محمد ان شاء الله تعالى ، قال : ينادي‌منادمن السماء باسم المهدى فسمعه من بالمشرق ومن بالمغرب حتى لايبقى راقد الا استيقظ ، ولا قائم الاقعد ولا قاعد الا قام على رجليه فرحاً من ذلك ، فرحم الله عبداً سمع‌ذلك الصوت فأجابه ، فان الصوت‌الاول صوت جبرئيل عليه السلام » .

الفصل الثانى

(فى الفتن المتصلة بخروج المهدى عليه السلام)

منها : حسر الفرات على جبل من ذهب

١ ـ اخرج ابن ماجة ، والحاكم ـ وصححه ـ [و] أبو نعيم ،

---

١) فى بعض النسخ « رضى الله تعالى عنهما » .

٢) فى بعض النسخ « رضى الله تعالى عنهم » .

عن ثوبان[1] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « يقتتل عند كنزكم[2] ثلاثة كلهم ابن خليفة ، ثم لايصير الى واحد منهم ، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق ، فيقاتلونكم قتالا لم يقتتله قوم[3]، ثم يجيء خليفة الله المهدى ، فاذا سمعتم به فأتوه[4] فبايعوه ولو حبواً على الثلج ، فانه خليفة الله المهدي عليه السلام » .

٢ ـ وعن أبى هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الفتنة الرابعة ثلاثة عشر عاماً ، ثم تنجلي حين تنجلى وقد حسرت الفرات عن جبل من ذهب ، ثم تكب عليه الامة ، فيقتل من كل تسعة سبعة » أخرجه الامام نعيم بن حماد فى كتاب الفتن .

ج ـ « يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب[5]، فاذا سمع الناس به ساروا اليه ، فيقول من عنده والله لئن تركنا الناس يأخذون منه ليذهبن به كله، فيقتتلون عليه حتى يقتل من كل مائة تسعة وتسعون»

---

١) الظاهر هو ثوبان الهاشمى مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صحبه ولازمه ونزل بعده بالشام ومات بحمص سنة ٥٤ .

٢) قال ابن كثير فى النهاية : المراد بالكنز المذكور فى هذا السياق كنز الكعبة يقتتل عنده ليأخذه ثلاثة من أولاد الخلفاء حتى يكون آخر الزمان فيخرج المهدى .

٣) فى العرف الوردى « فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم » .

٤) فى المستدرك « فاذا رأيتموه فبايعوه » .

٥) فى النهاية لابن الاثير فى مادة «حسر» « لاتقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب » .

رواه أحمد بن حنبل ، ومسلم عن أبيّ .

ج ـ « لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل عليه الناس ، ويقتل تسعة أعشارهم » رواه ابن ماجة عن ابى هريرة والطبراني عن أبيّ .

ج ـ « لاتقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب ، يقتتل عليه الناس ، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ، فيقول كل رجل منهم : لعليّ أن أكون أنا أنجو » رواه مسلم عن ابى هريرة .

ج ـ « يوشك الفرات يحسر عن كنز من ذهب ، فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً » رواه الشيخان وأبوداود ، عن ابى هريرة .

ج ـ « يحسر الفرات عن جبل من ذهب وفضة فيقتل عليه من كل تسعة سبعة ، فاذا ادركتموه فلاتقربوه » رواه نعيم بن حماد فى الفتن عن ابى هريرة .

ج ـ « يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتلون عليه ، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ، ولاتقوم الساعة الا نهاراً» رواه ابن عساكر عن ابي هريرة .

٣ ـ واخرج نعيم بن حماد ـ في كتاب الفتن بسند صحيح على شرط مسلم ـ عن علي قال : « الفتن اربع : فتنة السراء ، وفتنة الضراء وفتنة كذا ـ فذكر معدن الذهب ـ ثم يخرج رجل من عترة النبي صلى الله عليه وسلم ، يصلح الله على يديه امرهم » .

٤ ـ وأخرج نعيم عن علي ، قال : « لايخرج المهدى حتى يقتل

ثلث ، ويموت ثلث ، ويبقى ثلث ».

٥ ـ واخرج ايضاً عن ابن سيرين قال : «لايخرج المهدى حتى يقتل من كل تسعة سبعة[1] ، منها قتل النفس الزكية » .

٦ ـ واخرج ابن ابى شيبة ، عن مجاهد ، قال : حدثني فلان ـ رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ـ : « [ان] المهدي لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية ، فاذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من فى السماء ومن فى الارض ، فأتى الناس فزفوه كما تزف العروس الى زوجها ليلة عرسها ، وهو يملأ الارض قسطاً وعدلا ، وتخرج الارض نباتها، وتمطر السماء مطرها ، وتنعم أمتي فى ولايته نعمة لم تنعمها قط » .

٧ ـ وعن عمار بن ياسر : « اذا قتلت النفس الزكية وأخوه ، يقتل بمكة ضيعة ، نادى مناد من السماء : ان أميركم فلان ، وذلك المهدى الذى يملأ الارض حقاً وعدلا »[2] أخرجه الامام أبوعبد الله نعيم بن حماد فى كتاب الفتن .

ومن الفتن المتصلة بخروج المهدى امارة السفياني ، وخسف جيشه بالبيداء ، وذبح المهدى السفيانى آخر الامر، وهذه العلامة قريبة الى حد التواتر .

ع ٨ ـ عن اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب ، قال : «السفياني

---

١) فى العرف الوردى تمام الخبر الى هنا .
٢) كذا ، وتقدم الخبر فى ص وفيه « حصباً وغلالا » .

من ولد خالد بن يزيد بن أبى سفيان ، رجل ضخم الهامة ، بوجهه أثر الجدري ، بعينه نكتة بياض ، يخرج من ناحية مدينة دمشق »[1].

ع ٩ ـ واخرج الحاكم عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « يخرج رجل يقال له السفياني فى عمق دمشق[2] وعامة من يتبعه من كلب[3] فيقتل حتى يبقر بطون النساء ، ويقتل الصبيان فتجمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلعة، ويخرج رجل من أهل بيتى في الحرة، فيبلغ السفياني فيبعث الله اليه جنداً من جنده فيهزمهم ، فيسير

---

١) روى الصدوق ـ رحمه الله ـ فى كمال الدين وتمام النعمة ـ مسنداً عن أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام قال : « يخرج ابن آكلة الاكباد من الوادى اليابس ، وهو رجل ربعة، وحش الوجه ، ضخم الهامة ، بوجهه أثر الجدرى ، اذا رأيته حسبته أعور، اسمه عثمان، وأبوه عنبسة ، وهو من ولد أبى سفيان ، حتى يأتى أرض قرار ومعين ، فيستوى على منبرها » . وقوله وحش الوجه ـ بالحاء المهملة ـ أى يستوحش من يراه ولا يستأنس به أحد ، أو يكون بالغاء المعجمة وهو الردى من كل شيء ، والارض ذات قرار الكوفة أو النجف على ما جاءت به الاخبار .

ثم اعلم أن فى النسخ بين هذا الخبر والذى يأتى بعده خلط ، وانما أوردناهما على ما يظهر لنا من مستدرك الحاكم وغيره من الكتب أمثال العرف الوردى .

٢) كذا فى المستدرك ج ٤ ص ٥٢٠ ، والعرف الوردى ، وفى النسخ «عمود دمشق » وكأنه تصحيف من النساخ والعمق ـ بفتح العين وسكون الميم ـ كورة بنواحى حلب بالشام .

٣) كلب قبيلة معروفة من قبائل العرب .

اليه بمن معه حتى اذا صاروابيداء من الارض خسف بهم فلاينجو منهم الا المخبر عنهم » أخرجه ابو عبدالله الحاكم فى مستدركه وقال: هذا حديث صحيح الاسناد على شرط البخاري ومسلم ، ولم يخرجاه .

ع ١٠ ـ وعن ابي عبدالله الحسين بن علي[1] عليه السلام أنه قال « للمهدي خمس علامات : السفياني، واليماني، والصيحة من السماء والخسف بالبيداء ، وقتل النفس الزكية » .

ع ١١ ـ وعن محمد بن صامت قال: « قلت لابى عبدالله الحسين ابن علي عليه السلام[2]: أما من علامات[3] بين يدي هذا الامـر ـ يعني ظهور المهدي ـ ؟ فقال: بلى ، قلت: وما هي؟ قال :هلاك بني العباس[4] وخروج السفياني ، والخسف بالبيداء[5]، قلت : جعلت فداك أخـاف

---

١) اخرجه النعمانى فى الغيبة ص ٢٥٢ تحت رقم ٩ عن محمدبن همام عن جعفر بن محمد الفزارى عن عبدالله بن خالد الطيالسى قال : حدثنا بعض أصحابنا، عن محمد بن أبى عمير، عن الخزاز، عن عمر بن حنظلة عن أبى عبدالله جعفـر بن محمد عليهما السلام . والظاهـر كون « الحسين بن على » زيادة من المؤلف أو ممن أخذ عنه لتوهمه كون أبى عبدالله « الحسين السبط الشهيدعليه السلام » . ومحمدبن صامت من اصحاب ابى عبدالله جعفر بن محمددون الحسين ابن على عليهما السلام .

٢) الكلام فيه كالكلام فى سابقه . لما رواه النعمانى عن ابن عقدة باسناده عن محمد بن صامت عن أبى عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام .

٣) فى الغيبة « ما عن علامة » .

٤) فى الغيبة « هلاك العباسى » ولايخفى اختلاف المفهومين .

٥) سقط من قلم المؤلف « وقتـل النفس الزكية والصوت من السماء» والجملتان موجودتان فى الغيبة ص ٢٦٢ .

أن يطول هذا الامر ، قال : انما هو كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً » .

ع ١٢ ـ وعن أبي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام[1] قال: « اذا هدم حائط مسجد الكوفة مما يلي دار عبدالله بن مسعود ، فعند ذلك زوال ملك القوم ، وعند زواله خروج المهدي » .

١٣ ـ وعن خالد بن سعد قال: « يخرج السفياني ، وبيده ثلاثة قضبان لايقرع بها أحد الا مات » ، أخرجه الحافظ نعيم بن حماد أيضاً.

١٤ ـ وعن أبى مريم عن أشياخه ، قال : « يؤتى السفيانى فى منامه ، فيقال له : قم فاخرج ، فيقوم فلا يجد أحداً ، ثم يؤتى الثانية فيقال له مثل ذلك ، ثم يقال فى الثالثة : قم فاخرج فانظر الى باب دارك ، فينحدر فى الثالثة الى باب داره فاذا هو بسبعة نفر أو تسعة معهم لواء، فيقولون نحن أصحابك ، فيخرج فيهم ويتبعهم ناس من قريات الوادي اليابس ، فيخرج اليهم صاحب دمشق فيلقاه فيقاتله ، فاذا نظر الى رايته انهزم » . أخرجه نعيم بن حماد فى كتاب الفتن .

ع ١٥ ـ وعن كعب الاحبار، قال : « لايعبر السفياني الفرات الا وهو كافر » . أخرجه الامام ابوعمرو الداني فى سننه ، وكذا الامام الحسين بن محمد بن عبيد الكسائى فى قصص الانبياء عليهم السلام .

١٦ ـ واخرج ابن ابى شيبة ، وأحمد ، وأبو داود ، وأبويعلى ، والطبراني ، عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يكون

---

١) هذا أيضاً كما تقدم وروى نحوه النعمانى مسنداً عن خالد القلانسى عن أبى عبدالله عليه السلام .

اختلاف عند موت خليفة ، فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً الى مكة فيأتونه ناس من اهل مكة ، فيخرجونه وهو كاره ، فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة، فاذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام[1] وعصائب أهل العراق[2]، فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب[3] ، فيبعث اليهم بعثاً ، فيظهرون عليهم، وذلك بعث كلب، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم، ويلقى الاسلام بجرانه[4] الى الارض ، يلبث سبع سنين ، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون » .

١٧ ـ واخرج البزار ، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ « ان النبي صلى الله عليه وسلم كان نائماً في بيت أم سلمة فانتبه وهو يسترجع قالت يا رسول الله لم تسترجع ؟ قال : من قبل جيش يجيء من قبل العراق في طلب رجل من أهل المدينة ، فيمنعه الله منهم ، فاذا علوا البيداء من ذي الحليفة[5] خسف بهم فلايدرك أعلاهم اسفلهم ولايدرك اسفلهم اعلاهم الى يوم القيامة » .

---

١) الابدال جمع بدل ـ بكسر الباء وسكون الدال ـ وهم الاولياء والعباد ، سموا بذلك لانهم كلما مات منهم واحد أبدل بآخر .

٢) العصائب جمع عصابة وهم الجماعة والمراد خيارهم .

٣) تقدم أنه اسم قبيلة معروفة من قبائل العرب ، وفي العرف : بنو كلاب وبنو كلب .

٤) الجران : هو مقدم العنق ، أي قرقراره واستقام .

٥) ذو الحليفة ـ بالتصغير ـ قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة ،

١٨ ـ واخـرج الطبراني فى الاوسط ، والحاكم[1] عن أم سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يبايع الرجل بين الركن والمقام عدة أهل بدر، فيأتيه عصائب أهل العراق وأبدال اهل الشام ، فيغزوه جيش من أهل الشام حتى انتهوا بالبيداء خسف بهم » .

١٩ ـ واخـرج الطبراني فى الأوسط عن أم سلمة قالت : قـال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يسير ملك المشرق الى ملك المغرب فيقتله ، ثم يسير ملك المغرب الى ملك المشرق فيقتلـه ، فيبعث جيشاً الى المدينة فيخسف بهم ثم يبعث جيشاً فينشأ ناس[2] من أهل المدينة فيعوذ عائذ بالحرم ، فيجتمع الناس اليه كالطير الواردة المتفرقة حتى تجمع اليه ثلاثمائة وأربعة عشر ، فيهم نسوة[3]، فيظهر على كل جبار وابن جبار ، ويظهر من العدل ما يتمنى له الاحياء أمواتهم ، فيحيى سبع سنين ، ثم ما تحت الارض خير مما فوقها » .

٢٠ ـ واخـرج الطبراني فى الاوسط ، عـن أم حبيبة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يخرج الناس من قبل المشرق

منها ميقات أهل المدينة ، وهى من مياه بنى جشم . وذو الحليفة أيضاً موضع من تهامة بين حاذة وذات عرق .

١) الظاهر أن اللفظ من الاوسط لاختلافه مع مستدرك الحاكم وراه فى ج٤ ص ٤٣١ .

٢) كذا فى العرف الوردى أيضاً ، وفى مجمع الزوائد ج٧ ص ٣١٧ « فينسى ناساً » .

٣) فى العرف الوردى « منهم نسوة » .

يريدون رجلا عند البيت حتى اذا كانوا ببيداء من الارض يخسف بهم».

قلت: قال الشيخ ابن حجر الهيتمى ـ فسح الله فى مدته ـ فى كتابه القول المختصر فى علامات المهدي المنتظر : « يجيء جيش من قبل العراق في طلب رجل من أهل المدينة أي المهدي ، فيمنعه الله منهم فاذا علوا البيداء من ذي الحليفة خسف بهم ، فلايدرك أعلاهم أسفلهم ولا أسفلهم أعلاهم الى يوم القيامة » .

وكونهم من أهل العراق في هذه ، ومن قبل المشرق فى رواية أخرى لاينافي أنهم من أهل الشام المصرح به فى عدة روايات .

٢١ ـ واخرج الحاكم عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :« يخرج رجل يقال له السفياني في عمق دمشق[1] وعامة من يتبعه من كلب، فيقتل حتى يبقر بطون النساء، ويقتل الصبيان، فيجتمع لهم قيس فيقتلها »[2].

٢٢ ـ واخرج نعيم بن حماد عن أبي ارطاة ، قال : يدخل السفياني الكوفة فيستلها ثلاثة أيام، ويقتل من أهلها ستين ألفاً ، ثم يمكث فيها ثمان عشرة ليلة يقسم اموالها ، ودخول الكوفة بعد ما يقاتل الترك والروم بقرقيسياء ، ثم ينفتق عليهم خلفهم فتق[3] فترجع طائفة منهم الى خراسان ، فيقبل السفياني ، ويهدم الحصون حتى يدخل الكوفة ،

---

١) فى بعض النسخ « عمود دمشق » .

٢) تقدم الخبر تحت رقم ٩ مع زيادة فى آخره .

٣) كذا وفى العرف الوردى « ثم يبعث عليهم خلفهم فتن » .

ويطلب أهل خراسان ، ويظهربخراسان قوم تذعن الى المهدي ثم يبعث السفياني الى المدينة فيأخذ قوماً من آل محمـد صلى الله عليه وسلم حتى يؤديهم الكوفة ، ثم يخرج المهدي ومنصور هاربيـن ، ويبعث السفياني فى طلبهمـا ، فاذا بلغ المهدى والمنصور مكة[1] نزل جيش السفياني البيداء ، فيخسف بهم ، ثم يخرج المهدى حتى يمر بالمدينة فيستنقـذ من كان فيها من بني هاشم ، وتقبـل الرايات السود حتى تنزل على الماء ، فيبلغ من بالكوفة من أصحاب السفياني نزولهم فيهربون ، ثم ينزل الكوفة[2] حتى يستنقذمن فيها من بني هاشم ، ثم يخرج قوم من سواد الكوفة يقال لهم : العصب ، ليس معهم سلاح الا قليل ، وفيهم بعض أهل البصرة قد تركوا اصحاب السفياني فيستنقذون مافي أيديهم من سبي الكوفة ، وتبعث الرايات السود بالبيعة الى المهدي » .

٢٣ ـ واخرج ابونعيم عن عمرو بن العاص قال : « علامة خروج المهدي اذا خسف بجيش فى البيداء فهو علامة خروجه » .

٢٤ ـ واخرج نعيم عن عمار بن ياسر ، قال : علامة المهـدى اذا انساب عليكم الترك ومات خليفتكم الذي يجمع الاموال ويستخلف بعده رجـل ضعيف ، فيخلع بعد سنتين من بيعتـه ، ويخسف بغربي [مسجد] دمشق، وخروج ثلاثة نفر بالشام ، وخروج أهل المغرب الى مصر، فتلك امارة السفياني » .

---

١) كذا وفى العرف الوردى « المهدى ومنصور الكوفة » .

٢) فى بعض النسخ « ثم يتول الكوفة » .

٢٤ ـ واخرج نعيم عن كعب قال : « اذا دارت رحى بني العباس وربط أصحاب الرايات خيولهم بزيتون الشام يهلك الله بهم الاصهب ويقتله ، وعامة أهل بيته على أيديهم حتى لايبقى آمر منهم الا هارب أو مختف ، وتسقط الشعبتان بنو جعفر وبنو العباس ، ويجلس ابن آكلة الاكباد على منبر دمشق ، ويخرج البربر الى اسرة الشام ، فهو علامة خروج المهدي » .

٢٥ ـ واخرج ايضاً عن أبي جعفر قال : « بعث السفياني جنوده في الافاق بعد دخوله الكوفة وبغداد فيبلغه فزعة من وراء النهر من أرض خراسان ، عليهم رجل من بني أمية فيكون لهم وقعة بتونس ، ووقعة بدولاب الري ، ووقعة بتخوم زرنيخ[1]، فعند ذلك تقبل الرايات السود من خراسان ، على جميع الناس شاب من بني هاشم ، بكتفه اليمنى خال[2]، سهّل الله أمره وطريقه ، ثم تكون لهم وقعة بتخوم خراسان ويسير الهاشمي في طريق الري[3] فيبرح رجل من بني تميم من الموالي يقال له : شعيب بن صالح الى اصطخر الى الاموي ، فيلتقي هو والمهدي والهاشمي ببيضاء اصطخر، فيكون بينهما ملحمة عظيمة حتى تطأ الخيل الدماء الى أرساغها[4] ثم يأتيه جنود من سجستان عظيمة ، عليهم رجل

---

١) زرنيخ ـ بكسر الزاى قبل الراء ـ قرية من قرى الصعيد بأعلاه ، من شرقى النيل . وفى العرف الوردى « زريح » ولعله تصحيف .

٢) فى بعض النسخ والعرف الوردى « بكفه اليمنى خال » وهو تصحيف.

٣) فى بعض النسخ « فى طريق سوى » .

٤) الارساغ جمع رسغ ـ بضم الراء ـ : الموضع المستدق بين الحافر

من بني‌عدي ، فيظهر الله أنصاره وجنوده ، ثم تكون وقعة بالمدائن‌بعد وقعة الري ، وفي عاقر قوفا[1] وقعة صلمية يخبر عنها كل ناج [منها] ، ثم يكون بعده ذبح عظيم [ببابل] ، ووقعة فى أرض من أرض نصيبين ثم يخـرج على الاحوص قوم من سوادهم وهم العصب ، عامتهم من الكوفة والبصرة حتى يستنقذوا ما فى يديه من سبي كوفان » .

٢٦ ـ واخرج ايضاً عن ضمرة بن حبيب[2] ومشايخهـم قالوا : « يبعث السفياني‌في خيله وجنوده فيبلغ عامة المشرق من‌أرض‌خراسان وأرض فارس فيثور بهم أهل المشرق فيقاتلونهم [قتالا شديداً] ويكون بينهم وقعات فى غير موضع ، فاذا طال عليهم قتالهم اياه بايعوا رجلا من بني هاشم ، وهم يومئذ فى آخـر المشرق ، فيخرج بأهل خراسان على مقدمته رجل من [بنى] تميم مولى لهم يقال له : شعيب‌بن‌صالح، أصفر ، قليل اللحية ، يخرج اليه فى خمسة آلاف ، فاذا بلغه خروجـه بايعه فيصيّره على مقدمته ، لو يستقبل بهم الجبال الرواسي لهدهـا ، فيلتقي هو وخيل‌السفياني فيهزمهم ، فيقتل منهم مقتلة عظيمة . ثم‌تكون الغلبة للسفياني ويهرب‌الهاشمي، ويخرج شعيب بن صالح مستخفياً‌الى

وموصل الوظيف من اليد والرجل . والمفصل ما بين الساعد والكتف أوالساق والقـدم .

١) فى المراصد « عاقرقوفا » مركب من « عاقر » و « قوفا » أحسب أنه موضع غير عقرقوف الذى ببغداد .

٢) ضمرة بن حبيب الزبيدى ابوعتبة الحمصى ثقة ، مات سنة ثلاثيـن ومائة (التقريب) .

بيت المقدس، يوطيء للمهدىمنزله اذا بلغه خروجه الى الشام » .قال الوليد : بلغني أن هذا الهاشمي أخوالمهدى لابيه[1]، وقال بعضهم[انه] ابنعمه ، وقال بعضهم : انه لايموت ، ولكنه بعد الهزيمة يخرج الى مكة فاذا ظهرالمهدي خرج » .

٢٧ ـ واخرج أيضـاً عن علي عليه السلام قال : « يبعث بجيش الى المدينة[2]فيأخذون من قدروا عليه من آل محمد صلى الله عليه وسلم ويقتل من بنيهاشم رجالا ونساءاً ، فعندذلك يهرب المهدي والبيض[3] من المدينةالى مكة، فيبعث فى طلبها وقد لحقا بحرم الله تعالى وأمنه».

٣٨ ـ واخـرج أيضاً عن يوسف بن ذي قربا[4] قال : « يكون خليفة بالشام يغزو المدينة ، فاذا بلغ أهل المدينة خروج الجيش اليهم خرج سبعة نفر منهم الى مكة فاستخفوا فيكتب صاحب المدينـة الى صاحب مكة اذا قدم عليك فلان وفلان ـ يسميهم بأسمائهم ـ فاقتلهم ، فيعظم ذلك صاحبمكة ثم يتأمرونبينهم[5]، ثم يأتونه ليلا ويستجيرون

---

١) فى كون الهاشمى أخاً للمهدى المنتظر لابيه تأمل لعدم ولد لابيه أبى محمد الحسن العسكرى غيره . وفى بعض النسخ « ان هذا أخو الهاشمى لابيه » وكأن فيه سقطاً .

٢) فى بعض النسخ « يبعث جيش الى المدينة » .

٣) فى بعض النسخ « يهرب المهدى والمبيض » . وفى العرف الوردى كما فى المتن ولعل المراد جنوده .

٤) كذا ولم أجده بهذا العنوان .

٥) تأمره وائتمره واستأمره أى شاوره . وفى بعض النسخ والعرف الوردى « ثم بنومروان بينهم » وهذا من تصحيف النساخ .

به ، فيقول : أخرجوا آمنين فيخرجون ، ثم يبعث الى رجلين منهم فيقتل أحدهما والاخر ينظر، ثم يرجع الى أصحابه فيخرجون ، ثم ينزلون جبلا من جبال الطائف فيقيمون فيه ، ويبعثون الى الناس فينساب اليهم ناس[1]، فاذا كان كذلك غزاهم أهل مكة فيهزمونهم ويدخلونهم مكة فيقتلون أميرها ، ويكونون بها حتى اذا خسف بالجيش استعد أمره وخرج » .

٢٩ ـ واخرج ايضاً عن ابي قتيل قال : « يبعث السفياني جيشاً الى المدينة فيأمر بقتل من فيها من بني هاشم فيقتلون ويفترقون هاربين الى البراري والجبال ، حتى يظهر أمر المهدي، فاذا ظهر بمكة اجتمع كل من شذ منهم اليه بمكة » .

٣٠ ـ واخرج ايضاً عن أبى هريرة قال : « يخرج السفياني والمهدي كفرسي رهان ، فيغلب السفياني على ما يليه ، والمهدى على ما يليه » .

٣١ ـ واخرج أيضاً عن الوليد بن مسلم قال : حدثني محمد بن علي: «المهدي والسفياني وكلب يقتتلون فى بيت المقدس حين تستقبله البيعة فيؤتى بالسفياني أسيراً فيأمر به فيذبح على باب الرحبة، ثم تباع نساؤهم وغنائمهم على درج دمشق » .

٣٢ ـ واخرج أيضاً عن وليد بن مسلم ، عن محمد بن علي قال: اذا سمع العائذ الذي بمكة الخسف خرج باثني عشر ألفاً فيهم الابدال

---

١) انساب انسياباً : مشى مسرعاً ، وانسابت الحية : جرت وتدافعت ، وفلان نحونا : رجع .

حتى ينزلوا ايلياء[1]، فيقول الذي بعث الجيش حين يبلغه الخبر من ايليا : لعمر الله لقد جعل الله فى هذا الرجل عبرة ، بعثت اليه مابعثت فساخوا فى الارض ، ان في هذا لعبرة وبصيرة[2] فيؤدي اليه السفياني الطاعة ، فيخرج حتى يلقى كلباً وهم أخواله ، فيعيرونه بما صنع ، ويقولون : كساك الله قمصاً فخليعته، فيقول: ماترون ، أستقيله البيعة[3]؟ فيقولون : نعم ، فيأتيه الى ايلياء فيقول:اقلنى [فيقول :اني غير فاعل] فيقول: بلى، فيقول له : أتحب أن أقيلك ؟ فيقول : نعم فيقيله ثم يقول: هذا رجل [قد] خلع طاعتي، فيأمر به عند ذلك فيذبح على بلاطة باب ايلياء ، ثم يسير الى كلب فينهبهم، فالخائب من خاب يوم نهب كلب » .

٣٣ ـ وأخرج أيضاً عن علي عليه السلام قال : « اذا بعث السفياني الى المهدي جيشاً فخسف بهم بالبيداء ، وبلغ ذلك أهل الشام قالوا لخليفتهم: قد خرج المهدي فبايعه وادخل فى طاعته والا قتلناك،فيرسل اليهم بالبيعة ، ويسير المهدي حتى ينزل بيت المقدس ، وتنقل اليه الخزائن، ويدخل العرب والعجم وأهل الحرب والروم وغيرهم فى طاعته من غير قتال ، حتى يبني المساجد بالقسطنطينية وما دونها ، ويخرج قبله رجل من أهل بيته بالمشرق[4] ويحمل السيف على عاتقه

---

١) ايلياء ـ بكسر أوله ، واللام ، وياء وألف ممدودة ـ اسم مدينة بيت المقدس، عبرى قيل معناه بيت الله (المراصد) .

٢) فى العرف الوردى « ان فى هذا لعبرة ونصرة » ولعله تصحيف

٣) الاقالة : فسخ البيع والبيعة .

٤) فى العرف الوردى « رجل من أهل بيت بالمشرق » .

ثمانية عشر شهراً[1]، يقتل ويمثل ويتوجه الى بيت المقدس، فلا يبلغه حتى يموت » .

٣٤ ـ واخرج أيضاً عن الزهري[2]قال : « يخرج المهـدي بعد الخسف في ثلاثمائة وأربعةعشر رجلا[3]عدد أهل بدر فيلتقى هو وأصحابه جيش السفيـانى وأصحاب المهـدي يومئذ ، جنتهم البرادع ـ يعنـى أتراسهم ـ ويقال : انه يسمع يومئذ صوت من السماء مناد ينادي « ألا انأولياء الله أصحاب فلان يعني المهدي « فتكون الدبرة على أصحاب السفياني ، فيقتلـون [حتى] لا يبقى منهم الا الشريد ، فيهـربون الى السفياني فيخبرونه ، ويخرج المهدى الى الشام فيلقى السفياني المهدى ببيعته[4]ويسارع الناس اليه من كل وجه ، ويملأ الارض عدلا » .

٣٥ ـ واخرج ايضاً عن أرطاة قال : « يدخل الصطخرى[5]الكوفة

---

١) فى العرف « ثمانية اشهر » .

٢) هو محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزهرى القرشى الفقيه ابو بكر الحافظ المدنى أحد الائمة الاعلام وعالم الحجاز والشام كما فى تهذيب التهذيب .

٣) كذا فى النسخ ، والمشهور أنهم « ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا » وكأن الاصل فيه « ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا » كما فى العرف الوردى فى خبر عـن ابن مسعود، فصحف ههنا بأربعة عشر وفى خبر عن ابن عباس بثلاثمائة وخمسة عشر كما فى العرف الوردى .

٤) فى بعض النسخ « يتبعـه » وفى العرف الوردى « فيلتقى السفيانى المهدى ببيعته » .

٥) كذا والظاهر أن الصواب « الاصطخرى » كمـا فيما جاء بعد ، وفى

ثم يبلغه ظهور المهدي بمكة فيبعث اليه من الكوفة بعثاً فيخسف بهم بالبيداء ، فلاينجومنهم الابشيرالى المهدى ونذيرالى الاصطخري، فيقبل المهدي من مكة ، والاصطخري من الكوفة نحو الشام كأنهمافرسارهان فيسبقه الاصطخرى ، فيقطع بعثاً آخر من الشام الى المهدي ، فيكون المهدى بأرض الحجاز، فيبايعونه بيعة الهدى ويقبلون معه حتى ينتهوا الى حد الشام الذى بين الشام والحجاز، فيقيم بها ، ويقال له : أنفذ ، فيكره المجاز، ويقول له : أنا اكتب الىابن عمي فان خلع طاعتىفأنا صاحبكم .

فاذا وصل الكتاب الىالاصطخرى بايع وسار الى المهديحتى ينزل بيتالمقدس، ولايترك المهدي بيد رجل من الشام فتراً منالارض الا ردها على أهل الذمة ، ورد المسلمين الى الجهاد جميعاً .

فيمكث في ذلك ثلاثسنين ، ثم يخرج رجل من كلب يقالله: كنانة بعينيه كوكب[1] في رهط من قومه حتى يأتي الصطخرى[2] فيقول: بايعناك ونصرناك، حتىاذا ملكتبايعت هذا ليخرجن فليقاتلن،[فيقول فيمن اخرج] فيقول : لاتبقى عامرية[3] أمها اكبر منك الا لحقتك ، لاتتخلف عنك ذات خف ولاظلف ، فيرحل وترحل معه عامر بأسرها

العرف الوردى « الصخرى » فى جميع الموارد التى ذكر فى الخبر الا فى مورد ففيه « الاصطخرى » .

١) فى العرف الوردى وفى بعض النسخ « يعينه كوكب » .

٢) كذا وفىالعرف الوردى « الصخرى » .

٣) العامريون بطن من كنانة بن خزيمة .

حتى تنزل بيسان[1].

ويوجه اليهم المهدي راية ـ وأعظم راية في زمان المهدي مائة رجل ـ فينزلون على مأثم ابراهيم ، فتصف كلب خيلها ورجلها وابلها وغنمها ، فاذا تشاءمت الخيلان ولت كلب أدبارها ، وأخذ الصطخري فيذبح على الصفا المعترضة على وجـه الارض عند الكنيسة التي فى بطن الوادي على طرف درج طور زيتا القنطرة التي على يمين الوادي عليها يذبح كما تذبح الشاة ، فالخائب من خاب يوم كلب حتى تباع العذراء بثمانية دراهم » .

٣٦ ـ واخرج الداني عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تكون وقعة بالزوراء ، قال:يارسول الله ما الزوراء ؟ قال : مدينة بالمشرق بين أنهاريسكنها شرارخلق الله وجبابرة من أمتى،يقذف بأربعة أصناف من العذاب: بالسيف والخسف وقذف ومسخ .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا خرجت السودان طلبت العرب ينكشفون[2] حتى يلحقوا ببطن الارض[3]، فبينماهم كذلك اذخرج

---

١) فى بعض النسخ « ببستان » وفى المراصد « بيسان » بالفتح ، ثم السكون ، والسين المهملة : مدينة بالاردن بالغورالشامى ، ويقـال : هى لسان الارض ، بين حـوران وفلسطين وقال فى « بستان » : بستان ابراهيـم فى بلاد بنى أسد ، وبستان ابن عامر هو بستان ابن معمر وهو مجتمع النخلتين : النخلة اليمانية والنخلةالشامية وهما واديان، والناس يقولون: بستان ابن عامروهوغلط.

٢) فى نسخة « خرجت أسودان طالبة العرب » وفى العرف الوردى « مكشوفون » .

٣) زاد فى العرف الوردى « أو ببطن الاردن » .

السفياني في ستين وثلاثمائة راكب حتى يأتي دمشق ، فلا يأتي عليهم شهر حتى يتابعه[1] من كلب ثلاثون ألفاً، فيبعث جيشه الى العراق فيقتل بالزوراء مائة ألف ، وينجرون الى الكوفة[2] فينهبونها ، فعند ذلك تخرج راية من المشرق ،ويقودها رجل من بني تميم يقال له شعيب بن صالح ، فيستنقذ ما في أيدي الناس من سبي أهل الكوفة ويقتلهم ، وتخرج آخر من جيوش السفياني الى المدينة فينهبونها ثلاثة أيام ، ثم يسيرون الى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرئيل فيقول : ياجبرئيل عذبهم فيضربهم برجله ضربة يخسف الله بهم ، فلا يبقى الا رجلان فيقدمان على السفياني فيخبرانه بخسف الجيش فلا يهوله .

ثم ان رجالا من قريش يهربون الى القسطنطينية فيبعث السفياني الى عظيم الروم أن يبعث بهم في الجامع فيبعث بهم اليه فيضرب أعناقهم على باب المدينة بدمشق » .

قال حذيفة : حتى أنه يطاف بالمرأة في مسجد دمشق في اليوم[3] على مجلس مجلس حتى تأتي فخذ السفياني فتجلس عليه وهو في المحراب قاعد ، فيقوم رجل من المسلمين فيقول : ويحكم أكفرتم بعد ايمانكم ان هذا لا يحل ، فيقوم فيضرب عنقه في مسجد دمشق ويقتل كل من شايعه [على ذلك] ، فعند ذلك ينادي منادمن السماء :أيها

---

١) في بعض النسخ « يبايعه » .

٢) في بعض النسخ « ويستنجرون الى الكوفة » .

٣) في العرف الوردى « في الثوب » مكان « في اليوم » .

الناس ان الله قطع عنكم مدة الجبارين والمنافقين وأشياعهم، وولاكم خير أمة محمد صلى الله عليه وسلم فألحقوا به بمكة فانه المهدي، واسمه محمد بن عبدالله[1].

قال حذيفة : فقام عمران بن الحصين فقال : يارسول الله كيف بنا حتى نعرفه[2] ؟ قال : هو رجل من ولدي كأنه رجل من رجال بنى اسرائيل، عليه عباءتان قطوانيتان[3]، كأن وجهه الكوكب الدري في اللون في خده الايمن خال أسود ، ابن أربعين سنة فيخرج الابدال من الشام وأشباههم ويخرج اليه النجباء من مصر وعصائب أهل الشرق وأشباههم حتى يأتوا مكة فيبايع له بين الركن والمقام ، ثم يخرج متوجهاً الى الشام وجبرئيل على مقدمته، وميكائيل على ساقته ، فيفرح به أهل السماء وأهل الارض والطير والوحوش والحيتان في البحر، وتزيد المياه في دولته ، وتمد الانهار ، وتضعف الارض أكلها ، وتستخرج الكنوز ، فيقدم الشام فيذبح السفياني تحت الشجرة التي أغصانها الى بحيرة طبرية ، ويقتل كلباً ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فالخائب من خاب يوم كلب ولو بعقال .

قال حذيفة : يا رسول الله كيف يحل قتالهم وهم موحدون؟ فقال

---

١) كذا وفي العرف الوردى « احمد بن عبدالله » وعلى النسختين النسبة أضيفت الى الحديث .

٢) كذا وفي العرف الوردى « كيف لنا حتى نعرفه » ولعل الصواب « كيف هو ؟ بين لنا حتى نعرفه » فسقط من قلم الناسخ .

٣) القطوانية : عباءة بيضاء قصير الحمل .

رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياحذيفة هم يومئذ على ردة يزعمون أن الخمر حلال، ولايصلون » .

٣٧ ـ وأخرج نعيم، عن الحكم بن نافع قال : « يقاتل السفياني الترك ، ثم يكون استيصاله على يد المهدي ، وأول لواء يعقده المهدي يبعثه الى الترك » .

٣٨ ـ واخرج ابن عساكر عن خالد بن معدان قال : « يهزم السفياني الجماعة مرتين ثم يملك ، ولايخرج المهدي حتى يخسف بقرية بالغوطة تسمى حرستا »[1] .

٣٩ ـ واخرج نعيم بن حماد ، عن ابن عباس قال : « يبعث صاحب المدينة الى الهاشميين بمكة جيشاً فيهزمونهم ، فيسمع بذلك الخليفة بالشام فيقطع اليهم بعثاً فيهم ستمائة غريب[2]، فاذا أتوا البيداء فينزلون في ليلة مقمرة أقبل راع ينظر ويتعجب ويقول : يا ويح أهل مكة ما جاءهم ؟ فينصرف الى غنمه ، ثم يرجع فلايرى أحداً ، فاذاهم قدخسف بهم ، فيقول سبحان الله ارتحلوا في ساعة واحدة ، فيأتي منزلهم فيجد قطيفة قد خسف ببعضها وبعضها على وجه الارض فيعالجها فلايطيقها ، فيعلم أنه قد خسف بهم ، فينطلق الى صاحب مكة فيبشره

---

١) « حرستا » بالتحريك ، وسكون السين المهملة ، وتاء منقوطة فوقها وهى قرية كبيرة عامرة فى وسط بساتين دمشق على طريق حمص ، بينها وبين دمشق أكثرمن فرسخ (المراصد) .

٢) فى بعض النسخ « فيهم ستمائة عريفاً » . وفى العرف الوردى كما فى المتن .

فيقول صاحب مكة : الحمد لله هذه العلامة التي كنتم تخبرون بها ، فيسير[ون] الى الشام » .

٤٠ ـ واخرج ايضاً عن ابى قبيل قال : « لايفلت منهم الا بشير ونذير، فأما الذي هو بشير فانه يأتي المهدي بمكة وأصحابه فيخبرهم بما كان من أمرهم ، والثاني يأتي السفياني فيخبره بما نزل بأصحابه وهما رجلان من كلب » .

٤١ ـ واخرج ابن المنادي[1] في الملاحم عن علي عليه السلام قال : « ليخرجن رجل من ولدي عند اقتراب الساعة حتى تموت قلوب المؤمنين كما تموت الابدان ، لما لحقهم من الضر والشدة والجوع والقتل ، وتواتر الفتن والملاحم العظام ، واماتة السنن ، واحياء البدع وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيحيى الله تعالى بالمهدي (محمد بن عبدالله)[2] السنن التي قد أميتت، وتسر بعدله وبركته قلوب المؤمنين ، وتتألف اليه عصب [من] العجم وقبائل من العرب فيبقى على ذلك سنين[3] دون العشرة ثم يموت»[4].

---

١) هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيدالله البغدادى الذى عنونه الخطيب فى تاريخه ج٤ ص٦٠ و٧٠ . وفى بعض النسخ «ابن الانبارى» وهو تصحيف ، وابن الانبارى محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الانبارى أديب لغوى من حفاظ الشعر والادب ، قيل كان يحفظ ثلاثمائة ألف شاهد من القرآن ، له ترجمة ضافية فى تاريخ بغداد ج ٣ ص ١٨١ ، وطبقات الحنابلة ج٢ ص ٦٩ ، وتذكرة الحفاظ ج ٣ ص ٥٧ .

٢) تقدم أن النسبة زيدت من الرواة أو النساخ .

٣) زاد ههنا فى العرف الوردى « ليست بالكثيرة » .

٤) أورده فى كنز العمال ج٧ ص ٢٦١ .

قال ابن المنادي : في كتاب دانيال « ان السفيانيين ثلاثة ، وان المهديين ثلاثة ، فيخرج السفياني الاول ، فاذا خرج وفشا ذكره خرج عليه المهدي الاول ، ثم يخرج السفياني الثاني ، فيخرج عليه المهدي الثاني ، ثم يخرج السفياني الثالث ، فيخرج عليه المهـدي الثالث ، فيصلح الله تعالى عليه[1] كل ما أفسد قبله ، ويستنقذ الله تعالى به أهل الايمان ، ويحيي به السنة ، ويطفىء به نيران البدعة ، ويكون الناس في زمانه أعزاء ظاهرين على من خالفهم ، ويعيشون أطيب عيش ، ويرسل الله السماء عليهم مدراراً ، وتخرج الارض زهرتها ونباتها ، فلا تدخر من نباتها شيئاً ، فيمكث على ذلك سبع سنين ، ثم يموت » . ثم قال: حدثنـا .

٤٢ ـ أبوبكر احمد بن محمد بن عبدالله بن صدقة قال : حدثنا محمد بن ابراهيم أبو أمية الطرسوسي [قال] حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال : حدثنا شريك بن عبدالله ، عن عمار بن عبدالله الدهني، عن سالم بن أبي الجعد قال : « يكون المهدي احـدى وعشرين سنة[2] ثم يكون آخر من بعده [وهـو صالح أربع عشرة سنة ، ثم يكون آخر من بعده] وهو صالح تسع سنين » .

تذييل في خسف جيش السفياني في جمع الجوامع :

٤٣ ـ «العجب أن ناساً من أمتي يؤمون البيت لرجل من قريش

---

١) كذا والقياس « فيصلح الله تعالى به » كما فى العرف الوردى .

٢) زاد فى العرف الوردى « أو اثنتين وعشرين سنة » .

قد لجأ بالبيت ، حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم : فيهـم المستنصر والمجبور يهلكون مهلكاً واحداً ، ويصدرون مصادر شتى ، يبعثهم الله على نياتهم» (رواه مسلم عن عائشة) .

٤٤ ـ «لاينتهى الناس عن غزوهذا البيت حتى يغزو جيش،حتى اذا كانوا بالبيداء ـ أو بيداء من الارض ـ خسف بأولهم وآخرهم ولم ينج أوسطهم ، قيل : فان كان فيهم من يكره ؟ قال : يبعثهم الله على ما في أنفسهم » (رواه أحمد بن حنبل والترمذي وابو داود وابن ماجـة عن صفية) .

٤٥ ـ « يعوذ عائذ بالبيت فيبعث اليـه بعث ، فاذا كانوا ببيداء من الارض خسف بهم ، قيل : يارسول الله فكيف بمن كان كارهاً؟ قال: يخسف به معهم ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته » (رواه أحمد بن حنبل ومسلم عن أم سلمة) .

٤٦ ـ « يغزو جيش الكعبة ، فاذا كانوا ببيداء من الارض خسف بأولهم وآخرهم ، ثم يبعثون على نياتهم » (رواه البخاري وابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها) .

٤٧ ـ « طـائفة من أمتي يخسف بهم ، يبعثون الى رجـل فتأتى مكة فيمنعهم الله تعالى ، ويخسف بهم مصرعهم واحد ومصادرهم شتى ـ أي منهم من يكره فيأتي مكرهاً ـ » (رواه الطبراني عن أم سلمة).

٤٨ ـ « ليؤمنّ هذا البيت جيش يغزونه ، حتى اذا كانوا ببيداء من الارض يخسف بأوسطهم ، ويتنادى أولهم آخرهم ، ثم يخسف بهم

فلا يبقى الا الشريد الذي يخبر عنهم » (رواه احمد ومسلم والنسائي وابن ماجة عن حفصة) .

٤٩ ـ « يغزو هذا البيت جيش فيخسف بهم بالبيداء » (رواه النسائي عن أبي هريرة) .

٥٠ ـ « لاتنتهي البعوث عن غزو هذا البيت حتى يخسف بجيش منهم » (رواه النسائي والحاكم عن أبي هريرة) .

الباب الخامس

(في جامع العلامات)

وهي ستة وثلاثون علامة ذكرت في عقد الدرر[1] بقوله :«الفصل الرابع في أحاديث مرضية ، وبيان أن آخر العلامات قتل النفس الزكية قد وردت الآثار بتبيين ما يكون لظهور الامام المهدي عليه السلام من العلامات ، وتواتر الاخبار بتعيين ما تقدم أمامه من الفتن والحوادث والدلالات ، وقد تضمن هذا الباب من ذلك جملة جميلة ، ونسجت فصوله من أصول أصيلة ، ثم نذكر في هذا الفصل الاخير منها زبدة صبرة ليكتفي بها المطلع عليها خبرة .

---

١) عقد الدرر في أخبار الامام المنتظر تأليف العالم الفاضل الشيخ جمال الدين أبي بدر يوسف بن يحيى بن علي بن عبدالعزيز بن علي المقدسي الشافعي السلمي الدمشقي ، فرغ من تأليفه سنة ٦٥٨ .

فمن ذلك أحوال كريهة المنظر، صعبة المراس[1]، وأهوال أليمة المخبر وفتن الاحلاس ، وخروج علج من جهة المشرق يزيل ملك بني العباس ، لايمر بمدينة الا فتحها ، ولايتوجه الى جهة الامنحها ، ولا ترفع اليه راية الا مزقها ، ولايستولى على قرية الا أخربها وأحرقها ، ولايحكم على نعمة الا أزالها ، وقلّ ما يروم من الامورشيئاً الا نالها ، وقد نزع الله الرحمة من قلبه وقلب من حالفه ، وسلطهم على من عصاه وخالفه ، لايرحمون من بكى ، ولايجيبون من شكى . يقتلون الاباء والامهات والبنين والبنات ، ويملكون بلاد العجم والعراق ، ويذيقون الامة من بأسهم أمر المذاق ، وفي ضمن ذلك حرب وهرب وادبار وفتن شداد ، وكرب وبوار . وكلما قيل : انقطعت تمادت وامتدت ، ومتى قيل : تولت توالت واشتدت، حتى لايبقى بيت الا دخلته ، ولا مسلم الا وصلته ، ومن ذلك سيف قاطع ، واختلاف شديد وبلاء عام حتى تغبط الرمم البوالي ، وظهورنار عظيمة من قبل المشرق تظهر في السماء ثلاث ليال ، وخروج ستين كذاباً كل يدعي أنه مرسل من عند الله الواحد المعبود ، وخسف قرية من قرى الشام تسمى حرستا، وهدم مسجد الكوفة مما يلي دار ابن مسعود ، وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ، ثم ينعطف حتى يلتقى طرفاه او يكاد ، وحمرة تظهر في السماء وتنشر فى أفقها وليست كحمرة الشفق المعتاد، وعند الجسر[2]

---

١) المراس ــ بكسر الميم ــ : الشدة والقوة ، يقال « هو سهل المراس» أى هين المأخذ والمعالجة ، وفى ضده يقال : « صعب المراس » .

٢) كذا وفيه سقط ، ولعل الصواب كما يظهر من الفصول المهمة فى

مما يلي الكرخ بمدينة السلام ، وارتفاع ريح سوداء بهـا ، وخسف يهلك فيه كثير من الانام ، ويتوفر الفرات حتى يدخـل الماء على أهل الكوفة فيخرب كوفتهم، ونداء من السماء يعم أهل الارض ويسمع أهل كل لغة بلغتهم ، ومسخ قوم من أهل البدع ، وخروج العبيد من طاعة ساداتهم وصوت فى ليلة النصف من رمضان يوقظ النائم ويفزع اليقظان ومعمعة فى شوال[1] ، وفى ذي القعدة حرب وقتـال[2] ، وينهب الحاج فى ذي الحجة، ويكثر القتل حتى تسيل الدم على المحجة ، وتهتك المحارم وترتكب العظائم عند البيت المعظم، ثم العجب كل العجب بين جمادى ورجب ويكثر الهرج[3] ، ويطول فيه اللبث، ويقتل الثلث ويموت الثلث ويكون ولاة الامر كل منهم جائراً ، ويمسي الرجل مؤمناً ويصبح كافراً ولعل هذا الكفر مثل كفران العشير ، فانه في بعض الروايات الى ذلك يشير، وانشياب الكفر[4] ونزولهم جزيرة العرب ، ويجهـز الجيوش ،

الفصل الثانى عشر « واغراق رجل عظيم القدر من شيعة بنى العباس عند الجسر مما يلى الكرخ بمدينة بغداد» . لكن فى ارشاد المفيد ـ رحمه الله ـ «واحراق رجل عظيم القدر من شيعة بنى العباس بين جلولاء وخانقين ، وعقد الجسر مما يلى الكرخ بمدينة بغداد » .

١) المعمعة : كناية عن شدة الحرب .

٢) فى بعض النسخ « ذى الحجه » مكان « ذى القعدة » حرب وقتال .

٣) يعنى القتل والقتال .

٤) كذا ، وفى نسخة الحرم « وانشباب الكفر » .

ويقتل الخليفة ، ويشتد الكرب ، وينادي مناد على سور دمشق : ويل للعرب من شر قد اقترب ، ومن ذلك رجل من كندة أعرج يخرج من جهة المغرب مقرون بألوية النصر ، لايزال سائراً بجيشه وقوة حاسة[1] حتى يظهر على مصر ، ومن ذلك اخراب معظم البلاد حتى تعود حصيد كأن لم تغن بالامس ، واستيلاء السفياني وجوره على الكور الخمس[2] وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام ، وركود الشمس وخسوفها في النصف من شهر الصيام ، وخسف القمر في آخره عبرة للانام وتلك آيتان للامام لم تكونا منذ أهبط الله آدم عليه السلام ، وفتن وأهوال كثيرة ، وقتل ذريع[3] بين الكوفة والحيرة ، ومن ذلك خروج السفياني ابن آكلة الاكباد من الوادي اليابس وعتوه بجنيدة الاجناد وذوى القلوب القاسية والوجوه العوابس[4] ، وتخريبه المدارس والمساجد ، وتعذيبه كل راكع وساجد ، واظهار الظلم والفجور والفساد ، وظهور أمره وتغلبه على البلاد ، وقتله العلماء والفضلاء والزهاد ، مستبيحاً سفك الدماء المحرمة ، ومعاندته لال محمد صلى الله عليه وسلم أشد العناد

---

١) كذا في نسخة وفي أخرى « جانشه » والظاهر أن الصواب « وقوة جنادره » وهو جمع الجندار بمعنى الحارس والحرس يعنى وقوة أعوانه .

٢) كأن المراد بالكور الخمس ـ كما يظهر من خبر عن الصادق عليه السلام في كمال الدين للصدوق (ره) وبعض كتب اللغة : ـ دمشق ، وحمص ، وفلسطين وقنسرين ، والاردن .

٣) يقال : « موت ذريع » أى فاش أوسريع ، وقتل ذريع أى فظيع .

٤) جمع عابس من عبس وجهه أى قطب .

ومتجرياً على اهانة النفوس المكرمة ، والخسف بجيشه بالبيداء ومن معهم من حاضر وباد ، ولايعاذرهم عذرهم مثله للعباد ، ولم يبلغوا ما أملوا، وآخر الفتن والعلامات قتل النفس الزكية فعند ذلك يخرج المهدي بالسيرة المرضية . والله أعلم .

البابُ السّادسُ

(فی کیفیة بیعة المهدی وتاریخ خروجه)

(وأن یبایع وهو کاره)

١ ـ أخرج نعیم بن حماد ، والحاکم عن عمرو بن شعیب، عن أبیه عن جده قال : قال رسول الله صلی الله علیه وسلم : « فی ذي القعدة[1] تحارب القبائل ، وعامئذ ینهب الحاج ، فتکون ملحمة بمنی ، حتی یهرب صاحبهم فیبایع بین الرکن والمقام وهو کاره یبایعه مثل عدة أهل بدر، یرضی عنهم ساکن السماء وساکن الارض » .

٢ ـ وأخرج أیضاً عن الزهري قال : « یستخرج المهدي کارهاً من مکة من ولد فاطمة علیها السلام فیبایع » .

---

١) کذا ، وفی نسخة « فی ذی الحجة » ولعله هو الصواب لما فی خبر شهر بن حوشب « فی ذی الحجة تحارب القبائل » .

٣ ـ وأخرج أيضاً عن أبي جعفر قال : « يظهر المهدي بمكة عند العشاء، معه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقميصه وسيفه وعلامات ونور وبيان ، فاذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته يقول : « اذكّركم الله أيها الناس ومقامكم بين يدي ربكم ، فقد اتخذ الحج وبعث الانبياء وأنزل الكتاب وآمركم أن لاتشركوا به شيئاً ، وان تحافظوا على طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأن تحيوا ما أحيا القرآن وتميتوا ما أمات ، وتكونوا أعواناً للهدى ، ووزراء على التقوى ، فان الدنيا قد آن فناؤها وزوالها ، وآذنت بانصرام ، فاني أدعوكم الى الله والى رسوله والعمل بكتابه ، واماتة الباطل واحياء سنته ، فيظهر في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدد أهل بدر على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف[1] رهبان بالليل، أسد بالنهار .

فيفتح الله للمهدي أرض الحجاز ، ويستخرج من كان في السجن من بني هاشم ، وينزل الرايات السود الكوفة ، فيبعث بالبيعة الى المهدي ويبعث المهدي جنوده في الافاق، ويميت الجور وأهله وتستقيم له البلدان، ويفتح الله على يديه القسطنطينية » .

٤ ـ وأخرج أيضاً عن ابن مسعود ، قال : « يبايع المهدي سبعة رجال علماء يتوجهون الى مكة من أفق شتى على غير ميعاد ، قد بايع

---

١) قال في النهاية : أي قطع من السحاب متفرقة . وانما خص الخريف لانه أول البرد والسحاب يكون فيه متفرقاً غير متراكم ولامطبق ، ثم يجتمع بعضه الى بعض بعد ذلك .

لكل رجل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا ، فيجتمعون بمكة فيبايعونه ويقـذف الله تعالى محبته في قلوب الناس فيسير بهم ، قد توجـه الى الذين بايعوا السفياني بمكة عليهم رجل من جرم ، فاذا خرج من مكة خلف أصحابه ومشى في ازار ورداء حتى يأتي الحرم فيبايع له فيندمه كلب على بيعته[1] فيأتيه فيستقيله البيعة فيقيله ، ثم يعبيء جيوشه لقتاله فيهزمهم ، ويهزم الله تعالى على يديه الروم ، ويذهب الله على يديه الفقر وينزل الشام » .

٥ ـ وأخرج نعيم بن حماد ، عن ابن مسعود قال « اذا انقطعت التجارات والطرق وكثرت الفتن خرج سبعة نفر علماء من أفق شتى[2] على غير ميعاد ، ويبايع لكل رجل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا ، حتى يجتمعوا بمكة، فيلتقى السبعة فيقول بعضهم لبعض : ما جاء بكم؟ فيقولون: جئنا فى طلب هذا الرجل الذي ينبغي أن تهدأ الفتن على يديه ، ويفتح [على يديه] القسطنطينية ، [قـد] عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه وجيشه بمكة فيتفق السبعة على ذلك فيطلبونه فيصيبونه بمكة ، فيقولون له : أنت فلان بن فلان ؟ فيقول : لا بل أنا رجـل من الانصار ، حتى يفلت منهم، فيصفونه لاهل الخبرة منهم والمعرفة به ، فيقال : هو صاحبكم الذي تطلبونه قد لحق بالمدينة ، فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم الى مكة

---

١) كذا فى بعض النسخ والعرف الوردى ، وفى نسخة « فيندم به كلباً على بيعته » . ولعل الصواب « فيبايع له فيعيره كلب على بيعته » . أو « فيعيره جرم على بيعته » .

٢) فى المنقول من عقد الدرر « خرج سبعة غلمان من أفق شتى » .

فيطلبونه بمكة فيصيبونه فيقولون : أنت فلان بن فلان ، وأمك فلانةابنة فلان ، وفيك آية كذا وكذا .

وقد أفلت منا مرة فمد يدك نبايعك [فيقول : لست بصاحبكم أنا فلان بن فلان الانصاري مروا بنا حتى أدلكم على صاحبكم ، حتى ينفلت منهم فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم الى مكة ، فيصيبونه بمكة عند الركن ، ويقولون له : اثمنا عليك ودماؤنا في عنقك ان لم تمد يدك نبايعك] هذا عسكر السفياني قد توجه في طلبنا ، عليهم رجل من جرم فيجلس بين الركن والمقام فيمد يده فيبايع له فيلقى الله محبته في صدور الناس ، فيصير مع قوم أسد بالنهار ورهبان بالليل » .

٦ ــ وأخرج أيضاً عن عبدالله بن عمرو قال : « يحج الناس معاً ويعتّرفون معاً[1] على غير امام ، فبينماهم نزول بمنى اذ أخذهم كالكلب فثارت القبائل بعضهم الى بعض فاقتتلوا حتى تسيل العقبة دماً فيفزعون الى خيرهم ، فيأتونه وهو ملصق وجهه الى الكعبة يبكى كأني انظر الى دموعه ، فيقولون : هلم الينا فلنبايعك ، فيقول : ويحكم كم من عهد نقضتموه ، وكم من دم سفكتموه ، فيبايع كرهاً ، فان أدركتموه فبايعوه فانه المهدي في الارض والمهدي في السماء » .

٧ ــ وأخرج أيضاً عن ابن عباس قال : يبعث الله المهدي بعد اياس وحتى يقول الناس : لا مهدي ، ونصرته[2] ناس من أهل الشام

---

١) عرفوا تعريفاً أى وقفوا بعرفات .

٢) جمع أنصار وفى بعض النسخ « أنصاره » .

عددهم ثلاثمائة وخمسة عشر رجلا عدد أصحاب بدر ، يسيرون اليه من الشام حتى يستخرجوه من بطن مكة من دار عند الصفا فيبايعونه كرهاً فيصلى بهم ركعتين عند المقام يصعد المنبر » .

٨ ـ وعن محمد بن الحنفية ـ رضي الله عنه ـ قال : « كنا عند علي عليه السلام ، فسأله رجل عن المهدي ، فقال : هيهات هيهات ، ثم عقد بيده تسعاً فقال : ذلك يخرج في آخر الزمان اذا قيل للرجل الله الله قيل فيجمع الله له قوماً قزعاً كقزع السحاب ، يؤلف بين قلوبهم ، لايستوحشون على أحد ولايفرحون بأحد ، دخل فيهم على عدة أصحاب بدر ، لم يسبقهم الاولون ولا يدركهم الاخرون ، وعلى عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا النهر معه » .

٩ ـ وأخرج أيضاً عن ابى هريرة قال : « يبايع المهدي بين الركن والمقام ، لايوقظ نائماً ، ولا يهريق دماً » .

١٠ ـ وأخرج أيضاً عن قتادة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج المهدي من المدينة الى مكة ، فيستخرجه الناس من بينهم فيبايعونه بين الركن والمقام وهو كاره » .

١١ ـ وأخرج أيضاً عن علي قال: اذا خرجت الرايات السود من السفياني التي فيها شعيب بن صالح تمنى الناس المهدي فيطلبونه فيخرج من مكة ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيصلى ركعتين بعد أن ييأس الناس من خروجه لما طال عليهم من البلاء، فاذا فرغ من صلاته انصرف فقال : أيها الناس ألح البلاء بأمة محمد صلى الله عليه وسلم

وأهل بيته خاصة ، فنهربنا وبغى علينا »[1].

١٢ ـ واخرج الداني ، عن قتادة قال : « يجاء الى المهدي في بيته والناس فى فتنة يهراقفيها الدم ، يقال : قم علينافيأبى حتىيخوف بالقتل [فاذا خوفبالقتل] قام عليهم ، فلايهراق بسببه محجمة دم » .

١٣ ـ وأخرج الدانى ، عن شهر بن حوشب قال : قال رسول الله صلىالله عليه وسلم : « سيكون في رمضان صوت، وفيشوالمعمعة وفي ذيالقعدة[2] تحارب القبائل وعامئذ ينهب الحاج ، وتكونملحمة بمنى تكثر فيها القتلى ، وتسيل فيها الدماء ، حتى تسيل دماؤهم على الجمرة ، حتى يهرب صاحبهم فيؤتى بين الركن والمقام فيبايع وهو كاره ، ويقال له : ان أبيت ضربنا عنقك ، يرضى به ساكن السماء وساكن الارض » .

١٤ ـ وعن أبيجعفر عليه السلام قال : « يظهر المهدي فى يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي عليهما السلام ، وكأني به يوم السبت العاشر من المحرم ، قائم بين الركن والمقام ، وجبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره وتسير اليه شيعته من أطراف الارض تطوى لهم طياً، حتىيبايعوه ، فيملأ بهم الارض عدلا كماملئت جوراً وظلماً » .

١٥ ـ وأخرج نعيم عن أبى قبيل قال : « اجتماع الناس على

---

١) كذا وفى العرف الوردى « وأهل بيته خاصة ، فهو باغ بغى علينا ».

٢) فى نسخة « ذى الحجة » .

المهدي سنة أربع ومائتين »[1].

١٦ ـ وأخرج نعيم عن جعفر قال : « يقوم المهدى سنة مائتين».

١٧ ـ وأخرج نعيم عن محمد بن الحنفية قال: «يملك بنو العباس حتى ييأس من الخير، ثم يتشعب أمرهم في سنة خمس وتسعين ، فان لم تجدوا الا جحر عقرب فادخلوا فيه ، فانه يكون في الناس شر طويل، ثم يزول ملكهم في سنة سبع وتسعين، أو تسع وتسعين ، ويقوم المهدى فى سنة مائتين » .

قلت: وسيجىء في آخر هذه الرسالة: أن المراد بالمائتين بعد الالف.

١٨ ـ وأخرج نعيم عن عبد السلام بن مسلم قال: « لايزال الناس بخير في رخاء مالم ينتقض ملك بني العباس فاذا انتقض ملكهم لم يزالوا في الفتنة حتى يقوم المهدي » .

---

١) هذا الخبر واللذين يأتيان بعده من مفتريات الرواة وقدورد أخبار كثيرة مستفيضة تبلغ حد التواتر عن أئمة أهل البيت عليهم السلام بعدم جواز التوقيت وقال بعضهم لبعض أصحابه : يا فلان من أخبرك عنا توقيتاً فلاتهابن أن تكذبه «فانا لانوقت لاحد وقتاً » وفى خبر آخر « انا لانوقت هذا الامر » وفى آخر « انا أهل بيت لانوقت وقد قال محمد صلى الله عليه وآله كذب الوقاتون».

البابُ السّابع

(في أعوان المهدى، وحلية صاحب رايته)

(شعيب بن صالح التميمى)

١ ــ أخرج أبو داود ، عن علي عليه السلام قـال : قال النبي صلى الله عليـه وسلم : « يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث ، وعلى مقدمتـه رجل يقـال له : منصور ، يوطىء أو يمكن لال محمد صلى الله عليه وسلم كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وجب على كل مسلم نصره أو قال : اجابته » .

٢ ــ وأخرج ابن ماجة والطبراني عن عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي قال : قال رسول الله صلى الله عليـه وسلم : « يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي سلطانه » .

٣ ــ وأخرج أحمد ، والترمذي ، ونعيم بن حماد عن أبي هريرة

قال : قال رسول الله صلى‌الله عليه وسلم : « تخرج من خراسان رايات سود ، فلا يردها شيء حتى تنصب بايلياء » .

قال ابن كثير: الرايات السود ليست هى التى أقبل بها أبومسلم الخراساني فاستلب بها دولة بني امية ، بل رايات سود أخر تأتي صحبة المهدي[1].

٤ ـ وأخرج نعيم بن‌حماد ، والحاكم وأبو نعيم عن ثوبان قال: قال رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم : « اذا رأيتم الرايات السودقد أقبلت من خراسان فأتوها ولوحبواً على‌الثلج، فان فيها خليفة الله المهدي» .

٥ ـ وأخرج الحسن بن سفيان ، وأبو نعيم عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى‌الله عليه وسلم : « تجيء الرايات السود من قبل‌المشرق كأن قلوبهم زبر الحديد ، فمن سمع بهم فليأتهم [فليبايعهم][2] ولو حبواً على الثلج » .

٦ ـ وأخرج ابن‌جرير في تهذيب الاثار، وفيه « ووليكم‌الجابر خير امتي الحقوه بمكة فانه المهدي واسمه محمد بن عبدالله[3] يخرج

---

١) راجع كتابه المسمى بالنهاية ص ٢٩ وزاد فيه بعد قوله بنى أمية « فى سنة ثنتين وثلاثين ومائة بل رايات سود أخر تأتى صحبة المهدى وهو محمد بن عبدالله العلوى الحسنى»ـ الى آخر مانسجه على نول خياله .

٢) ما بين القوسين ليس فى‌نسخ الكتاب وموجود فى‌الاربعين لابى‌نعيم والعرف الوردى .

٣) النسبة اما مفتعلة أويكون عبدالله كناية عن أبى محمد اذكان أبومحمد صلى الله عليه وآله عبدالله بن عبدالمطلب .

اليه الابدال من الشام وعصب أهل المشرق ، وكأن قلوبهم زبر الحديد رهبان بالليل ، ليوث بالنهار » .

٧ ـ وأخرج ابن سعد ، وابن أبي شيبة عن ابن عمرو أنه قال : « ياأهل الكوفة أنتم أسعد الناس بالمهدي » .

٨ ـ وأخرج نعيم بن حماد عن كعب[1] قال : « اذا ملك رجل الشام وآخر مصر فاقتتل الشامي المصري ، وسبى أهل الشام قبائل من مصر، وأقبل رجل من المشرق[2] برايات سود صغار ، فهوالذى يؤدي الطاعة الى المهدي » .

٩ ـ وأخرج أيضاً عن أبي قبيل قال: « يكون بافريقية أمير اثنتى عشر سنة ، ويكون بعده فتنة ، ثم يملك رجل أسمر ، يملأُها عدلا ، ثم يسير الى المهدي فيؤدي اليه الطاعة ويقاتل عنه » .

١٠ ـ وأخرج أيضاًعن الحسن «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فـّلا[3] يلقاه أهل بيته،حتى يبعث الله راية من المشرق سوداء ، من نصرها نصره الله، ومن خذلها خذله الله ، حتى يأتوا رجلا اسمه كاسمى فيولونه أمرهم ، فيؤيده الله تعالى وينصره » .

١١ ـ وأخرج أيضاً عن سعيد بن المسيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تخرج من المشرق رايات سود لبني العباس ،

---

١) الظاهر هو كعب بن علقمة المصرى التنوخى أبوعبدالحميد المترجم فى تهذيب التهذيب وقال ذكره ابن حبان فى الثقات .

٢) فى بعض النسخ « من الشام » .

٣) الفل : الخصومة ، الهزيمة ، الثلمة فى السيف ، الكسروالضرب .

ثم يمكثون ماشاءالله، ثم تخرج رايات سود صغار تقاتل رجلا من ولد أبي سفيان وأصحابه من قبل المشرق يؤدون الطاعة للمهدى » .

١٢ ـ وأخرج أيضـاً عن أبى جعفر قال : تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان الكوفة ، فاذا ظهر المهدي بمكة بعث [به] اليهم بالبيعة » .

١٣ ـ وأخرج أيضاً عن كعب قال : «علامة خروج المهدىألوية تقبل من المغرب عليها رجل أعرج من كندة » .

١٤ ـ وأخرج أبو غنم الكوفي فى كتـاب الفتن ، عن علي بن أبي طالب قال: « ويحاً للطالقان ، فان لله بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة ، ولكن بها رجال عرفوا الله حق معرفته ، وهم أنصار المهدى في آخر الزمان » .

١٥ ـ وأخرج ابن مردويه فى تفسيره من حديث ابن عباس مرفوعاً « أصحاب الكهف أعوان المهدى » .

قال السيوطي (ره) : « تأخير أصحاب الكهف الى هذه المدة من جملة ما أكرموا به ليحوزوا شرف الدخول فى هذه الامـة » [وأنا أقول الملة] قلت : قال الشيخ ابن حجر فسح الله في مدته ، وذكرهذه الاعوان تارة من قبل العراق وتارة من قبل المشرق لاينافي أنهم من أهل الشام المصرح به فى عدة روايات ـ انتهى .

(حلية صاحب راية المهدى ونسبته عليه السلام)

١٦ ـ أخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر (رض) أن النبي

صلى الله عليه وسلم أخذ بيد علي فقال: « سيخرج من صلب هذا فتى يملأ الارض قسطاً وعدلا ، فاذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمى، فانه يقبل من قبل المشرق وهو صاحب راية المهدى » .

١٧ ـ وأخرج نعيم بن حماد عن محمد بن الحنفية قال: «تخرج رايات سود لبني العباس ثم تخرج من خراسان أخرى سود قلانسهم وثيابهم بيض على مقدمتهم رجل يقال له : شعيب بن صالح من تميم ، يهزمون أصحاب السفيانى حتى ينزل بيت المقدس يوطىء ، للمهدي سلطانه ، ويمداليه ثلاثمائة من الشام[1] يكون بين خروجه وبين أن يسلم الامر للمهدي اثنان وسبعون شهراً » .

١٨ ـ وأخرج نعيم بن حماد عن الحسن قال : « يخرج بالري رجل ربعة أسمر من بني تميم مخزوم[2] كوسج ، يقال له : شعيب بن صالح في أربعة آلاف ، ثيابهم بيض ورياتهم سود ، يكون على مقدمة المهدي ، لايلقاه أحد الا فله » .

١٩ ـ وأخرج نعيم عن عمار بن ياسر قال : « المهدي على أوله شعيب بن صالح » .

٢٠ ـ وأخرج نعيم بن حماد عن أبي جعفر قال : « يخرج شاب من بني هاشم بكفه اليمنى خال من خراسان برايات سود ، بين يديه شعيب بن صالح ، يقاتل أصحاب السفيانى فيهزمهم » .

٢١ ـ وأخرج أيضاً عن كعب بن علقمة قال : « يخرج على لواء

---

١) فى نسخة « يمد اليه رايات من الشام » .

٢) المخزوم : المقطوع ، وفى العرف الوردى « محروم » .

المهدي غلام حديث السن خفيف اللحية أصفر ، لو قابل الجبال لهدها حتى ينزل ايلياء » .

٢٢ ـ وأخرج أيضاً عن علي عليه السلام قال : « تخرج رايات سود تقاتل السفياني فيهم شاب من بنى هاشم ، فى كتفه اليسرى خال، وعلى مقدمته رجل من بنى تميم يدعى شعيب بن صالح » .

٢٣ ـ وأخرج أيضاً عن عمار بن ياسر قال : « اذا بلغ السفيانى الكوفة ، وقتل أعوان آل محمد ، خرج المهدى ، على لوائه شعيب بن صالح ، فيهزم أصحابه » .

٢٤ ـ وأخرج أيضاً عن عبدالله بن شريك قال : « مع المهدي راية رسول الله المخملة »[1] .

٢٥ ـ وأخرج أيضاً عن ابن سيرين قال : « على راية المهدى مكتوب : البيعة الله » .

٢٦ ـ وأخرج أيضاً عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : « اذا خرجت خيل السفيانى الى الكوفة ، بعث فى طلب أهل خراسان ويخرج أهل خراسان فى طلب المهدي ، فيلتقى هو والهاشمى برايات سود، على مقدمته شعيب بن صالح، فيلتقي هو والسفياني بباب اصطخر فتكون ملحمة عظيمة ، فتظهر الرايات السود ، وتهرب خيل السفيانى فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه » .

---

١) كذا ، وفى العرف الوردى « المعلمة » .

البابُ الثّامنْ

في فتح البلدان العظام في أيامه

هذه الثلاثة : القسطنطينية ، والرومية ، والقطاع

ذكر في عقد الدرر : انمـا سميت « القسطنطينية » لانها تنسب الى منشئها ، وهو قسطنطين الملك ، وهو أول من أظهر دين النصرانية ولها سبعة أسوار ، عرض السور المحيط بالستة احدى وعشرون ذرعاً وفيه مائة باب ، وعرض السور الاخير الذي يلي البلد عشرة أذرع، وهو على خليج يصب من البحر الرومي، وهي متصلة ببلاد الروم والاندلس.

وأما « رومية » فهي ام بلاد الروم وكل من ملكها يقال له : الباب وهو الحاكم على دين النصرانية بمنزلة الخليفة للمسلمين ، وليس في بلاد الروم مثلها ، كثيرة العجائب، محكمة البنيان، وتفصيل هذه العجائب ذكر في الكتاب المذكور فليطالع هناك .

١ ـ روي عن حذيفة بن اليمان ـ رضي الله عنه ـ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة المهدى عليه السلام وفتحه الرومية أنه قال: « ثم يكبرون عليها أربع تكبيرات فيسقط حائطها ، وانما سميت رومية لانها كرمانة من كثرة الخلق ، فيقتلون ستمائة ألف ، ويستخرجون منها حلي بيت المقدس، والتابوت الذي فيه السكينة ، ومائدة بني اسرائيل ، ورضاضة الالواح ، وعصى موسى ، ومهر سليمان ، وقفيزين من المن الذي أنزل الله عزوجل على بني اسرائيل أشد بياضاً من اللبن فيستخرجونه ويردونه الى بيت المقدس ، ثم يسيرون [فيها] حتى يأتوا على مدينة يقال لها : طاحية فيفتحونها ، ثم يسيرون حتى يأتوا مدينة يقال لهـا : القاطع ، وهي على البحر الذي لايحمل جارية ـ يعني السفن ـ فيه ، قيل: يارسول الله ولم لايحمل جارية ؟ قال : لانه ليس له قعر[1] وانما يمرون على خلجان من ذلك البحر، جعل الله عزوجل منافع لبني آدم ، لها قعور فهي تحمل السفن لها ستون وثلاثمائة باب يخرج من كل باب ألف مقاتل ، فيكبرون عليها أربع تكبيرات فيسقط حائطها فيغنمون مـا فيها، ثم يقيمون فيهـا سبع سنين ، ثم ينتقلون منها الى بيت المقدس ، فيبلغهم أن الدجال قد خرج في يهود اصبهان ، أخرجه الامام أبو داود والداني في سننه .

٢ ـ وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ في قصة المهدي قال : ويتوجه الى الافاق فلايبقى مدينة دخلها ذوالقرنين

---

١) أى ليس لها عمق . وفى بعض النسخ « لها عمق » .

الا دخلها وأصلحها ، ولايبقى جبار الاهلك علىيديه ، ويشفي الله تعالى قلوب أهل الاسلام ، ويحمل حلي بيتالمقدس ويأتي مدينة فيها ألف سوق في كل سوق مائة ألف دكان فيفتحها ، ثم يأتي مدينة يقال لها القاطع وهي على البحر الاخضر المحيط بالدنيا ، ليس خلفه الا أمر الله تعالى، طول المدينة ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل ، فيكبرونالله تعالى ثلاث تكبيرات ، فتسقط حيطانها فيقتتلون بها ألف الف مقاتل ، ثم يتوجه المهدي من مدينة القاطع الى بيت المقدس بألف مركب ، فينزلون بشام فلسطين بين عكا وصورة وغزة وعسقلان ، فيخرجون ما بها معهم من الاموال، وينزل المهدي بالقدس الشريف ، ويقيم بهاحتى يخرج الدجال ، وينزل عيسى بن مريم فيقتلالدجال . انتهى كلام عقد اندررالى هنا باختصار، ومنأراد تفصيل ذلك أي هذه المدائن الثلاث فليطالع هناك .

٣ ـ وأخرج ابن جرير في تفسيره عن السدي في قوله تعالى : « ومن أظلم ممن منعمساجدالله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها» قال : هم الروم ،كانوا ظاهروا بخت نصر على خراب بيت المقدس .

وفي قوله « أولئك ماكان لهم أن يدخلوها الا خائفين» [1] قال : فليس في الارض رومي يدخله اليوم الا وهو خائف أن تضرب عنقه ، وقد أخيف بأداء الجزية فهو يؤديها .

---

١) البقرة : ١١٤ . والخبر نقله السيوطى فى الدرالمنثور ج١ص١٠٨ عن ابن جرير عن السدى أيضاً ذيل الاية .

وفي قوله تعالى : « لهم في الدنيا خزي » قال : « أما خزيهم في الدنيا فانه اذا قام المهدي وفتحت القسطنطينية قتلهم فذلك الخزي » .

٤ ـ وأخرج ابن ماجة وأبونعيم عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «لولم يبق من الدنيا الايوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من أهل بيتي، يفتح القسطنطينية وجبل الديلم».

٥ـ وأخرج الخطيب في المتفق والمفترق عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تخنس الروم تغدر[1] على وال من عترتي اسمه يواطىء اسمي ، فيقتتلون بمكان يقال له العماق ، فيقتل من المسلمين الثلث أونحو ذلك، ثم يقتتلون اليوم الثالث فيكون على الروم، فلا يزالون حتى يفتتحون القسطنطينية ، فبينما هم يقتسمون الغنيمة فيها بالاترسة ، اذأتاهم صارخ ان الدجال قد خلفكم في ذراريكم » .

٦ ـ وأخرج نعيم بن حماد ، عن أرطاة قال: « ينزل المهدي بيت المقدس، ثم يكون خلف من أهل بيته بعده تطول مدتهم ويجبرون[2] حتى يصلي الناس على بني العباس ، فلايزال الناس كذلك حتى يغزوا مع واليهم القسطنطينية وهو رجل صالح يسلمها الى عيسى بن مريم ، ولايزال الناس في رخاء مالم ينتقض ملك بني العباس ، فاذا انتقض[3]

---

١) كذا ، وفى العرف الوردى « يخلين الروم على وال » . وقال فى هامشه كذا وربما كان الاصل « ليجلين الروم » .

٢) فى العرف الوردى « يحبرون » .

٣) كذا فى العرف الوردى وفى بعض النسخ « ينقص ملك بنى العباس فاذا نقص » .

ملكهم لم يزالوا في فتن حتى يقوم المهدي » .

٧ ـ وأخرج أبو عمرو الداني فى سننه عن ابن شوذب قال: «انما سمي المهدي لانه يهدي الى جبل من جبال الشام ، يستخرج منها أسفار التوراة يحاج بها اليهود فيسلم على يديه جماعة من اليهود » .

٨ ـ وأخرج نعيم ، عن سليمان بن عيسى قال : « بلغني أنه على يد المهدي يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبرية[1] ، حتى يحمل فيوضع بين يديه ببيت المقدس ، فاذا نظر اليه اليهود أسلمت الا قليلا منهم » .

٩ ـ وأخرج نعيم بن حماد عن كعب قال : « المهدي يبعث بقتال الروم، يعطى فقه عشرة[2] يستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية».

١٠ ـ وأخرج أيضاً عن كعب الاحبار قال : « انما سمي المهدي لانه يهدي لامر قد خفي، يستخرج التابوت من أرض يقال لها: أنطاكية».

---

١) فى معجم البلدان ج٢ ص ٨٠ قال : بحيرة طبرية هى فى نحو من عشرة اميال طولها، فى ستة اميال عرضها ، وغور مائها علامة لخروج الدجال ، وروى ان عيسى عليه السلام اذا نزل بالبيت المقدس ليقتل الدجال عندها . قال : ورأيتها مرارا وهى كالبركة يحيط بها الجبل ، ويصب فيها فضلات أنهر كثيرة ، تجىء من بانياس والساحل والاردن الاكبر ، وينفصل منها نهر عظيم فيسقى أرض الاردن الاصغر وهو بلاد الغور، ويصب فى البحيرة المنتنة قرب أريحا ، ومدينة طبرية فى لحف الجبل مشرفة على البحيرة ، ماؤها عذب شروب ليس بصادق الحلاوة ثقيل . وفى وسط هذه البحيرة حجر ناتىء يزعمون أنه قبر سليمان بن داود عليهما السلام ، وبين بحيرة وبيت المقدس نحو خمسين ميلا .

٢) فى العرف الوردى « يعطى معه عشرة » .

البابُ التّاسِع

(فى اجتماع المهدى مع عيسى عليهما السلام)

(وبقية اخبار عيسى على نبينا وعليه السلام)

(مذكورة فى خاتمة الكتاب)

١ ــ أخرج [أبو]نعيم[1] عن ابى‌سعيدقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [« منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه » .

٢ ــ وأخرج [أبو] نعيم عن جابر قال : قال رسول الله صلى‌الله عليه وسلم][2] : « ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي : تعال صلّ بنا ، فيقول : لا وان بعضكم على بعض أمراء، تكرمة الله لهذه الامــة »[3].

---

١) فى بعض النسخ « نعيم عن أبى‌سعيد » .

٢) ما بين القوسين ليس فى بعض النسخ .

٣) قال المناوى فى فيض القدير : قال العلماء : الحكمة فى نزول‌عيسى

ج ٣ ـ « لاتزال طائفةمن أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة ، فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم المهدي : تعال صل بنا ، فيقول: لا ان بعضكم على بعض اميرتكرمة الله لهذه الامة » رواه أحمد ومسلم وابن جرير وابن حبان عن جابربن عبدالله .

ج ٤ ـ «كيف أنتم اذا نزل ابن مريم وامامكم منكم » رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة .

٥ ـ وأخرج نعيم عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لن تهلك امة أنا فى أولها ، وعيسى فى آخرها، والمهدي فى وسطها »[1].

قلت : قال الشيخ ابن حجر ـ فسح الله فى مدته ـ فى تأليفه « القول المختصر فى علامات المهدى المنتظر » : وأريدبالوسطقريب

دون غيره من الانبياء (ع) الرد على اليهود فى زعمهم أنهم قتلوه ، فبين الله تعالى كذبهم وأنه الذى ينزل فيقتلهم أو ان نزوله لدنو أجله ليدفن فى الارض لانه جعل له أجلا اذا جاء أجله أدركه الموت ، ولاينبغى لمخلوق من تراب أن يموت فى السماء ، ويوافق نزوله خروج الدجال فيقتله ، لا أنه ينزل قصداً . ذكر هذا الاخير الحليمى ، قال ابن حجر والاول أجود .

١) كذا ، وأورد السيوطى فى كتاب الاعلام بحكم عيسى عليه السلام ـ رسالة طبع فى ضمن الحاوى ـ قال : أخرج ابن عساكر من طريق عبدالله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «كيف تهلك أمة أنا اولها ، وعيسى بن مريم آخرها» . واخرج ايضاً من حديث ابن عباس قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «كيف تهلك أمة أنا اولها وعيسى بن مريم آخرها والمهدى من اهل بيتى وسطها » .

آخرها حتى لاينافي بقية الروايات المصرحات بأنه فى آخرها، لتقدمه يسيراً على عيسى وصفه بأنه وسط وعيسى بأنه آخر ـ انتهى .

٦ ـ وأخرج ابن ماجة والروياني وابن خزيمة وأبو عوانة والحاكم وابو نعيم واللفظ له عن أبي امامة قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وذكر الدجال ـ وقال : « فتنقى المدينة الخبث منها كما ينقي الكير خبث الحديد، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص ، فقالت أم شريك فأين العرب يارسول الله يومئذ؟ قال: هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم المهدي رجل صالح ، فبينما امامهم [المهدي] قد تقدم يصلي بهم الصبح اذ نزل عليهم عيسى بن مريم وقت الصبح ، فيرجع ذلك الامام ينكص يمشي القهقري ليتقدم عيسى، فيضع عيسى يده بين كتفيه ، ثم يقول له تقدم فصل ، فانها لك أقيمت ، فيصلي بهم امامهم » .

٧ ـ وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن سيرين قال : « المهدى من هذه الامة ، وهو الذى يؤم عيسى بن مريم عليهما السلام».

٨ ـ وأخرج نعيم بن حماد قال : « المهدى الذى ينزل عليه عيسى ابن مريم ويصلى خلفه عيسى » .

٩ ـ وأخرج ابو عمرو الداني فى سننه ، عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يلتفت المهدى وقد نزل عيسى بن مريم كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي : تقدم صل بالناس ، فيقول عيسى : انما أقيمت الصلاة لك ، فيصلي خلف رجل من ولدى».

١٠ ـ واخرج ابو عمرو الداني فى سننه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لاتزال طائفة من أمتي تقاتل على

الحق حتى ينزل عيسى بن مريم عند طلوع الفجر ببيت المقدس، ينزل على المهدى فيقول المهدى : تقدم يا نبي الله فصل بنا ، فيقول : هـذه الامة أمراء بعضهم على بعض » .

١١ ـ واخرج نعيم عن كعب قال : « يحاصر الدجال المؤمنين ببيت المقدس فيصيبهم جوع شديد حتى يأكلوا أوتار قسيهم من الجوع فبينماهم كذلك[1] اذ سمعوا صوتاً في الغلس[2] فيقولون: انهذا الصوت رجل شبعان ، فينظرون فاذا [هو] بعيسى بن مريم ، فتقام الصلاة فيرجع امام المسلمين المهدى ، فيقول عيسى : تقدم[3] فلك أقيمت الصلاة ، فيصلي بهم تلك الليلة ، ثم يكون عيسى اماماً بعده » .

١٢ ـ وأخرج نعيم بن حماد ، عن ابن عباس قال : « المهدي منا يدفعها الى عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام » .

---

١) في العرف الوردى « فبينماهم على ذلك » وهكذا في القول المختصر لابن حجر الهيتمى .

٢) الغلس ـ محركة ـ ظلمة آخر الليل .

٣) في القول المختصر « فيرجع امام المسلمين المهدى فيقدمه عيسى فيصلى بهم تلك الصلاة ، ثم يكون عيسى اماماً بعده » .

الباب العاشر

(في مدة ملك المهدي)

١ ــ أخرج ابويعلى،عن ابي هريرة قال: حدثني خليلي ابو القاسم عليه الصلاة والسلام قال :« لاتقوم الساعة حتى يخرج عليهم رجل من اهل بيتي ، فيضربهم حتى يرجعوا الى الحق. قلت : وكم يملك ؟ قال : خمساً واثنين » .

٢ ــ وأخرج أبونعيم ، عن أبي سعيد ،عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «تملأ الارض ظلماً وجوراً فيقوم رجل من عترتي فيملأها قسطاً وعدلا ، يملك سبعاً اوتسعاً » .

٣ ــ وأخرج أحمد وابونعيم ، عن أبي سعيد قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: « لاتنقضي الدنيا حتى يملك الارض رجل من أهل بيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت قبله جوراً ، يملك سبع سنين » .

٤ ـ وأخرج نعيم بن حماد ، عن أرطاة قال : « يبقى المهدي أربعين عاماً » .

٥ ـ وأخرج أيضاً عن بقية بن الوليد ،قال:« حياة المهدي ثلاثون سنة » .

٦ ـ وأخرج أيضاً عن محمد بن جبير ، عن أبيه قال : « يملك المهدي سبع سنين وشهرين وايام » .

٧ ـ وأخرج أيضاً ،عن دينار بن دينار قال: «بقاء المهدي اربعون سنة » .

٨ ـ وأخرج أيضاً ، عن الزهري قال :«يعيش المهدي أربع عشرة سنة ثم يموت موتاً » .

٩ ـ وأخرج أيضاً، عن علي عليه السلام قال :« يلي المهدي أمر الناس ثلاثين أو أربعين سنة » .

قلت : ذكر الشيخ أحمد بن حجر في رسالته التي سماها «القول المختصر في علامات المهدي المنتظر» ان رواية سبع سنين هي أكثر[ها] و أشهر [ها] ، ويمكن الجمع على تقدير صحة الروايات المذكورة بأن ملكه متفاوتة الظهور والقوة ، فيحمل التحديد بالأكثر من السبع الى الاربعين على أنه باعتبار مدة الملك من حيث هو هو ، وبالسبع أو بأقل منها على أنه باعتبار غاية الظهور وقوته[1]، وبنحو العشرين على أنه أمر وسط بين الابتداء والانتهاء ، والله أعلم .

---

١) في بعض النسخ « باعتبار غاية ظهوره وقوته » .

الباب الحادي عشر

(في موت المهدى عليه السلام وذكر أهوال تقع بعده)

١ – اخرج نعيم بن حماد، عن سليمان بن عيسى قال: « بلغني أن المهدي يمكث أربع عشرة سنة ببيت المقدس، ثم يموت، ثم يكون من بعده رجل من قوم تبع يقال له : «المنصور» يمكث ببيت المقدس احدى وعشرين سنة ، ثم يقتل ، ثم يملك المولى [ويمكث] ثلاث سنين ، ثم يقتل، ثم يملك بعده هشيم المهدي ثلاث سنين وأربعة أشهر وعشرة ايام » .

٢ – وأخرج الطبراني في الاوسط ، وأبو نعيم ، عن أبي سعيد الخدري : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :«يخرج رجل من أهل بيتي يقول بسنتي ، ينزل الله له القطر من السماء، وتخرج له الأرض من بركاتها ، تملأ الارض منه[1] قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ،

---

١) فى العرف الوردى « تملأ الارض له » .

ويعمل على هذه الامة سبع سنين وينزل بيت المقدس » .

٣ ـ وأخرج الطبراني في الكبير وابن مندة ، وأبو نعيم ، وابن عساكر ، عن قيس بن جابر، عن أبيه، عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :« سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء، ومن بعد الامراء ملوك جبابرة ، ثم يخرج رجل من أهل بيتي ، يملأ الارض عدلا كما ملئت جوراً وظلماً، ثم يؤمّر القحطاني، فو الذي بعثني بالحق ماهو دونه »[1] .

٤ ـ وأخرج نعيم بن حماد ، عن كعب قال : « يموت المهدي [موتاً] ، ثم يلي الناس بعده رجل من أهل بيته فيه خير وشر ، وشره أكثر من خيره، يعصب الناس [ثم] يدعوهم الى الفرقة بعد الجماعة ، بقاؤه قليل، يثور به رجل من أهل بيته فيقتله » .

٥ ـ وأخرج أيضاً عن الزهرى قال: « يموت المهدي ، ثم يصير الناس من بعده في فتنة ، ويقبل اليهم رجل من بني مخزوم فيبايع [له] فيمكث زماناً ثم ينادي منادمن السماء ليس بانس ولاجان : بايعوا فلاناً ولاترجعوا على أعقابكم بعد الهجرة ، فينظرون فلايعرفون الرجل ، ثم ينادي ثلاثاً ، ثم يبايع المنصور ، فيسير[2] الى المخزومي فينصره الله تعالى عليه فيقتله ومن معه » .

---

١) أى باحط منه منزله .

٢) فى العرف الوردى « فيصير » بالصاد .

٦ ــ واخرج أيضاً عن كعب قال : « يتولى رجل من بني مخزوم ثم رجل من الموالي، ثم يصير رجل من العرب[1] جسيم طويل عريض ما بين المنكبين فيقتل من لقيه حتى يدخل بيت المقدس ، فيموت موتاً ثم تكون الدنيا شراً مما كانت ، ثم يلي بعده رجل من مضر يقتل أهل الصلاح ، ظلوم غشوم ثم يلي من بعد المضري اليماني القحطاني يسير بسيرة أخيه المهدى وعلى يده تفتح مدينة الروم » .

٧ ــ وأخرج أيضاً عن الوليد ، عن معمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما القحطاني بدون المهدي » .

٨ ــ واخرج أيضاً عن عبد الله بن عمر[و] قال : « ثلاث أمراء يتوالون ، يفتح الله الارض كلها عليهم : صالح الجبابرة ، ثم المفرج ، ثم ذو العصب[2]، يمكثون أربعين سنة ثم لاخير فى الدنيا بعدهم» .

٩ ــ وأخرج أيضاً ، عن كعب قال : « يكون بعد المهدي خليفة من أهل اليمن من قحطان أخو المهدي في دينه ، يعمل بعمله ، وهو الذي يفتح مدينة الروم ويصيب غنائمها » .

١٠ــ وأخرج أيضاً عن أرطاة قال:« يكون بين المهدي وبين الروم هدنة ، ثم يهلك المهدي ، ثم يلي رجل من أهل بيته ، يعدل قليلا ثم يقتل » .

١١ ــ واخرج ايضاً عن قيس بن جابر الصدفى ان رسول الله

---

١) فى العرف الوردى « ثم يسير رجل من المغرب رجل جسيم ــ الخ».

٢) سيأتى معناه .

صلى الله عليه وسلم قال : «القحطاني بعد المهدى و[الذى نفسى بيده] ما هو دونه » .

١٢ ـ واخرج عن أرطاة قال :« بلغني أن المهدى يعيش أربعين عاماً، ثم يموت على فراشه، ثم يخرج رجل من قحطان مثقوب الاذنين على سيرة المهدى بقاؤه عشرين سنة، ثم يموت قتيلا بالسلاح ثم يخرج رجل من آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم مهدى حسن السيرة ، يغزو مدينة قيصر، وهو آخر أمير في أمة محمد صلى الله عليه وسلم، ثم يخرج في زمانه الدجال . وينزل فى زمانه عيسى بن مريم على نبينا وعليه صلوات الله » .

١٣ ـ واخرج نعيم، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: وجدت في بعض الكتب يوم اليرموك : « لابي بكر الصديق أصبتم مثله[1] عمر الفاروق قرن من حديد أصبتم اسمه ،عثمان ذو النورين أوتي كفلين من الرحمة لانه قتل مظلوماً اصبتم اسمه، ثم يكون سفاح، ثم يكون منصور، ثم يكون الامين ، ثم يكون مهدى، ثم يكون مبين[2] وسلام ـ يعني عافية وصلاحاً ـ ثم يكون أمير العصب ستة منهم من ولد كعب بن لؤي ورجل من قحطان كلهم صالح لايرى مثلهم[3] » .

١٤ ـ وأخرج نعيم ، عن عبد الله بن عمرو قال : « يكون بعد الجبارين الجابر ، يجبر الله به أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم

---

١) كذا وفى العرف الوردى « ابو بكر الصديق اصبتم اسمه » .

٢) كذا فى نسخة وفى أخرى « متين » وفى العرف الوردى « سيف ».

٣) فى العرف الوردى « لايرى مثله » .

المهدي ، ثم المنصور، ثم السلام ، ثم أمير العصب [1]، فمن قدر على الموت بعد ذلك فليمت » .

١٥ ـ وأخرج أيضاً، عن ابن عمرو [أنه] قال : « يامعشر اليمن [يقولون][2] ان المنصور منكم ، والذي نفسي بيده انه لقرشي أبوه ، ولوأشاء أن اسميه الى أقصى جد هوله لفعلت » .

١٦ ـ وأخرج أبو الحسن بن المنادي في كتاب الملاحم ، عن سالم بن [أبي] الجعد قال : « يكون المهدي احدى وعشرين سنة ، أواثنتين وعشرين سنة، ثم يكون آخر من بعده وهو دونه وهو صالح [أربع عشرة سنة ، ثم يكون آخر من بعده وهو دونه وهو صالح][3] تسع سنين » .

قلت : قال الشيخ ابن حجر الهيتمي ـ رضي الله عنه ـ في كتابه « القول المختصر فى علامات المهدى المنتظر »[4]: هذه الاختلافات معارضة فى تعدد المهدى ومن يلي بعده ، والذى يتعين اعتقاده ، ما

---

١) هى ـ بضم العين وفتح الصاد ـ جمع عصبة كالعصابة ولا واحد لها من لفظها .

٢) ما بين القوسين ليس فى بعض النسخ انما اثبتناه لكونه موجوداً فى العرف الوردى .

٣) ما بين القوسين زائد فى بعض النسخ .

٤) فيه قبل هذا الكلام« قال ابن المنادى فى كتاب دانيال ان السفيانيين ثلاثة وان المهديين ثلاثة الاول للسفيانى الاول ، والثانى للثانى ، والثالث للثالث ، وهذه الاختلافات ـ الخ » . وقد تقدم فى الفصل الثانى من الباب الرابع ص تحت رقم ٤١ .

دلت عليه الاحاديث الصحيحة من وجود المهدى المنتظر الذى يخرج الدجال وعيسى فى زمانه، وأنه المراد حيث أطلق المهدى والمذكورون قبله لم يصح فيه شيء ، وبعده أمراء صالحون أيضاً لكن ليسوا مثله ، فهو الاخير فى الحقيقة ــ انتهى، والله أعلم .

الباب الثاني عشر

(في المتفرقات ، وذكر أشخاص ظن بهم أنهم المهديون)

١ ـ أخرج نعيم بن حماد ، عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أنه قال لابن الحنفية : المهدي الذى يقولون، كما يقال : رجل صالح[1] اذا كان الرجل صالحاً قيل له : المهدى .

٢ ـ وأخرج أبوبكر الاسكافى في فوائد الاخبار، عن جابربن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كذب بالدجال فقد كفر ، ومن كذب بالمهدي فقد كفر »

قال الشيخ ابن حجر ـ فسح الله تعالى في مدته ـ أي حقيقة كما هو المتبادر من اللفظ لكن ان كان تكذيبه من السنّة أو لاستهتاره بها ، أو للرغبة عنها فقد قال أئمتنا وغيرهم : لو قيل لانسان : قص أظفارك فانه من

---

١) كذا وكأنه سقط واو .

السنة ،فقال :لاأفعله وان كان سنة رغبة عنها فقد كفر ، فكذا يقال بمثله ـ انتهى كلامه .

٢ ـ وفي الفردوس من حديث ابن عباس مرفوعاً: «المهدي طاووس أهل الجنة» .

ع ٣ ـ وعن أبى جعفر محمد بن علي عليه السلام[1] قال:« يكون لصاحب هذا الامر غيبة في بعض هذه الشعاب ـ وأومأ بيده الى ناحية ذي طوى[2] ـ حتى اذا كان قبل خروجه انتهى المولى الذي يكون معه حتى يخرج فيلقى بعض أصحابه[3] فيقول: كم أنتم ههنا؟ فيقولون نحواً من الاربعين رجلا ، فيقول : كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم ؟ فيقولون: والله لو ناوى بنا الجبال لناوينا معه بها ، ثم يأتيهم من القابلة فيقول : أشيروا الي من رؤسائكم عشرة ، فيشيرون له ، فينطلق بهم حتى يلقوا صاحبهم، ويعدهم الليلة التي تليها » .

ع ٤ ـ وعن أبي عبدالله الحسين بن علي رضي الله عنهما[4]، قال : « لصاحب هذا الامر ـ يعني المهدي ـ غيبتان : أحداهما تطول

---

١) هو محمد بن على الباقر عليهما السلام كما فى غيبة النعمانى ص١٨٢.

٢) طوى ـ بالضم ـ موضع عند مكة .

٣) فى غيبة النعمانى « أتى المولى الذى يكون معه حتى يلقى بعض أصحابه » وهو الصواب .

٤) كلمة « الحسين بن على » زائدة من المؤلف أو بعض النساخ، والخبر رواه النعمانى بتمامه مع زيادة فى غيبته عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام .

حتى يقول بعضهم: مات ، وبعضهم ذهب ، ولايطلع على موضعه أحد من ولي ولا غيره الا المولى الذي يلي أمره » .

٥ ـ وأخرج أبو نعيم وأبوبكر بن المقري[1] : « يخرج المهدي من قرية يقال لها : كرعة »[2].

٦ ـ وأخرج نعيم من طريق ضمرة ، عن محمد بن سيرين أنه ذكر فتنة تكون فقال: « اذا كان ذلك فاجلسوا في بيوتكم حتى تسمعوا على الناس بخير من أبي بكر وعمر ، قيل : أفيأتي خير[3] من أبي بكر وعمر ؟ قال : قد كان يفضل على بعض الانبياء عليهم السلام » .

قال مؤلف كتاب العرف الوردي في أخبار المهدي : في هذا ما فيه ، وقد قال ابن ابي شيبة في المصنف في باب المهدي: « حدثنا أبو اسامة ، عن عوف ، عن محمد ـ هو ابن سيرين ـ قال : يكون في هذه الامة خليفة لا يفضل عليه أبو بكر ولا عمر » .

قال المؤلف المذكور : هذا اسناد صحيح وهذا اللفظ أخف من اللفظ الاول، والاوجه عندي تأويل اللفظين على ماأول عليه حديث « بل أجر خمسين شهيداً منكم » لشدة الفتن في زمان المهدي وتمالوه

---

١) زاد ههنا فى العرف الوردى «فى معجمه عن ابن عمرو قال :قال النبى صلى الله عليه وسلم » .

٢) فى بعض النسخ « يقال لها الكوفة » وفى بعضها «يقال لها الكرعة» وكرعة قرية باليمن .

٣) فى بعض النسخ « قيل : يا أبابكر خير ـ الخ » وابو بكر كنية لمحمد ابن سيرين .

الروم بأسرها عليه ، ومحاصرة الدجال له ، وليس المراد بهذا التفصيل الراجع الى زيادة الثواب الرفعة عند الله تعالى، فالاحاديث الصحيحة والاجماع على أن أبا بكر وعمر أفضل الخلق بعد النبيين والمرسلين .

٧ـ وأخرج نعيم عن الوليد بن مسلم قال: سمعت رجلا يحدث قوماً[1] فقال :«المهديون ثلاثة : مهدي الخير عمر بن عبد العزيز، ومهدي الدم وهو الذي تسكن عليه الدماء ، ومهدي الذي عيسى بن مريم تسلم أمته في زمانه » .

٨ ـ وأخرج ايضاً عن كعب قال : « المهدي الخير يخرج بعد السفياني » .

٩ ـ وأخرج ابن أبي شيبة ، عن حكيم بن سعد قال : « لما قام سليمان فأظهر ما أظهر قلت لابي يحيى : هذا المهدي الذى يذكر ؟ قال : لا » .

١٠ ـ وأخرج ابن أبي شيبة ، عن ابراهيم بن ميسرة قال: قلت لطاووس : عمر بن عبد العزيز هو المهدي ؟ قال : قد كان مهدياً وليس به ، ان المهدى اذا كان زيد المحسن في احسانه ويكبت على المسيء في اساءته ، وهو يبذل المال، ويشتد على العمال، ويرحم المساكين ».

١١ ـ وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابراهيم بن ميسرة قال : قلت لطاووس : عمر بن عبد العزيز هو المهدى ؟ قال : هو مهدى وليس به ، انه يستكمل العدل كله » .

---

١) في بعض النسخ « يحدث يوماً » وهو تصحيف .

١٢ ـ وأخرج المحاملي فى أماليه عن جعفر بن محمد بن علي ابن حسين قال : « يزعمون اني أنا المهدى وأني الى أجلي أدنى مني الى ما يدعون » .

١٣ ـ وأخرج نعيم ، عن خالد بن شمير[1] قال : هرب موسى بن طلحة بن عبيدالله من المختار الى البصرة ، وكان الناس يرون فى زمانه أنه هو المهدى » .

١٤ ـ وقال ابن سعد في الطبقات ان الواقدى قال: سمعت مالك ابن أنس يقول: أخرج محمد بن عجلان مع محمد بن عبدالله بن حسن حين خرج بالمدينة ، فلما قتل محمد بن عبد الله ولي جعفر بن سليمان ابن علي المدينة بعث الى محمد بن عجلان، فأتي به فبكته و كلمه كلاماً شديداً وقال : خرجت مع الكذاب[2]؟ فلم يتكلم محمد بن عجلان بكلمة الا أنه يحرك شفتيه لا يدرى ما هو ، فيظن أنه يدعو ، فقام من حضر جعفر بن سليمان من فقهاء أهل المدينة وأشرافهم فقالوا : ـ أصلح الله الامير ـ محمد بن عجلان فقيه أهل المدينة وعابدها، وانما اشتبه عليه وظن أنه المهدى الذى جاءت به الروايات ، فلم يزالوا يطلبون اليه حتى تركه ، فولى محمد بن عجلان منصرفاً لم يتكلم بكلمة حتى أتى منزله » .

---

١) بالتصغير، السدوسى البصرى وقال ابن حجر صدوق .

٢) زاد فى مقاتل الطالبيين أنه أمر بقطع يده فأخذ أهل مجلسه فى شفاعته والاعتذار له .

(تنبيهات)

(من العرف الوردى فى أخبار المهدى)

الاولى : عقد أبو داود فى سننه باباً فى المهدي وأورد فى صدره حديث جابر بن سمرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون اثناعشر خليفة كلهم من قريش » فأشار بذلك الى ما قاله العلماء أن المهدى أحد الاثني عشر ، فانه لم يقع الى الان وجود اثني عشر اجتمعت الامة على كل منهم .

روى ابن ماجة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « لا يزداد الامر الاشدة، ولا الدنيا الاادباراً، ولاالناس الاشحاً ولاتقوم الساعة الا على شرار الناس ، ولا المهدى الا عيسى بن مريم » .

قال القرطبى فى التذكرة : اسناده ضعيف والاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فى التنصيص على خروج المهدى من عترته من ولد فاطمة ثابتة أصح من هذا الحديث ، فالحكم بها دونه .

وقال أبو الحسن محمد بن الحسين بن ابراهيم بن عاصم السجزى[1] : قد تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله

---

١) هو محمد بن الحسن بن ابراهيم بن عاصم السجستانى الابرى (آبر من قرى سجستان) ابو الحسين الشافعى رحل الى مصر والشام ، وكان من أئمة الحديث، وتوفى فى شهر رجب من سنة ٣٦٣ ، له مناقب الشافعى . وفى بعض المعاجم قال كنيته « أبو الحسين » .

عليه وسلم بمجيء المهدي وأنه من أهل بيته ، وأنه سيملك سبع سنين وأنه يملأ الارض عدلا ، وأنه يخرج مع عيسى عليه السلام فيساعده على قتل الدجال بباب «لد»[1] بأرض فلسطين، وأنه يؤم هذه الامة، وعيسى يصلي خلفه ـ في طول من قصته وأمره .

قال القرطبي : ويحتمل أن يكون قوله عليه السلام « ولا مهدي الاعيسى» أي لامهدي كاملا معصوماً الاعيسى ، قال : وعلى هذا تجتمع الاحاديث ويرتفع التعارض .

قال ابن كثير : هذا الحديث ـ فيما يظهر ببادىء الرأي ـ مخالف للاحاديث الواردة في اثبات مهدي غير عيسى بن مريم ، وعند التأمل لاينافي بل يكون المراد من ذلك أن المهدي حق، المهدي هو عيسى، ولاينفي ذلك أن يكون غيره مهدياً أيضاً[2] .

الثالث أورده القرطبي في التذكره أن المهدي يخرج من المغرب الاقصى في قصة طويلة لاأصل لذلك .

---

١) قال فى المراصد: « لد » بالضم والتشديد، جمع ألد : قرية قرب بيت المقدس من نواحى فلسطين يقتل عيسى بن مريم الدجال ببابها .

٢) راجع كتاب النهاية أو الفتن والملاحم لابن كثير ج ١ ص ٣٢ قبل باب أنواع الفتن .

البابُ الثّالثُ عشر

(في فتاوى علماءِ العرب من أهل مكة المشرفة)

(في شأنِ المهدى الموعود في آخر الزمان)

وهذه صورة السؤال :

« اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه ، ما يقول السادة العلماء أئمة الدين وهداة المسلمين ـ أيدهم الله بروح القدس ـ في طائفة اعتقدوا شخصاً من بلاد الهند مات سنة عشر وتسعمائة[1] ببلد من بلاد العجم يسمى فره أنه المهدي الموعود به في آخر الزمان ، وأن من أنكر هذا المهدى فقد كفر، ثم حكم من أنكر المهدي الموعود أفتونا ـ رضي الله تعالى عنكم ».

---

١) الظاهر انه يريد السيد محمد بن سيد خان الجونفورى الذى مات وله نحو أربعين سنة وقد تقدم ذكره فى اول الكتاب . والجونفور معرب جونپور .

(وكان هذا الاستفتاء في سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة)

فأفتى الشيخ العلامة أحمد بن حجر الشافعي ـ فسح الله تعالى في عمره ـ :

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، اللهم هداية لما اختلف فيه من الحق باذنك وتوفيقاً للصواب .

اعتقاد هؤلاء الطائفة باطل قبيح ، وجهل صريح، وبدعة شنيعة، وضلالة قطعية :

(أما الاول) فلمخالفته لصرايح الاحاديث المستضيفة المتواترة بأنه من أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم ، وأنه يملك الارض شرقها وغربها ، ويملأها عدلا لم يسمع بمثله ، وأنه يخرج مع عيسى عليه السلام فيساعده على قتل الدجال بباب «لد » بأرض فلسطين قريب من بيت المقدس ، وأنه يؤم هذه الامة ، وأن عيسى بن مريم يصلي خلفه ، وأنه يذبح السفياني ، وأنه يخسف بجيشه الذي يرسل به الى المهدي بالبيداء بين مكة والمدينة عندذى الحليفة ، فلا ينجو منهم الا اثنان .

وغير ذلك من العلامات الكثيرة، وقد أفردتها بتأليف سميته«القول المختصر في علامات المهدي المنتظر » ذكرنا فيه نحواً من مائةعلامة لم يميز[1] بها عن غيره جاءت عنه عليه الصلاة والسلام وعن أصحابه وتابعيهم جمعته من كتب الائمةالمؤلفة على سعتها وكثرة أحاديثهاوطرقها ومافيه من الاثار الكثيرة، والاعاجيب الشهيرة، وكل ذلك يضلل هؤلاء

---

١) كذا وكأن الصواب «كى يميز» أو « مما يميز » .

الطائفة المعتقدين في ذلك الميت أنه المهدي لم يوجد فيه ادنى شبهة تحمل ذاعقل بلغته السنة على أن يعتقدوا فيه ذلك .

(وأمـا الثاني) فلانه يترتب عليه تكفير الائمة المصرحين في كتبهم بما يستلزم انكار أن ذلك الميت هو المهدي ، ومن كفّر مؤمناً لدينه فهو كافر يضرب عنقه ان لم يتب ويجدد اسلامه، ومن كفر الصحابة أوضلل الامة فهو كافر، فهؤلاء الملحدون الضالون ان صرحوا بشيء من هؤلاء اللوازم المكفـرة كانوا كفاراً مرتدين من الدين ، فعلى الامـام ـ أيد الله بسيف عدله معالم الدين، وأباد بصادق همته انتصاره الشريعة المحمدية طوائف الكفار والمفسدين ـ أن يجري على هؤلاء الطائفة ما ذكرناه من أحكامهم ، وبيناه مـن قبائحهم وايلامهم ، وأن يشدد عليهم أنواع العقوبة حتى يرجعوا للحق ويعترفوا بالصدق .

(وأما الثالث) وهو لازم مـا قبله ، فان كان لانكارهم السنة رأساً فهو كفر يقضى عليهم بكفرهم وردتهم فيقتلون كمامر، وان كان لالانكارهم لها وانما هو محض عناد لائمة الاسلام ، وجهابذة الاحكام ، ومصابيح الهدى ، ونجوم الظلام فهو يقتضي تعزيرهم البليغ واهانتهم بما يراه الحاكم لائقاً بعظيم جريمتهم وقبح طريقتهم وفساد عقيدتهم من حبس وضرب وصقع وغيرها مما يزجرهم عن هذه القبائح، ويكفهم عن تلك الفضايح ، ويرجعهم الى الحق رغماً على أنوفهم، ويردهم الى اعتقاد ماورد به الشرع ردعاً عن كفرهم واكفارهم. والله سبحانه وتعالى أعلم وهو ولي الهداية والتوفيق واليه الضراعة في أن يمنحنا مراتب الاتباع

والتصديق ، ومعالم العرفان والتحقيق، انه جواد كريم ، رؤوف رحيم.

قال ذلك وكتبه فقير عفو ربه وكرمه الملتجي الى بيته وحرمه أحمد بن حجر الشافعي عفا الله عنه وعن مشايخه ووالديه ، حامداً ومصلياً مسلماً .

* * *

وأفتى الحنفي :

الحمدلله، ربنا آتنا من لدنك رحمة ، وهيىء لنا من أمرنا رشداً، اعتقاد هذه الطائفة المحكي عنهم هذه الامور الشنيعة والاحوال المنكرة القطعية باطل لاأصل له ولاحقيقة ، ويجب قمعهم أشد القمع، وردعهم أشد الردع لمخالفة اعتقادهم ماوردت به النصوص الصحيحة والسنن الصريحة التي تواترت الاخبار بها ، واستفاضت بكثرة رواتها من أن المهدي ـ رضي الله تعالى عنه ـ الموعود بظهوره في آخر الزمان يخرج مع سيدنا عيسى على نبينا وعليه السلام ، ويساعد سيدنا عيسى على قتل الدجال ، وأنه يكون له علامات قبل ظهوره ، منها السفياني ، وخسوف القمر في شهر رمضان ، ووردانه يخسف في شهر رمضان مرتين، وكسوف الشمس في النصف من رمضان على خلاف ماجرت به العادة عند حساب النجوم ، كل ذلك لم يقع ، فدل عدم ظهور شيء من هذه العلامات المنصوص عليها على فساد اعتقادهم وغلط مرادهم .

ولايجوز تكفيرهم لاحد من المسلمين ، فان كفروا المخالفين ما اعتقدوه ، واعتقدوا كفرهم بسبب أنهم خالفوا معتقدهم الباطل فقد

كفروا ، لان من اعتقد أن المسلم كافر فقد اعتقد دينه كفراً فيكفر ويجري عليه أحكام الكفر من الاستتابة أو القتل ، والله ولي من نصر الحق وقام وقمع أهل الظالم ومن تدرع به .

قال ذلك وكتبه الفقير الى الله تعالى أحمد أبو السرور بن الصبا الحنفي عامله الله بلطفه الخفي ، حامداً مصلياً مسلماً ومفوضاً متوكلا، والله أعلم .

* * *

وأفتى المالكي :

الحمدلله وحده ، ماشاء الله لاقوة الا بالله ، اعتقاد هؤلاء الطائفة في الرجل الميت أنه المهدي الموعود بظهوره في آخر الزمان باطل للاحاديث الصحيحة الدالة على صحة صفة المهدي وصفة خروجه وما يتقدم بين يدي ذلك من الفتن ، كظهور السفياني ، والخسف بالجيش الذي يخرج لمحاربته بالبيداء ، وكسوف الشمس في نصف شهر رمضان ، وخسوف القمر في أوله ، وغير ذلك من الفتن ، والاحاديث الدالة على كون المهدي يملك الارض ويظهر الدجال في أيامه ، وغير ذلك ، ولم توجد هذه الامور في الرجل الميت المذكور ، فظهر أن اعتقادهم فيه أنه المهدي باطل لا أصل له .

وأما اعتقادهم أن من أنكر كونه المهدي فقد كفر بذلك ، فان صرحوا باعتقاد كفر جميع المسلمين المخالفين لمعتقدهم ورأوا أنهم خرجوا من الاسلام بذلك وصاروا كفرة لذلك فقد كفروا بهذا الاعتقاد

الباطل ، فيستتابون فـان تابوا والاقتلوا ، فنسـأل الله العـافية من الزيغ والضلال ، ونسأله الثبات على الاسلام في جميع الاحوال بجـاه سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه أجمعين .

قال ذلك وكتبه محمد بن محمد الخطابي المالكي ، غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين [آمين] .

* * *

وأفتى الحنبلي :

الحمد لله ، اللهم اهدنا لما اختلف فيه من الحق باذنك ، لا ريبة في فساد هذا الاعتقاد ، لما اشتمل عليه من مخالفة الاحاديث الصحيحة بالعناد ، فقد صح عنه عليه الصلاة والسلام كما رواد الثقات عن الرواة الاثبات أنه أخبر بخروج المهدي في آخر الزمان، وذكر مقدمات لظهوره وصفات في ذاته ، وأمور تقع في زمانه ، من أعظمها مالا يمكن لاحد دعوى أنه وقع ، وهو نزول سيدنا عيسى صلوات الله على نبينا وعليه في زمانه واجتماعه وصلاته خلفه ، وخروج الدجـال وقتله اياه معه ، وهذه أمور لم تقع ، ولابد من وقوعها، وقد فات ذلك هذا الرجل بموته نعوذ بالله من الخذلان وتزيين الشيطان .

وأما تكفير هذه الطائفة من خالفها من المسلمين على خلاف الحق ومعتقدهم وأنهم خرجوا عن الاسلام بذلك فقد ارتدوا والعياذ بالله .

وأما من كذب بالمهدي الموعود به فقد أخبر عليه الصلاة والسلام بكفره ، فان أصرت هذه الطائفة الضالة على تكفير أهل الاسلام تكفيراً يخرج به عن الله ، فلكل من الامام ومن يقوم مقامه من حكام المسلمين

أيد الله بهم الدين أن يخرج عليهم أحكام المرتدين باستتابتهم ثلاثاً ، فان تابوا والايضرب أعناقهم بالسيف كي يرتدع أمثالهم من المبتدعين، يريح الله المسلمين منهم أجمعين ، والله أعلم بالصواب .

قال ذلك وكتبه الفقير الى الله العلي يحيى بن محمد الحنبلي لطف الله به حامداً ومصلياً مسلماً محوقلا محسبلا[1] مستغفراً متوكلا .

---

١) مصدران جعليان للاحول ولا قوة الا بالله وحسبى الله .

خاتمة

(في تحقيق مدة الدنيا بأنها تزيد على الالف)
(ولاتصل الى خمسمائة سنة)

فلنكتب هذه الرسالة الموسومة بـ(الكشف في مجاوزة هذه الامة الالف) تأليف العلامة علامة عصره الشيخ جلال الدين السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ بألفاظها وعباراتها وهي هذه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله [وكفى] وسلام على عباده الذين اصطفى .

وبعد، فقد كثر السؤال عن الحديث المشهور على ألسنة الناس أن النبي صلى الله عليه وسلم « لايمكث في قبره ألف سنة » وأنا أجبت بأنه باطل لاأصل له ، ثم جاءني رجل في شهر ربيع الاول من هذه السنة ـ وهي سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ـ ومعه ورقة بخطه، ذكر أنه نقلها من فتيا أفتى بها بعض أكابر العلماء ممن أدركته بالسن ، فيها أنه اعتمد مقتضى

هذا الحديث ، وأنه يقع في المائة العاشرة خروج المهدي والدجال ونزول عيسى بن مريم وسائر الاشتراط، وينفخ في الصور النفخة الاولى وتمضي الاربعون سنة التي بين النفختين ، وينفخ نفخة البعث قبل تمام الالف .

فاستبعدت صدور هذا الكلام من هذا العالم المشار اليه، وكرهت أن أصرح برده تأدباً معه ، فقلت : هذا الشيء لا أعرفه .

فحاولني السائل تحرير المقال في ذلك فلم أبلغه مقصوده، فقلت: جولوا في الناس جولة، فانه ثم من ينفخ أشداقه ويدعي مناظرتي وينكر علي دعواي الاجتهاد والتفرد بالعلم على رأس هذه المائة ، ويزعم أنه يعارضني ويستجيش علي بمن لو اجتمع هو وهم في صعيد واحد ، ونفخت عليهم نفخة صاروا هباء منثوراً .

فدار السائل المذكور على الناس ، وأتى كل ذاكر ونـاس ، وقصد أهل النجدة والبأس[1] ، فلم يجد من يزيل عنه الالباس ، ومضى ذلك بقية العام والسؤال بكر لم يفض أحد ختامها ، بل ولا جسر جاسر أن يحسر لثامها[2] ، وكلما أراد أحد أن يدنو منها استعصت وامتنعت ، وكل من حدثته نفسه أن يمد يده اليها قطعت ، وكل من طرق سمعه هذا

---

١) النجدة : الشجاعة والشدة والقتال .

٢) حسر الشيء حسراً : كشفه . يقال : حسر كمه عن ذراعه ، والجارية خمارها عن وجهها كشفته ، فهي حاسر بغير هاء .

السؤال لم يجد له باباً يطرقه غير بابى[1]، وسلم الناس انه لا كشف له بعد لساني سوى واحد وهو كتابى، فقصدني القاصدون فى كشفه، وسألني الواردون أن أخبر فيه مؤلفاً يزدان بوصفه، فأجبتهم الى ما سألوا، وشرعت لهم منهلا يردونه، فان شاؤوا علّوا وان شاؤوا نهلوا[2] وسميته « الكشف فى مجاوزة هذه الامة الالف ».

فأقول[3]:

أولا: الذى دل عليه الاثار أن مدة هذه الامة تزيد على ألف سنة ولا تبلغ الزيادة على خمسمائة سنة، وذلك لانه ورد من طرق أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة، وان النبي صلى الله عليه وسلم بعث فى آخر الالف السادس وورد ان الدجال يخرج على رأس ثمانمائة سنة ، وينزل عيسى عليه السلام فيقتله، فيمكث فى الارض أربعين سنة، وأن الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة، وأن بين النفختين أربعين سنة ، فهذه مائتا سنة [لا بد منها]، والباقى الان من الالف مائة سنة وسنتان.

والى الان لم تطلع الشمس من مغربها ، ولا خرج الدجال الذي خروجه قبل طلوع الشمس [من مغربها] بعدة سنين[4]، ولا ظهر المهدي

---

١) لا يخفى ما فيه من الهذيان مع ان السيوطى مكثار لا مهذار ، اعاذنا الله من العجب .

٢) العلل ـ محركة ـ : الشرب الثانى، ونهلت الابل نهلا : شربت أول الشرب ، يقال : علل بعد نهل .

٣) فى بعض النسخ « فاعلم » .

٤) فى الحاوى « قبل طلوع الشمس من مغربها بعد نزول عيسى بسنتين».

الذي ظهوره قبل الدجـال بسع سنين ، ولا وقعت الاشراط التي قبل ظهور المهدي ، ولا [بقي ما] يمكن خروج الدجال عن قريب ، لانه انما يخرج عند رأس مائة ، وقبله مقدمات تكون في سنين كثيرة .

فأقل ما يكون أن يجوز خروجه على رأس الالف ان لم يتأخر الى مائة بعدها، فكيف يتوهم أحد أن الساعة تقوم قبل تمام الالف سنة، هذا شيء غير ممكن ، بل ان اتفق خروج الدجال على رأس الالف ـ وهو الذي أبداه بعض العلماء احتمالاً ـ مكثت الدنيا بعده أكثر من [مائتي سنة] المائتين المشار اليهما ، والباقي ما بين خروج الدجـال وطلوع الشمس من مغربها، ولاندري كم هو. وان تأخر الدجال عن رأس الالف الى مائة اخرى كانت تلك المدة المذكورة أكثر، ولايمكن أن تكون المدة الفاً وخمسمائة سنة أصلا[1] .

---

١) قال أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهرى الاندلسى المتوفى ٤٥٦ فى كتابه المسمى بالفصل فى الملل والنحـل ج٢ ص ١٠٥ تحت عنوان « بيان كذب من أدعى لمدة الدنيا عدداً معلوماً » .

قال أبو محمد: وأما اختلاف الناس فى التاريخ فان اليهود يقولون للدنيا أربعة آلاف سنة ونيف ، والنصارى يقولون للدنيا خمسة آلاف سنة ، وأما نحن فلا نقطع على عدد معروف عندنا ، وأما من أدعى فى ذلك سبعة آلاف سنة أو أكثر أو أقل فقد كذب ، وقال ما لم يأت قط عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لفظة تصح ، بل صح عنه عليه السلام خلافه . بل نقطع على أن للدنيا أمداً لايعلمه الا الله عزوجل ، قال الله تعالى : « ما أشهدتهم خلق السماوات والارض ولا خلق أنفسهم » .

وقـال رسول الله صلى الله عليـه وسلم : « ما أنتم فى الامم قبلكـم الا كالشعرة البيضاء فى الثور الاسود ، أوكالشعرة السوداء فى الثور الابيض » .

وهاأنا أذكر الاحاديث والاثار التي اعتمدت عليها في ذلك :

(ذكرما ورد أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة)

(وأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث في آخر الالف السادس)

١ــ قال الحكيم الترمذي[1] في نوادر الاصول: حدثنا صالح بن [أحمد بن أبي] محمد ، حدثنا يعلى بن هلال، عن ليث، عن مجاهد، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « انما الشفاعة

هذا عنه ثابت، وهوعليه السلام لايقول الا عين الحق ولا يسامح بشيء من الباطل ، وهذه نسبة من تدبرهـا ــ وعرف مقدار اعداد أهل الاسلام ونسبة ما بأيديهم من معمورالارض وأنه الاكثر ــ علم أن للدنيا عدداً لايحصيه الاالله الخالق تعالى ، وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم :« بعثت أنا والساعة كهاتين ــ وضم اصبعيه المقدستين السبابة والوسطى .

وقد جاء النص بأن الساعة لايعلم متى تكون الا الله عزوجل، لاأحدسواه فصح أنه عليه السلام انما عنى شدة القرب لافضل طول الوسطى على السبابة، اذ لو أراد فضل ذلك لاخذت نسبة ما بين الاصبعين ونسب ذلك من طول الوسطى فكان يعلم بذلك متى تقوم الساعة ، وهذا باطل .

وأيضاً فكان تكون نسبته عليه السلام ايانا الى من قبلنا بأنه كالشعرة فى الثور كذباً ومعاذ الله من ذلك، فصح أنه عليه السلام انما أراد شدة القرب،والله أعلم بمقدار ما بقى من عمر الدنيا .

١) هو أبوعبدالله محمد بن على بن حسن بن بشير المتوفى شهيداً سنة ٢٥٥ ، وكان محدثاً زاهداً ، قدم نيشابور، ومن تآليفه نوادر الاصول فى معرفة أخبار الرسول (ص) .

يوم القيامة لمن عمل الكبائر من أمتي ثم ماتوا عليها ، فهم في الباب الاول من جهنم، لاتسود وجوههم، ولاتزرق عيونهم، ولايغلون بالاغلال ولايقرنون مع الشياطين بالاصفاد، ولايضربون بالمقامع، ولايطرحون في الادراك ، منهم من يمكث فيها لحظة[1] ثم يخرج ، ومنهم من يمكث فيها يوماً ثم يخرج ، ومنهم من يمكث فيها شهراً ثم يخرج، ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج ، وأطولهم مكثاً فيها من يمكث فيها قدر الدنيا منذ يوم خلقت الى يوم أفنيت ، وذلك سبعة آلالف سنة ـ وذكر بقية الحديث » .

٢ـ وقال ابن عساكر: اخبرنا أبوسعيد أحمد بن محمد البغدادي أخبرنا أبوسهل حميد بن أحمد بن عمر الصيرفي أخبرنا أبوعمرو عبدالله ابن محمد بن احمد بن عبدالوهاب أخبرنا أبو جعفر محمد بن شاذان بن سعد[ويه] أخبرنا أبوعلي الحسن بن داود[2] البلخي حدثنا شقيق بن ابراهيم الزاهد ، حدثنا أبو هاشم الايلي، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قضى حاجة لمسلم في الله كتب الله له عمر الدنيا سبعة آلاف سنة ، صيام نهارها وقيام ليلها » .

٣ ـ وقال ابن عدي: حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن عبدالله البلخي[3]

---

١) في بعض النسخ « فيها ساعة » .
٢) في بعض النسخ « الحسين بن داود » .
٣) في بعض النسخ « النبطي » .

حدثنا أحمد بن محمد بن اسحـاق ، حدثنا حمزة بن داود[1] ، حدثنا عمر بن يحيى ، حدثنا العلاء بن زيد ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عمر الدنيا سبعة أيام من أيام الاخرة، قال الله تعالى « وان يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون»[2] .

٤ـ وقال الطبراني في الكبير: حدثنا أحمد بن النضر العسكري وجعفر ابن محمد الفريابي[3] قالا: حدثنا الوليد بن عبد الملك بن سرح الحراني حدثنا سليمان بن عطاء القريشى الحربي عن سلمة بن عبد الله الجهني، عن عمر بن أبي شجعة بن ربيع الجهني، عن الضحاك بن زمل الجهني قال: رأيت رؤياً فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ فذكر الحديث وفيه ـ :« فاذا أنا بك يارسول الله على منبر فيه سبع درجات وأنت في أعلاها درجة ، فقال صلى الله عليه وسلم : أما المنبر الذي رأيت فيه سبع درجات وأنا في أعلاها درجة فالدنيا سبعة آلاف سنة وأنا في آخرها ألفاً » .

أخرجه البيهقي في الدلائل ، وأورده السهيلي فى الروض الانف، وقال : هذا الحديث وان كان ضعيف الاسناد فقد روي موقوفاً عن ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ من طرق صحاح أنه قال: الدنيا سبعة أيام كل يوم ألف سنة، ومبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخرها، وصحح

---

١) فى بعض النسخ « حمزة أبوداود » .
٢) الحج : ٤٧ .
٣) فى بعض النسخ «الفريانى» وفى بعضها «العريانى» .

أبو جعفر الطبري هذا الاصل وعضده بآثار، وقوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث : « وأنا في آخرها ألفاً » أي معظم الملة في الالف السابعة[1] ، ليطابق ماسيأتي من أنه بعث في أواخر الالف السادسة[2] ، ولو كان بعث في أول الالف السابعة كانت الاشراط الكبرى كالدجال ونزول عيسى عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها وجدت قبل اليوم بأكثر من مائة سنة لتقوم الساعة عند تمام الالف، ولم يوجد شيء من ذلك ، فدل على أن الباقي من الالف السابعة أكثر من ثلاثمائة [سنة] .

٥ ـ وقال ابن أبي حاتم ـ في التفسير ـ عن ابن عباس رضي الله عنه ، قال : « الدنيا جمعة من جمع الاخرة سبعة آلاف سنة فقد مضى منها ستة آلاف سنة »[3] .

٦ ـ وقال ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الامل : حدثنا علي بن سعد[4] حدثنا حمزة بن هشام قال حدثنا سعيد بن جبير «انما الدنيا جمعة من جمع الاخرة » .

٧ـ وقال عبد بن حميد ـ في تفسيره ـ: حدثنا محمد بن الفضل، حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن عتيق ، عن محمد بن سيرين ، عن رجل من أهل الكتاب أسلم قال: « ان الله تعالى خلق السماوات والأرض في ستة أيام « وان يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون »، وجعل أجل

---

١ و٢) كذا . ولفظة « الالف » مذكرة وتأنيث الوصف باعتبار السنة .

٣) راجع الدر المنثور للسيوطى ج١ ص ٨٤ .

٤) فى بعض النسخ «بن سعيد» .

الدنيا ستة أيام ، وجعل الساعة في اليوم السابع ، وقد مضت ستة أيام وأنتم في اليوم السابع »[1] .

٨ ـ وقال ابن اسحاق: حدثنا محمد بن [أبي] محمد ، حدثنا عكرمة ـ أو سعيد بن جبير ـ عن ابن عباس أن يهوداً كانوا يقولون: مدة الدنيا سبعة آلاف سنة، وانما نعذب لكل ألف سنة من أيام الدنيا يوماً واحداً في النار ، وانما هي سبعة أيام معدودات ، ثم ينقطع العذاب، فأنزل الله تعالى في ذلك : « وقالوا لن تمسنا النار الا أياماً معدودة ـ الى قوله تعالى :ـ خالدون »[2] اخرجه ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبى حاتم .

وقال عبد بن حميد : أخبرنا سيابة ، عن ورقاء ، عن ابن أبـي نجيح ، عن مجاهد ، مثله[3] .

٩ـ وقال الدينورى[4] في المجالسة : حدثنامحمد بن عبد العزيز أخبرنا أبى قال:« سمعت سالماً الخواص[5] يقول :سمعت عثمان بن زائدة يقول: كان كرز يجتهد فى العبادة، فقيل له: ألاتريح نفسك ساعة؟ فقال: كم بلغكم عن الدنيا ؟ قالوا : سبعة آلاف. فقال: كم بلغكم مقدار يوم

---

١) راجع الدرالمنثور ج٤ ص ٣٦٥ .

٢) البقرة : ٨٠ .

٣) راجع تفسير الدر المنثور ج١ ص ٨٤ .

٤) هو أحمد بن مروان الدينورى المالكى المتوفى سنة ٣١٠، له كتاب المجالسة ضمنه كتب الاخبار والاحاديث ومحاسن النوادر والاثار .

٥) فى بعض النسخ « مسلم الخواص » .

القيامة ؟ قالوا : خمسين ألف سنة . قال: أيعجز أحدكم أن يعمل سبع يومه حتى ييأس من ذلك اليوم ؟ » .

(ذكرما ورد أن الدجال يخرج على رأس مائة)

(وينزل عيسى عليه السلام فيقتله، ثم يمكث في الارض أربعين سنة)

١ ــ قال ابن أبي حاتم في التفسير: حدثنا يحيى بن عبدك القرطبي [1] حدثنا خلف بن الوليد ، حدثنا المبارك بن فضالة ، عن علي بن زيد ، عن عبدالرحمن بن أبي بكرة ، عن العريان بن الهيثم ، عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: « ماكان منذ كانت الدنيا رأس مائة سنة الا كان عند رأس المائة أمر، فاذا كان رأس مائة خرج الدجال وينزل عيسى فيقتله ».

٢ ــ وأخرج الطبراني، عن عبدالله بن سلام قال: « يمكث الناس بعد الدجال أربعين سنة ، تعمر الاسواق ، وتغرس النخل» .

٣ ــ وأخرج الطبرانى ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ينزل عيسى بن مريم ، فيمكث في الناس أربعين عاماً » .

٤ ــ وأخرج أحمد في مسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « يخرج الدجال، فينزل عيسى عليه السلام فيقتله، ثم يمكث عيسى عليه السلام في الارض أربعين عاماً اماماً عادلا وحكماً

---

١) فى بعض النسخ « يحيى بن عدل القزوينى » .

قسطاً »[1].

٥ ـ وأخرج أحمد ـ في الزهد ـ عن أبى هريرة قال: « يمكث عيسى عليه السلام[2] في الارض أربعين سنة ، لو يقول للبطحاء: « سيلي عسلا» لسالت » .

٦ ـ وأخرج الحاكم ـ في المستدرك ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « بين أذنى حمار الدجال أربعون ذراعاً» ـ فذكر الحديث الى أن قال: ـ « وينزل عيسى بن مريم فيقتله ، فيتمتعون أربعين سنة لايموت أحد ولا يمرض أحد ، ويقول الرجل لغنمه ولدوابه : اذهبوا فارعوا ، وتمر الماشية بين الزرعين لاتأكل منه سنبلة ، والحيات والعقارب لا تؤذي أحداً ، والسبع على أبواب الدور لا يؤذى أحداً ، ويأخذ الرجل المد من القمح فيبذره بلاحرث فيجيء منه سبعمائة مد ، فيمكثون فى ذلك حتى يكسر سد يأجوج ومأجوج ، فيموجون ويفسدون فى الارض[3]، فيبعث الله دابة من الارض فتدخل آذانهم فيصبحون موتى أجمعين، وتنتن الارض منهم فيؤذون الناس بنتنهم ، فيستغيثون بالله ، فيبعث الله ريحاً يمانية غبراء

---

١) للسيوطى كلام فى الحاوى جواباً لسؤال من سأل أن عيسى عليه السلام حين ينزل بماذا حكم فى هذه الامة بشرع نبينا (ص) أو بشرعه .

٢) فى الدر المنثور ج ٢ ص ٢٤٥ « يلبث عيسى بن مريم فى الارض ـ الخ » .

٣) زاد هنا فى الدر المنثور ج٣ ص ٦٢ « ويستغيث الناس، فلا يستجاب لهم وأهل طورسيناء هم الذين فتح الله عليهم ، فيدعون » .

ويكشف ما بهم بعد ثلاثة أيام وقد قذفت جيفتهم في البحر، ولا يلبثون الا قليلا حتى تطلع الشمس من مغربها» .

٧ ـ قال أبو الشيخ في كتاب الفتن: عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ينزل عيسى بن مريم فيقتل الدجال ، ويمكث أربعين عاماً يعمل فيهم بكتاب الله تعالى وسنتي ، ويموت ، فيستخلفون بأمر عيسى رجلا من بني تميم يقال له : « المقعد » ، فاذا مات المقعد لم يأت على الناس ثلاث سنين حتى يرفع القرآن من صدور الرجال ومصاحفهم» .

٨ ـ وأخرج مسلم والحاكم ـ وصححه ـ عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج الدجال فيلبث في أمتي أربعين ، ثم يبعث الله عيسى فيطلبه حتى يهلكه ، ثم يبقى الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ، ثم يبعث الله ريحاً باردة تجيء من قبل الشام فلا تدع أحداً في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضت روحه، حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلت عليه حتى تقبضه ، ثم يبقى شرار الناس، فيجيئهم الشيطان، فيأمرهم بعبادة الاوثان، فيعبدونها».

٩ ـ وأخرج أبو يعلى ، والروياني في مسنديهما وابن قانع في معجمه[1] والحاكم في المستدرك والضياء في المختارة[2] عن بريدة قال:

---

١) هو الحافظ أبو الحسين عبدالباقي بن قانع بن مرزوق البغدادي المتوفى سنة ٣٥١ .

٢) هو الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي المتوفى سنة ٦٤٣ له كتاب المختارة في الحديث التزم فيه الصحة ، فصحح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان لله ريحاً يبعثها على رأس مائة سنة ، تقبض روح كل مؤمن » .

(ذكر مدة مكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها)

١ ـ قال ابن أبي شيبة في المصنف : حدثنا أبو معاوية ، عن الاعمش، عن أبي قيس ، عن الهيثم بن الاسود قال: خرجت وافداً في زمن معاوية ، فاذا عنده عبدالله بن عمرو فقال لي عبدالله بن عمرو: من أنت ؟ فقلت له : من أهل العراق ، قال : هل تعرف أرضاً فيكم كثيرة السباخ يقال لها كوثى[1] ؟ قلت : نعم ، قال : منها يخرج الدجال ، ثم قال: ان للاشرار بعدالاخيار عشرين ومائة سنة . لايدري أحد من الناس متى يدخل أولها » وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن .

٢ ـ وقال ابن أبي شيبة : حدثنا وكيع ، عن اسماعيل، عن أبي

فيه أحاديث لم يسبق الى تصحيحها ، وقال الحافظ ابن كثير : هذا الكتاب لم يتم، وكان بعض الحفاظ من مشايخنا يرجحه على مستدرك الحاكم .

١) كوثى ـ بالضم ، ثم السكون ، والثاء مثلثة ، وألف مقصورة تكتب ياء لانها رابعة ـ : اسم نهر بالعراق . قيل : هو أول نهر حفر به ، ثم حفرت الانهار بعده .

وكوثى ثلاثة مواضع: بسوادالعراق بأرض بابل وقد طم وأخرج غيره، وبمكة منزل بني عبدالدار خاصة.

وكوثى بالعراق ـ في موضعين : كوثى الطريق ، وكوثى ربا وبها مشهد ابراهيم الخليل عليه السلام ، وهما قريتان ، وبينهما تلول من رماد يقال : انها رماد النار التي أوقدها نمروذ لاحراقه .

خيثمة، عن عبدالله بن عمروقال: «يمكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة » .

٣ ـ وقال عبدبن حميد: أخبرنا يزيدبن هارون أخبرنااسماعيل ابن أبي خالد قال: سمعت أباخيثمة يحدث عن عبدالله بن عمرو قال : « يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة » أخرجه نعيم بن حماد في الفتن .

٤ ـ وأخرج نعيم بن حماد عن كعب قال: « اذا انصرف عيسى بن مريم والمؤمنون من يأجوج ومأجوج لبثوا سنوات ، فاذا رأوا كهيئة الهرج والغبار، فاذا هي ريح قد بعثها الله لتقبض أرواح المؤمنين، فتلك آخرعصابة تقبض من المؤمنين ، ويبقى الناس بعدهم مائة عام لايعرفون ديناً ولا ملة[1]، يتهارجون تهارج الحمر[2]، عليهم تقوم الساعة » .

٥ ـ وأخرج نعيم ، عن عبدالله بن عمرو قال : « يرسل الله بعد يأجوج ومأجوج ريحاً طيبة ، فتقبض روح عيسى وأصحابه وكل مؤمن على وجه الارض، ويبقى بقايا الكفار ـ وهم شرار الارض ـ مائة سنة ».

٦ ـ وأخرج نعيم، عن عبدالله بن عمرو، قال: « لاتقوم الساعة حتى تعبد العرب ماكان يعبد آباؤها عشرين ومائة عام، بعد نزول عيسى عليه السلام وبعد الدجال » .

---

١) فى بعض النسخ « لايعرفون ديناً ولا سنة » .

٢) تهارج القوم أى تهارشوا ، وتهارشت الكلاب واهترشت أى تحرشت بعضها على بعض وتواثبت، والمهارشة المواثبة والمخاصمة .

(ذكرمدة مابين النفختين)

١ ـ أخرج البخاري ، ومسلم ، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بين النفختين أربعون عاماً » .

٢ ـ وأخرج ابن أبي داود في البعث[1] ـ وابن مردويه عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « بين النفختين أربعون عاماً».

٣ ـ وأخرج ابن المبارك ـ في الزهد ـ عن الحسن قال : « بين النفختين أربعون سنة ، الاولى يميت الله بها كل حي ، والاخرى يحيي الله بها كل ميت » .

ثم بعد انتهائي بالتأليف الى هنا رأيت في كتاب العلل للامام أحمد بن حنبل قال : حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه حدثني عبدالصمد ، أنه سمع وهباً يقول : « قد خلا من الدنيا خمسة آلاف سنة، وستمائة سنة، اني لاعرف كل زمان منها ما كان فيه من الملوك والانبياء » .

وهذا يدل على أن مدة هذه الامة تزيد على ألف بنحو أربعمائة سنة تقريباً .

(فصل)

ومما يدل على تأخر المدة أيضاً ما أخرجه الحاكم في تاريخه:

٤ ـ قال : أخبرنا أبوسعيد بن أبي حامد ، أخبرنا عبدالله بن

---

١) كذا ، وفى الدر المنثور ج٥ ص ٣٣٧ « وأخرج ابوداود فى البعث».

اسحاق بن الياس أخبرنا ابوعمار الحسين بن حريث ، أخبرنا الفضل بن موسى، عن حسين بن واقد ، عن عبدالله بن بريدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لاتقوم الساعـة حتى لا يعبدالله في الأرض مائة سنة قبل ذلك » .

٥ ـ ومما يدل على ذلك أيضاً ، ما أخرجه الديلمي في مسند الفردوس[٢] قال : سمعت والدي يقول : سمعت سليمان الحافظ يقول : سمعت **أبا عصمة** نوح بن مطر الفرغاني يقول: سمعت محمد بن أحمد ابن سليمان الحافظ [يقول] : سمعت أباصالح خلف بن محمد يقول: سمعت موسى بن أفلح [يقول]: سمعت أحمد بن الجنيد يقول: سمعت عيسى بن موسى يقول: سمعت أباحمزة يقول: سمعت الاعمش يقول: سمعت مجاهداً يقول : سمعت ابن عمر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « الاشرار بعدالاخيار خمسين ومائة سنة ، يملكون جميع أهل الدنيا وهم الترك » .

---

٢) المراد بالديلمي أبونصر شهردار بن شيرويه بن شهردار بن شيرويه ابن فناخسرو الهمداني المتوفى ٥٥٨ ، ألف ابوه ابوشجاع شيرويه بن شهردار المتوفى ٥٠٩ كتاباً سماه « فردوس الاخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب » وفيه عشرة آلاف حديث ، وذكر أنه اورد القضاعي في الشهاب ألف كلمة ومائتي كلمة ولم يذكر رواتها ، فذكر في الفردوس رواتها ورتب على حروف المعجم مجردة عن الاسانيد ووضع علامات مخرجة بجانبه ـ كما فعله السيوطي بعده في الجامع الصغير ـ ثم جمع ابنه الحافظ أبونصر أسانيد كتاب أبيه أبي شجاع ورتبها ترتيباً حسناً في أربع مجلدات وسماه مسند الفردوس .

قال الديلمي: وأخبرناه عالياً أبي، أخبرناعلي الميداني، أخبرنا سعيد بن أبي‌عبدالله، أخبرنا [أبو] عمروبن المهدي ، حدثنا ابن مخلد حدثناأحمد بن الحجاج النيسابوري، أخبرنا مقر[ب]بن عمار، أخبرنا معمربن زائدة ، عن الاعمش به .

٦ ـ وأخبرنا الروياني في‌مسنده حدثنا محمدبن اسحاق، أخبرنا محمد بن أسد الخشني، أخبرنا الوليدبن‌مسلم ، أخبرنا ابن لهيعة ، عن كعب بن علقمة ، حدثني حسان بن كريب قال : سمعت أباذر يقول : انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « سيكون بمصر رجل من قريش أخنس يلي سلطاناً ، ثم يغلب عليه أو ينزع منه ، فيفر الى الروم فيأتي بهم الى الاسكندرية ، فيقاتل أهل الاسلام بها، وذلك أول الملاحم » .

أخرجه ابن عساكر في تاريخه ، وقال : رواه غيره عن الوليد فأدخل بين حسان وأبي‌ذر أبا النجم ، أخبرناه أبو الحسن علي‌بن‌أحمد ابن منصور، وعلى بن مسلم الفقيهان ، قالا: أخبرنا أبو الحسن بن أبي الحديد، أخبرنا جدي أخبرناأبو بكر أخبرنا أبو الفضل أحمدبن عبدالله ابن نصربن هلال السلمي حدثنا أبوعامر موسى بن‌عامر أخبرنا الوليد حدثنا ابن لهيعة، عن كعب بن علقمة قال: حدثني حسان بن كريب قال: سمعت أبا النجم يقول : سمعت أباذر يقول : انه سمع النبي صلى‌الله عليه وسلم يقول : « سيكون بمصر رجل من بني أمية أخنس ، يلي سلطاناً ، ثم يغلب عليه أو ينزع منه ، فيفر الى الروم ، فيأتي بهم الى

الاسكندرية ، فيقاتل أهل الاسلام بها، فذلك أول الملاحم » .

ثم أخرج عن أبي عبدالله بن مندة قال: قال لنا أبو سعيد بن يونس: أبو النجم يروى عن أبي ذر الغفاري ، والحديث معلول .

٧ ـ ثم رأيت في كتاب الفتن لنعيم بن حماد ، قال : حدثنا أبو يوسف المقدسي ـ وكان كوفياً ـ عن محمد بن الحنفية ، قال: « يملك بنو العباس حتى ييأس الناس من الخير، ثم يتشعب أمرهم في سنة خمس وتسعين ، ويكون في الناس شر طويل ، ثم يزول ملكهم في سنة سبع وتسعين أو تسع وتسعين ، ويقوم المهدي سنة مائتين » .

٨ ـ وأخرج نعيم أيضاً ، عن جعفر قال : « يقوم المهدي سنة مائتين » .

٩ ـ وأخرج أيضاً عن أبي قبيل ، قال : « اجتماع الناس على المهدي سنة أربع ومائتين » .

وهذه الاثار تشعر بتأخره الى بعد الالف بمائتين .

١٠ ـ وأخرج أبو نعيم أيضاً عن عمرو بن العاص قال : « تهلك مصر اذا رميت بالقسي الاربع : قوس الترك ، وقوس الروم ، وقوس الحبش ، وقوس أهل الاندلس » .

قلت : وجد الاول ، وسيوجد الباقون .

١١ ـ وأخرج نعيم بن حماد، وابن عبدالحكم في فتوح مصر [1]

---

١) هو أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم القرشي المصري المتوفى سنة ٢٥٧ .

عن عمرو بن الخطاب أنه قال لرجل من أهل مصر: « ليأتينكم أهل الأندلس فيقاتلونكم بوسيم حتى تركض الخيل في الدم، ثم يهزمهم الله تعالى، ثم تأتيكم الحبشة في العام الثاني » .

١٢ ـ وأخرج نعيم ، عن أبي قبيل قال: « خرج يوماً وردان من عند مسلمة بن مخلد وهو أمير على مصر ، فمر على عبدالله بن عمرو مستعجلا، فناداه فقال: أين تريد؟ فقال : أرسلني الأمير الى منف [1] فأحضر له كنز فرعون ، قال : فارجع اليه وأقرئه مني السلام وقل له : ان كنز فرعون ليس لك ولا لاصحابك ، انما هو للحبشة ، يأتون في سفنهم يريدون الفسطاط فيسيرون حتى ينزلوا منفاً، فيظهر الله لهم كنز فرعون، فيأخذون منه ما يشاؤن ، فيقولون : ما نبغي غنيمة أفضل من هذه ، فيرجعون ، ويخرج المسلمون في آثارهم حتى يدركوهم ، فيهزم الله تعالى الحبشة ، فيقتلهم المسلمون ويأسرونهم » .

١٣ ـ وأخرج نعيم ، عن عبدالله بن عمرو قال : « يقاتلكم أهل الاندلس بوسيم ، فيأتيكم مددكم من الشام ، فيهزمهم الله تعالى ، ثم

---

١) منف ـ بالفتح، ثم السكون ، والفاء ـ اسم مدينة فرعون مصر ، وأصلها بلغة القبط « منافة » كما في مراصد الاطلاع ، أو « مافة » كما في معجم البلدان ، أو مامفة كما في معجم ما استعجم. فعربت الى « منف » وهي المرادة بقول الله تعالى: « ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها » وفيها دار فرعون موسى وهي ذات غرف ومجالس وصفاف ، وكلها من حجر واحد منقور أو مهندم حتى لا يبين وصله . قال في المراصد: وآثار هذه المدينة ظاهرة الى الان بينها وبين الفسطاط ثلاثة فراسخ .

يأتيكم الحبشة في ثلاثمائة ألف فتقاتلونهم أنتم وأهل الشام فيهزمهم الله تعالى » والله أعلم [والحمد لله رب العالمين] .

* * *

انتهى كتاب (الكشف في مجاوزة هذه الامة الالف) ، ثم بعد انتهائه ثم التأليف المسمى بـ(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان) ، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب ، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله أجمعين .

فهرست الكتاب

(بحث حول المهدى)

كلمة المؤلف	٥
كيف تأتي للمهدي هذا العمر الطويل	١١
المعجزة والعمر الطويل	١٨
لماذا هذا الحرص على اطالة عمره	٢٢
كيف اكتمل اعداد القائم المنتظر	٢٧
كيف نؤمن بأن المهدي قد وجد	٣٢
لماذا لم يظهر القائد اذن	٣٨
هل للفرد كل هذا الدور	٤٢
ماهى طريقة التغيير فى اليوم الموعود	٤٤
* * *	
ترجمة المتقى الهندى	٤٦

في طريق التحقيق ٥٨

(البرهان في علامات مهدى آخر الزمان)

مقدمة المؤلف ٦٣

حول مشايخ الصوفية وتقسيم الكتاب ٦٥

١ ــ في كرامات يختص بها المهدي ٧١

٢ ــ في نسبة المهدي عليه السلام ٨٩

٣ ــ في حلية المهدي رضى الله تعالى عنه ٩٩

٤ ــ في احوال تقع قبل خروج المهدي ١٠٢

في الفتن المتقدمة على خروجه ١٠٢

في الفتن المتصلة بخروج المهدى ١٠٩

٥ ــ في جامع العلامات ١٣٥

٦ ــ في كيفية بيعة المهدى وتاريخ خروجه ١٤٠

٧ ــ في اعوان المهدي وحلية صاحب رايته ١٤٧

٨ ــ في فتح البلدان العظام في ايامه ١٥٣

٩ ــ في اجتماع المهدي مع عيسى عليهما السلام ١٥٨

١٠ ــ في مدة ملك المهدى ١٦٢

١١ ــ في موت المهدى واهوال تقع بعده ١٦٤

١٢ ــ في المتفرقات ١٧٠

تنبيهات من العرف الوردى ١٧٥

١٣ ــ في فتاوى علماء العرب بشأن المهدي ١٧٧

خاتمة : فى تحقيق مدة الدنيا ١٨٤

(الكشف فى مجاوزة هذه الامة الالف)

مقدمة السيوطى على الكتاب المذكور ١٨٤
الاخبار النبوية فى الموضوع ١٨٦
ماورد أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة ١٨٨
ماورد أن الدجال يخرج على رأس مائة ١٩٣
مدة مكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها ١٩٦
ذكر مدة ما بين النفختين ١٩٨

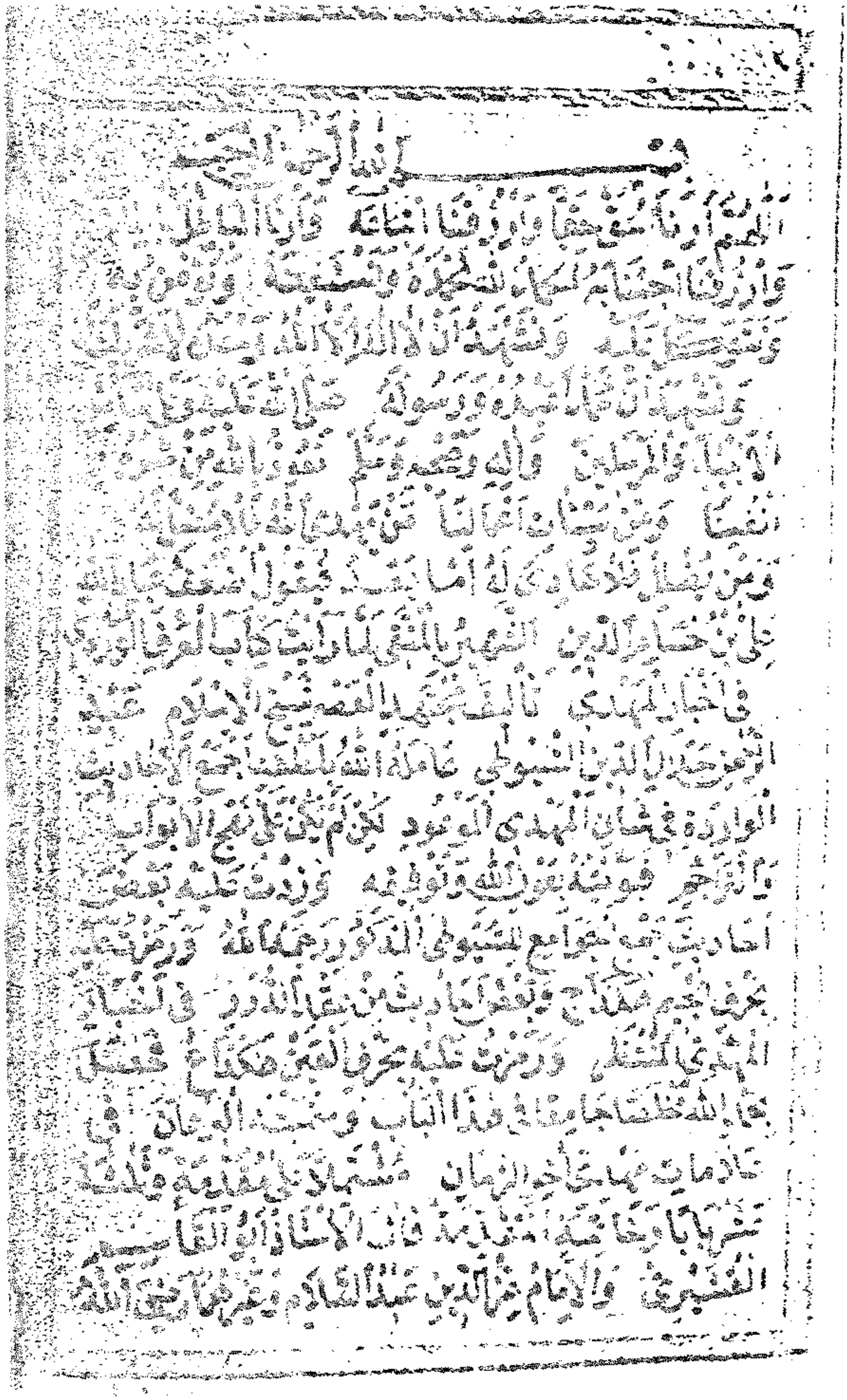

صورة الصفحة الاولى من نسخة الحرم

مَهْدِيِّ آخِرِ الزَّمَانِ وَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ وَإِلَيْهِ الْمَرْجِعُ وَالْمَآبُ
وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَلَا
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ
الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ
وَصَلَّى اللهُ
عَلَى
مُحَمَّدٍ
وَآلِهِ
أَجْمَعِينَ

كَتَبْتُ وَقَدْ يَقِنْتُ لَا شَكَّ أَنَّنِي
سَتُبْلِي عِظَامِي وَالْحُرُوفُ رَوَاسِمُ
رَعَى اللهُ قَوْمًا غَايَنُوا فَتَرَحَّمُوا
عَلَى مَنْ لِهَذَا الْخَتْمِ بِالْيَدِ نَاسِخُ
وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ تَسْمِيقِ هَذِهِ النُّسْخَةِ
الشَّرِيفَةِ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ الْمُبَارَكَ الْحَادِيَ
وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ
ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ بَعْدَ
الْأَلْفِ مِنْ هِجْرَةِ صَاحِبِ الْفَخْرِ
وَالشَّرَفِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَلَى يَدِ أَفْقَرِ الْعِبَادِ إِلَى
رَبِّهِ الْمَلِكِ الْمَعْبُودِ أَحْمَدَ بْنِ
حَسَنٍ الرَّشِيدِيِّ
عَفَا اللهُ عَنْهُمْ وَلِوَالِدَيْهِمْ
وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ
آمِينَ

صورة الصفحة الاخيرة من نسخة الحرم

جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٢	١٤	وتجريبياً	وتجربياً
١٤	٣	الفلسجى	الفلسفى
١٤	١٣	عليه	عنه
١٦	١٢	السحايا	السجايا
١٧	٧	النى	النبي
٢٣	١٤	بالجور	والجور
٣٤	١٢	اثني عشر	اثنا عشر
٣٥	١٠	»	»
٥٩	١	المأخذوة	المأخوذة
٦٥	٧	الصوفية	والصوفية
٦٦	١٤	الشمالى	شمالى
٧٢		في الحاشية الثالثة والرابعة تقديم وتأخير	
٧٢	٢٠	بن عمر البجلى	بن عمرو البجلى
٧٩	١٠	مسنداً احمد	مسند أحمد
٨٨	٩	ابونعيم	أبوعبدالله نعيم
٩٣	١٠	وسلم	وآله وسلم
١٠٧	١٣	كما	مثل ما
١١١	٧	لعليّ	لعلّي
١١٢	٢٠	ص	ص ٧٥
١١٤	٢٠	عن علامة	من علامة
١١٥	٦	أحد	أحداً

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١١٧	١٧	وراه	رواو
١١٨	١٤	فيستلّها	فيستحلّها
١٢٠	٧	بعث	يبعث
١٢٣	٧	أبى قتيل	أبى قبيل
١٣٨	٤	حصيد	حصيداً
١٥١	١٤	اوله	لوائه
١٥٢	١٢	البيعه لله	البيعة لله
١٦١	٦	فبنما	فبينما
»	»	هذا الصوت	هذا لصوت
١٦٤	٩	سمت	سمعت
»	١٠	يزل	ينزل
١٦٥	١٨	منزله	منزلة
١٦٨	١٤	وفتع	وفتح
١٦٨	٢٢	ص	ص ١٣٢
١٧٣	١	التفصيل	التفضيل
١٧٥	١٦	محمدبن الحسن	محمد بن الحسين
١٧٩	٨	انتصاره	وانتصاره
١٨٥	٢	الاشتراط	الأشراط
١٨٧	١	بسع	بسبع
١٨٨	١١	الوسطى.	الوسطى ـ ».
٣٠٣	٤	ثم التأليف	، تم التأليف